"مــاذا جـرى في قـمــة العـقـبـــة؟"

بعد المطبوعات.. النقابات أم الاحزاب

ستون يومــا.. مـهلة مـصـرية لنتنيـاهو

عرفات وابو مرزوق

اوفد الرئيس ياسر عرفات/ رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية احد وزرائه الى عمان كمبعوث شخصي عنه لتقديم التهاني للدكتور موسى ابو مرزوق الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس وذلك بمناسبة افراج السلطات الامريكية عن الدكتور ابو مرزوق.

السفير الفلسطيني عمر الخطيب ابو شامخ، رافق الوزير الضيف لاعطاء الصفة الرسمية البروتوكولية للزيارة.

كانت رسالة الرئيس عرفات الشفوية انه على استعداد لتلبية جميع طلبات ابو مرزوق.

وكرر ابو مرزوق امام الوزير الزائر هجومه على جبريل الرجوب مدير الامن الوقائي الذي (حسب ما قال ابو مرزوق) جاء تعيينه على خلفية اتفاق بين عرفات ونتنياهو.

اما الرجوب فقد صرح عقب سماعه لذلك انه مناضل قديم وعائلتي من اكبر عشائر الخليل وفلسطين.

١٦ صفحة

٣٠٠ فلس

الاردن

أسبوعية * سياسية * مستقلة

AL-URDON- Saturday 31 May 1997 No (93)

السنة الثانية

احمد جبريل والقيادة العامة

كشفت انتخابات نادي البقعة عن عمق الخلافات بين اعضاء تنظيم الجبهة الشعبية/ القيادة العامة برئاسة احمد جبريل (ابو جهاد) من جهة مع قيادة فتح الانتفاضة والفصائل الاخرى من جهة اخرى.

فقد توقعت الفصائل الفلسطينية وفتح الانتفاضة ان تشن القيادة العامة هجوما اعلاميا كاسحا ضد عرفات اثر اعتقال عناصر الجبهة في الداخل ولكن بدلا من ذلك تمكن القيادي الفلسطيني السيد مصطفى الخميس من النجاح في تحقيق مصالحة وتحالف جديد بين السلطة الوطنية الفلسطينية وبين احمد جبريل (ابو جهاد) امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة.

الفصائل الفلسطينية المعارضة في دمشق وجهت عدة مقالات توبيخية لاحمد جبريل لانه خالف الثوابت المتفق عليها واعتبروا ذلك تغييرا جوهريا في استراتيجية القيادة العامة يستهدف ترطيب الاجواء مع عرفات تمهيدا للنزول للداخل واقتسام الكعكة الفلسطينية والتناوب على اخذ المراكز القيادية في مؤسسات السلطة.

د. الكيلاني ينفي

الخارجية الايرانية تكشف:
ايران رفضت خطة عراقية لتدمير اسرائيل

تذكر مصادر نيابية مطلعة ان رئيس الوزراء الاسبق النائب طاهر المصري قد وعد عددا من نواب المعارضة بانه سيضع ثقله ونفوذه للحصول على الضوء الاخضر والموافقة على عقد دورة استثنائية لمجلس النواب بالرغم من العقبات والعراقيل التي يخلقها طوني كبير في المجلس النيابي.

ولكنه ذكر عددا من الشروط كان اهمها افشال القانون المؤقت للمطبوعات والنشر، لان موافقة المجلس على القانون ستكون اكبر ضربة للمعارضة السياسية والحزبية خاصة بعد الضجة الكبيرة التي اثارتها الاحزاب والنقابات والفعاليات المستقلة.

بعد قانون المطبوعات.. الاحزاب ثم النقابات

حتى الان اتخذت الحكومة برئاسة الدكتور عبد السلام المجالي قرارين خطيرين بالمقاييس السياسية المحلية تمسكت بالاول بفكرة (الصوت الواحد) في قانون الانتخاب، وضيقت في الثاني من هامش المناورة الصحفية لبعض الصحف ورغم كثرة وتوسع الاحتجاجات على هذين التوجهين الا ان الرئيس المجالي الملقب «بالبلدوزر» لا يلتفت لهاء، ويمضي قدما في مسيرته، ولا يبدي اي استعداد للتراجع ما دام مقتنعا ان ذلك في مصلحة الوطن.

«البلدوزر» هو رئيس الوزراء الوحيد في الاردن الذي لم يجبن عندما تجرأ على اصدار قوانين مؤقتة مهمة في فترة العطلة البرلمانية، وفوق ذلك هو مقتنع بان هذه القوانين تدعم المسيرة الديمقراطية، وتحافظ عليها، وتعززها متجاوزا اشكالا متنوعة من الاحتجاجات بدات بالبيانات السياسية، وانتهت بالتظاهرات والمسيرات الاحتجاجية.

وفيما اطاح المجالي باقتدار ببعض الصحف الاسبوعية من صحف الاثارة ورفض دعوة المعارضة لعقد دورة استثنائية، والزم جميع القوى السياسية بقانون «الصوت الواحد» يستعد - اي المجالي- لفتح ملف الاحزاب ومقدار التزامها بقانون التعددية الحزبية الصادر عام ١٩٩١، ويتردد في هذا الصدد ان وزارة الداخلية تعد العدة لاجراء تعديلات جوهرية على قانون الاحزاب قد تطال في جوهرها بعض المؤسسات الحزبية الحالية ذات الاوضاع المخالفة للقوانين.

وتخشى جميع الاحزاب من ان تلجأ الحكومة لاجبارها على كشف موازناتها السنوية، والتشدد في تطبيقها لقانون الاحزاب، فيما يتردد ان التعديلات المقترحة ستشمل منح الحكومة الحق في اغلاق الاحزاب المخالفة للقانون وسحب ترخيصها، وهو حق كان مقصورا بالسلطة القضائية فقط وبالمقابل تستعد بعض الاحزاب لمواجهة تهم متوقعة بالارتباط بالخارج، وتلقي التعليمات من جهات اجنبية، وهي التهم الكفيلة بانهاء وجود هذه الاحزاب.

وبدا واضحا ان ظاهرة التقليص تسيطر على الحياة السياسية الاردنية منذ عدة اسابيع، فبعد تقليص عدد الاحزاب تقلصت بموجب القانون الجديد هوامش المناورة بالنسبة لبعض الصحف الاسبوعية، وتقلصت كذلك هوامش المناورة والتحرك بالنسبة للتحضير للانتخابات القادمة.

البقية ص ٩

مــاذا جــرى في العـقـبـــة؟

العلاقة الاردنية المفترضة مع منظومة اسرائيل وتركيا، كانت من ابرز الموضوعات التي ركزت عليها القمة الاردنية- المصرية الاخيرة، وحسب مصادر صحفية مصرية فقد طلبت القاهرة من عمان «المماطلة» ازاء الضغوط الاسرائيلية والامريكية التي تهدف لاجبار الاردن على توثيق التعاون مع انقره واسرائيل الى درجة اكبر.

وحسب صحافة القاهرة ايضا فقد رافق الطلب المصري تحليلات وتنظيرات بان التعاون الاردني الاقليمي مع تركيا واسرائيل من شأنه ان يسيء العلاقات الاردنية بالاطراف العربية، والمقصود سوريا ومصر، على وجه الخصوص، وكانت مصادر قد ذكرت ان المعونات الاقتصادية الامريكية الخاصة بالاردن مرتبطة بموقف الاردن من العلاقة مع اسرائيل وتركيا.

ومن جهتها كانت اسرائيل قد طلبت عدة مرات من الاردن المشاركة بتدريبات عسكرية مقررة بينها وبين تركيا في الصيف الحالي، لكن الاردن ما زال يرفض المشاركة بمثل هذه التدريبات.

وكانت الاتصالات الاردنية- التركية قد اثارت حفيظة المصريين مؤخرا في حين لاحظ المتابعون ان الحكومة الاردنية تجنبت انتقاد التدخل التركي في شمال العراق طوال الاسابيع الثلاثة الاولى للتحركات العسكرية التركية في شمال العراق.

وفي غضون ذلك حصل تقارب ملفت للنظر مؤخرا بين دمشق وبغداد سيقود - حسب المصادر- الى تطبيع العلاقات بين البلدين، وعلمت «الاردن» ان سوريا اخبرت العراق رسميا بعدم وجود ما يمنعها من فتح الحدود التجارية بين الطرفين في اقرب فرصة سانحة.

مبارك يمنح نتنياهو شهرين

سرب مسؤول مصري كبير رافق الرئيس حسني مبارك الى العقبة بعض الفقرات الهامة من الرسالة التي بعث بها الرئيس المصري حسني مبارك الى رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو وقال ان مبارك بعد ان عبر عن قلقه جراء توقف المفاوضات على المسارين الفلسطيني والسوري، اعطى نتنياهو مهلة لمدة شهرين لتصويب الاوضاع والعودة الى مائدة المفاوضات.

واضافه ان مبارك اوضح لنتنياهو انه بعد ذلك التاريخ سيدعو الى عقد مؤتمر قمة عربي بهدف وضع سياسات معينة، بشأن الوضع العام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى قال المسؤول المصري الذي شارك في مفاوضات طابا ووضع دراسة حول طرق المفاوضات الاسرائيلية، ان العملية التفاوضية التي يديرها نتنياهو مع العرب لا تختلف عن الاسلوب الذي اعتمده بيغن ورابين وبيريز، حيث يعتمد الجميع على ثلاث ورقات هي: الزمن واللغة واخطاء الغير.

واضافه ان نتنياهو يعتمد حرق الزمن لبناء مستوطنة، ويغرق المفاوض الفلسطيني في جدل لفظي لا ينتهي حتى يقع الفلسطيني في الخطاء ليقوم باصطياده وليفتح معه معركة جديدة لكسب المزيد من الوقت.

وقاله لقد ارهقوا مصر طوال ثلاث سنوات في مسألة طابا مع العلم انهم يعرفون انهم على خطاء، ولهذا فهم لا يتنازلون عن اي شيء مهما كان تافها.

أخيــرا يـنـتظـرون قرارا استراتيجيا

هل تفكر الحكومة بحل النقابات؟

تجري الحكومة استعدادات داخلية وغير معلنة للسيطرة على النقابات المهنية التي تمردت مؤخرا على الحكومة وتزعمت الحملة المناهضة لقانون جديد يفرض قيودا شديدة على الصحافة والصحفيين، وقالت مصادر رسمية ان الحكومة هددت

اعلنوا استقالتهم قبل عدة ايام تضامنا مع الصحفيين بحل نقاباتهم وتشكيل لجان حكومية تتولى ادارتها بدلا من القوى السياسية التي تتزعمها.

وكان اربعة من النقباء قد استقالوا احتجاجا على القانون الجديد للصحافة، فيما علق بقية

من المفاوضات حول القانون بين الصحفيين والحكومة، وفي غضون ذلك تستبعد الحكومة السيطرة على النقابات المهنية، ولا تستبعد المصادر ان يصدر قرار قريب بحل جميع النقابات المهنية، او بصدور تعليمات جديدة تمنع النقابات المهنية من ممارسة العمل

السياسية.

وكان جلالة الملك الحسين قد انتقد ضمنا حملة النقابات على حكومته، مستغربا علاقة نقابة البيطريين بقانون الصحافة، ومتسائلا عن الاسباب التي تمنع

البقية ص ٩

دخول واشنطن الى قصة التعاون التركي الاسرائيلي تستفز المحاور التقليدية في المنطقة

الاردن يتخوف من المحور الجديد ويفجر قضية المياه

استفزت المحاور التقليدية في المنطقة بعد الدخول المفاجيء للولايات المتحدة الامريكية على خط مشروع التعاون التركي- الاسرائيلي بعد انفضاح اهدافه والاعلان عن اجراء مناورات جوية وبحرية مشتركة في البحر الاحمر بمشاركة الجيش الامريكي واقامة مستودعات اسلحة للطوارئ في تركيا والاتفاق على شيفرة سرية موحدة خاصة بالاتصالات وتوثيق التعاون الاستخباري.

وقد ظهر ذلك من جملة التصريحات التي اطلقتها طهران ودمشق وبغداد والقاهرة وقد جاءت زيارة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى دمشق التي وصفها هو نفسه بانها تاتي في اطار التشاور

لمواجهة ما اسماه بـ (التطورات الاخيرة التي حدثت في الشرق الاوسط) متزامنة مع مجريات الاحداث.

وكانت سوريا قد اتهمت الولايات المتحدة بالمسؤولية عن تصعيد التوتر في الشرق الاوسط بمشاركتها في المناورات البحرية التركية الاسرائيلية الامريكية، وصرح مصدر مسؤول في دمشق ان المشاركة الامريكية (تصب الزيت على نار الازمة الناجمة عن تعثر المسيرة السلمية بفعل سياسات نتنياهو المتعنتة).

ورغم محاولة تركيا التقليل من اهمية المناورات على لسان المتحدث باسم الخارجية التركية بقوله (ان المناورات المقررة لا تستهدف اي بلد، مضيفا ان هذه المناورات ستكون

مخصصة لاغراض مدنية) الا ان سوريا اعتبرت ان المشاركة الامريكية تساهم في مضاعفة الشكوك والريبة ازاء السياسة الامريكية والنيات الاسرائيلية، وان هذه المشاركة قد

تمم تعنت نتنياهو وبالتالي تؤدي الى نسف العملية السلمية برمتها واشاعة مناخ عدم الاستقرار في

البقية ص ٩

اللوبي اليهودي في الكونغرس يطالب بوقف المساعدات للفلسطينيين

واشنطن- خاص

طالب جيمي هيلمز رئيس لجنة الشؤون الخارجية وبنيامين جيلمان رئيس شعبة العلاقات الدولية في الكونغرس بضرورة قطع المساعدات الامريكية المقدمة للسلطة الفلسطينية.

وجاء الطلب في رسالة قدماها الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت قالا فيها انهما يعارضان تقديم المساعدات ما لم يتراجع رئيس السلطة ياسر عرفات عن قراره باعدام الفلسطينيين الذين يبيعون الاراضي لليهود، والحصول على تاكيدات خطية من عرفات يعلن فيها التزامه بصراحة عدم محاكمة هذه الفئة.

وقالا في الرسالة، ان المعونة الامريكية البالغة ٥٠٠ مليون دولار تقدم على مدى خمس سنوات كانت مشروطة منذ البداية بان يكون الحكم في اراضي السلطة ديمقراطيا وحسب متطلبات المنظمات الدولية التي تؤكد على الحريات وحقوق الانسان.

واشارا، ان التقارير اليومية الواردة من غزة والضفة تؤكد حدوث تجاوزات ضد الافراد، وان الولايات المتحدة يمكنها التعامل مع مثل هذا الحكم الاستبدادي.

من الاوراق السرية

البنتاغون اوصى عام ١٩٦٧ بتوسيع ايلات (٢٥٠٠) كم٢ ووضع حدود اسرائيل الحالية

على الفور، ومع انتهاء حرب الايام الستة طلب الرئيس الامريكي جونسون وجهة نظر البنتاغون بشأن الحدود الفعالة دفاعيا بالحد الادنى لاسرائيل، كان هذا على افتراض انه سيكون على اسرائيل ان تتنازل عن جزء من الاراضي التي احتلتها.

وجهة النظر كان من الواجب ان تتضمن الجانب العسكري فقط لرؤساء الهيئات القيادية المشتركة، وان تكون بعيدة عن الاعتبارات السياسية، وفي ٢٩ حزيران ١٩٦٧ قام رئيس الهيئات والمراكز القيادية المشتركة الجنرال فيلر بتقديم مذكرة البنتاغون بهذا الشأن لوزير الدفاع روبرت ماك.

وكانت المذكرة مرفقة بخارطة ومنشور لاهم ما ورد فيها: من وجهة النظر العسكرية البحتة سيكون على اسرائيل ان تحتفظ بقسم من الاراضي العربية المحتلة من اجل خلق حدود دفاعية من الناحية العسكرية، القرار بشأن هذه المناطق التي ستبقى بيد اسرائيل يجب ان يستند الى مبادئ تكتيكية متعارف عليها وهي: السيطرة على المناطق المشرفة، استغلال العقبات الطبيعية، تدمير الجيوب التي يملكها العدو، وجود عمق دفاعي من القواعد والمنشآت ذات الاهمية (العسكرية والمدنية) الوثيقة تتطرق الى خمس مناطق: هي الضفة الغربية، الجولان، قطاع غزة، منطقة ايلات، مضائق تيران.

تقرر الوثيقة ان على اسرائيل ان تبقى في يهودا والسامرة حسب الوثيقة ولكن عليها ان تتنازل عن غور الاردن، وهذه النظرة تعتبر معاكسة تماما للاقتراح الاسرائيلي الحالي والذي يقترح البقاء في غور الاردن. وتقول الوثيقة ان اسرائيل ملزمة بالاحتفاظ بهضبة الجولان في المنطقة المشرفة عسكريا حتى تتمكن من الدفاع عن عمقها، عمق المنطقة التي يتوجب على اسرائيل ان تحتفظ بها هو ٢٥ كم، اي انه يتجاوز بدرجة

البقية ص ٩

بغداد: الاردن عمقنا الاستراتيجي

عمر الخطيب: العلاقات الاردنية- الفلسطينية متينة ولا تخضع للشائعات

الاردن- خاص

نفى عمر الخطيب السفير الفلسطيني في عمان وجود ما يعكر صفو العلاقات الاخوية والمتينة بين الاردن والسلطة الفلسطينية مشيرا بذلك الى محاولات النس الاعلامي التي تبثه وسائل الاعلام الاسرائيلية بهدف اشاعة الفرقة بين الاخوة.

وكانت اشاعات الاعلام الاسرائيلي تقول ان زيارة الرئيس المصري الى الاردن واجتماعه بجلالة الملك الحسين كانت تهدف الى تبريد الاجواء بين الاردن والسلطة الفلسطينية، وربطت بين زيارة عرفات الى القاهرة قبل يوم واحد من عقد قمة العقبة وزيارة الرئيس مبارك التي لم يعلن عنها من قبل.

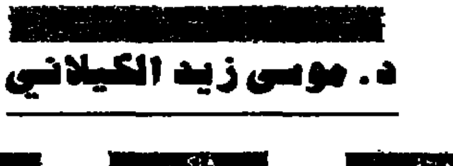
وقال مطلعون على شؤون المنطقة ان زيارة مبارك الى الاردن واجتماعه بجلالة الملك جاءت في اطار التشاور والتنسيق خاصة بعد تكثيف تركيا العمليات العسكرية في شمال العراق، وزيادة التوتر بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني في اعقاب جمود المفاوضات بين الطرفين والتي اصبحت تهدد العملية السلمية برمتها، اضافة الى بحث عدد من القضايا العربية والاقليمية من بينها المناورات الامريكية- الاسرائيلية - التركية المشتركة التي ستجري بالقرب من

البقية ص ٩

هكذا من الاصل

الأردن

أسبوعية * سياسية * مستقلة



د. موسى زيد الكيلاني

هاتف	فاكس	ص.ب
٧٠٤٦٥٥	٧٠٤٧٠٧	٨١٥٤١٤
٧٠٤٦٦٥	٧٠٤٧٦٦	٩٤١٣١٤

١٩ - شارع الشيخ عبد الحليم زيد الكيلاني
مقابل البنك العربي - الادارة العامة / مقابل معهد الاميرة عالية
الشميساني - عمان - الاردن

في الظل

د. ابراهيم زيد الكيلاني

«المسجد الاقصى لا يقبل المساومات ولا التنازلات»

ثلاثة امور يحسن تذكرها في معركة القدس الشريف والاقصى المبارك:

اولها: من عقائد المسلمين ان المسجد الاقصى المبارك كالمسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، تشد الرحال للعبادة فيه، ولا تشد لمسجد اخر غير هذه المساجد الثلاثة، وانه مرتبط بالمسجد الحرام بمكة المكرمة في معجزة الاسراء، وقد اختاره الله من بين بقاع الارض مسرى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكان الله قادر ان يسري بنبيه الى اية بقعة من بقاع الارض، ولكن الله تعالى الذي يعلم الماضي والحاضر والمستقبل، يعلم ما سيتهدد فلسطين وقدسها ومسجدها الاقصى المبارك من اخطار التهويد والتدويل، فربط هذا المسجد المبارك في القدس الشريف بالمسجد الحرام بمكة المكرمة في معجزة الاسراء لتستقر في قلب المسلم عقيدة.

ان حرمة المسجد الاقصى المبارك في القدس وفلسطين، كحرمة المسجد الحرام بمكة المكرمة والجزيرة العربية، وان الخطر الذي دهى القدس وفلسطين، يتهدد مكة المكرمة والمدينة المنورة والجزيرة العربية.

وان القبلة الاولى في القدس الشريف، حصن القبلة الاخير في مكة المكرمة، فاذا احتل الحصن او هوّد، بات الخطر مهددا للوجود الاسلامي والعربي في بلاد الشام وقلبها القدس الشريف وبلاد الجزيرة العربية وقلبها مكة المكرمة ومسجدها الحرام.

ثانيها: ان معركة الاقصى مع الهيكل المزعوم، معركة عقيدة وحضارة، ووجود، وان شعب فلسطين يخوض وهو اعزل حربا مع جيش يهود بدباباته وطائراته واسلحته.

فالمسجد الاقصى المبارك يمثل الوجود العربي الاسلامي في ارض فلسطين وبلاد الشام والجزيرة، وهدم هذا المسجد وبناء الهيكل على انقاضه يعني هدم الوجود العربي والاسلامي، وبداية عصر تهويد الوطن العربي ثقافيا وفكريا وحضاريا وقد مضى العدو الصهيوني في تهويد القدس جغرافيا بطمس كثير من معالمها الاسلامية حول الحرم الشريف وفي القدس باقامة المستوطنات وسكانيا بسحب الهوية العربية الفلسطينية من سكانها العرب، وسياسيا باعلان السيادة عليها موحدة تحت علم اسرائيل، وها هو يتمم عمليته الاجرامية بهذا النفق الذي يعني ان اليهود يملكون المسجد الاقصى من اسفله ومن حوله، اسوارا وانفاقا، وابوابا، وتراثا مصطنعا مزورا مزعوما، كخطوة في طريق هدم المسجد وبناء الهيكل ثم اعلان دولة اسرائيل من النيل الى الفرات.

ويخطىء قادة العرب في الجزيرة والخليج وبلاد الشام ومصر خطأ كبيرا ان حسبوا ان هدم المسجد الاقصى وتهويد فلسطين، ثم اقامة معاهدات يتنازلون فيها عن فلسطين لليهود، بالاعتراف بالدولة العبرية، يحميهم، ويحمي اوطانهم وملكهم من كيد اليهود ومخططاتهم الرامية الى احتلال منابع البترول وطرقه واقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات. فتهويد الاقصى يعني ان مكة المكرمة والمدينة المنورة والوطن العربي في خطر التهويد.

ثالثها: ولا تدفع الاخطار عن الاوطان والمقدسات والحضارة والتاريخ والوجود الا بارتفاع العرب قادة وشعوبا الى مستوى المعركة، ومتطلباتها وهذا يقتضي ما يلي:

أ- الحذر من الوقوع في خديعة الولايات المتحدة الامريكية مرة اخرى، وذلك بتأجيل موضوع القدس والمستوطنات وسد النفق او تحويل امرها الى المفاوضات وهذا حصل في الاجتماع الاخير في واشنطن، لم يتفقوا على شيء واحالوا الامر الى المفاوضات، انها القدس، وانه المسجد الاقصى المبارك شرف الاسلام وحرمه ومجده، ورمزه، غير قابل للمفاوضات. ولا المساومات ولا التنازلات ولا الخداع بالتأجيل والتفاوض ولا اجد كلمة «طاب الجهاد يا عرب» تصدق كما تصدق في هذه المواجهة، واذا تعودت الولايات المتحدة وحليفاتها ان تقيم رموزا من القادة تصطنعهم ليمتصوا غضب الامة وثورتها لتحرير اوطانها، ثم تجعل الهزيمة والتنازلات على ايديهم، فان هذه الخدعة لن تنطلي على الشعب العربي المسلم بعد اليوم، وها هم ابطال الانتفاضة يغيرون عقارب الساعة، وان الشهداء الذين رووا تراب القدس وغزة ونابلس والخليل، وان الهزيمة التي حلت بالحامية اليهودية لقبر نبي الله يوسف عليه السلام، واعلن سبعة واربعون جنديا يهوديا استسلامهم لابطال الانتفاضة بعد ان قتل ستة منهم، لينكشف الجيش اليهودي على حقيقته جبنا، وذلا، وهوانا، اعظم شاهد على هذا التغيير.

ب- اعلان الوحدة العسكرية بين دول المواجهة واحياء اتفاقية الجبهة الشرقية التي تشمل الاردن وسورية ولبنان والعراق.

ج- وقف عجلة التطبيع مع اليهود واعلان ان التجارة والصناعة والسياحة مع اليهود تمكن لهم على هدم المسجد الاقصى المبارك، واقرار لهم بتهويد القدس والمقدسات. ومن فعل ذلك فقد وقع في نذير قوله تعالى: «ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين».

«لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله...»

وكذلك اغلاق السفارات الاسرائيلية وطرد سفرائها وسحب سفرائنا.

د- اعلان الانظمة العربية وشعوبها توبة نصوحا مع ربها ترجع فيها الى الله تعالى وشرعه وهدايته ليجمعوا الامة تحت راية الاسلام وحدة وجهادا، وخلقا وعبادة وسلوكا.

ان المسجد الاقصى المبارك رمز للاسلام ودعوته وهدايته، وان هدم المسجد او تخريبه او تعطيله عن رسالته يلتقي مع سياسة بعض الانظمة العربية التي عطلت الاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، وفتحت السجون، ونصبت المشانق لدعاة الاسلام وهدمت المسجد فكرا ورسالة وما اجترأت يهود على فعلتها الا بعد ان اجترأ كثيرون من حكام العرب على دين الله ومساجد الله، بقتل الدعاة، وتعذيبهم، وتفريغ المساجد من العلماء الناصحين، وتوسيد الامر لوعاظ السلاطين المرتزقة الذين لا يغارون على دين الله ومساجد الله. وقد نعى القرآن الكريم وانكر على اليهود ونصارى الرومان والمشركين تعطيلهم لمساجد الله وتخريبهم للمسجد الاقصى المبارك بقوله: «ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم» والله المستعان.

وحش الارثوذكسي»

اصدرت مديرية الامن تعميما للبحث عن «الوحش البشري» الذي هاجم عصر الاربعاء الماضي فتاة من عائلة اردنية عريقة ورماها ارضا وحاول اغتصابها قرب النادي الارثوذكسي في عبدون ولم ينقذها الا مرور سيارة دبلوماسية لاحدى السفارات حيث هرب الوحش واختفى بين الاشجار المطلة على «الجزء الاخر» من الاحياء الفقيرة هناك.

هذه هي الحادثة الرابعة التي تحصل في تلك المناطق مما جعل الفتيات يمتنعن عن التنزه هناك او التردد على المقاهي العديدة الموجودة على الدوار هناك.

العمال المصريون يبدأون رحلة العودة

قال مسؤول في وزارة العمل ان تصويب اوضاع العمال المصريين يسير اكثر مما كان متوقعا، مشيرا الى ان اعدادا كبيرة من العمال بدأوا في مغادرة البلاد نظرا لتوفر فرص عمل كثيرة في مصر باجور مغرية جدا تتساوى بالاجور التي يحصلون عليها في الاردن.

واضاف ان العمالة المصرية في الاردن خاصة تلك التي تفضل البقاء اصبحت تطالب باجور عالية.

الاتصالات و «سر تعال بكرة»

عندما تحولت مؤسسة الاتصالات الى شركة استبشر الناس من طالبي الخدمة الهاتفية خيرا خاصة في مسألة تعال بعد سنة».

بعد ان اصبحت شركة صار الكلام مختلفا بحيث لا يتورع موظف الشركة ان يقول للمواطن «تعال بكره» و «بكرة».. تعال بكرة، وهكذا وكان للمواطن كتب عليه ان يستقيل من عمله من اجل تسجيل حضوره يوميا امام موظف الشركة الذي يصر على كلمة «تعال بكرة».

من الجدير ذكره ان وليد الدويك رئيس مجلس الادارة اعلن في اكثر من مناسبة حرصه الشديد على توفير الخدمات للمواطنين بكل سهولة ويسر، ولكن يبدو ان الدويك يبني في جانب واخرون يهدمون في جانب اخر.

اجراءات مشددة لمنع تهريب «العلكة الجنسية»

اتخذت السلطات المختصة اجراءات صارمة لمنع دخول العلكة الجنسية التي يتم تهريبها عبر الجسور من اسرائيل، بعد ورود انباء تؤكد ان بعض زوار الاراضي الفلسطينية واسرائيل يقومون بجلب هذه المادة لترويجها بين الشباب في الاردن، اضافة الى البيان الرسمي الذي اذاعته السلطة الفلسطينية الذي يؤكد العثور على كميات كبيرة من العلكة الجنسية كانت معدة للتهريب الى الخارج.

وكان مدير عام الرقابة والتفتيش في وزارة التموين الفلسطينية صالح عبد العال قد اكد بان الفحوصات والتحاليل اثبتت ان هذه العلكة تحتوي على هرمونات منشطة للجنس وانه يجري تهريبها من اسرائيل الى الضفة الغربية بواسطة المستوطنين وان جهاز الرقابة ضبط كميات كبيرة لدى بعض التجار الفلسطينيين.

واضاف ان السلطة طلبت من الاشخاص الذين يملكون كميات منها مهما كان حجمها ضرورة الاسراع في تسليمها وان المخالفين سيتعرضون للمساءلة القانونية وتقديمهم الى القضاء وذلك نظرا لخطورة هذه العلكة على الصحة العامة.

رئيس تحرير يفر الى بغداد

قضايا بالجملة على الصحف

تتقدم جهات عديدة متضررة الى المحاكم لاتصافها من الضرر الذي الحقته بها بعض الصحف.

وكان اتحاد المزارعين قد كلف احد المحامين لاقامة الدعوى ضد احدى الصحف بعد نشرها خبرا عن تلوث الخضار والفاكهة الاردنية بالمبيدات السامة الامر الذي ادى الى تعرض المزارعين لخسارة تصل الى حوالي مليون دينار خاصة بعد اعادة تسع شاحنات اردنية محملة بالخضار والفاكهة منعتها السلطات السعودية من دخول البلاد اعتمادا على الخبر المنشور، في حين رفض عدد من دول الخليج ادخال المنتوجات الزراعية الاردنية اليها لنفس السبب.

وكان احد المستشفيات الخاصة قد اقام بدوره الدعوى ضد احدى الصحف بعد ان نشرت تقريرا ادعت فيه ان نصف رأسمال هذا المستشفى يعود الى ممولين اسرائيليين الامر الذي ادى الى العزوف الشعبي عن مراجعة ذلك المستشفى ومحاولات المرضى مغادرته وتهديد بعض الاطباء المشهورين بالاستقالة.

ادارة المستشفى امام هذا الادعاء واطمأنة الجمهور رأت انه من الواجب اطلاع من يرغب على الوثائق الخاصة براسمال المستشفى والذي تبين انه رأسمال اردني- فلسطيني مشترك بنسبة ١٠٠٪.

ومن جهة اخرى هرب احد رؤساء تحرير الصحف الاسبوعية الى بغداد خوفا من الملاحقات القضائية التي اقامتها لجنة الطالبات في احد الاقسام الداخلية لاحدى الجامعات وتطالب فيها بتعويض مناسب جراء الضرر وتشويه سمعتهن من قبل تلك الصحيفة التي ادعت في تقريرها عن انتشار الجنس والمخدرات في ذلك القسم.

الجدير ذكره ان ولي امر لاحدى الطالبات من الضفة الغربية، بعد ان قرأ التحقيق وصل في اليوم التالي واجبر ابنته على مرافقته الى الضفة وقطع دراستها نهائيا.

خلافات في النقابات وشبيلات يحتفظ بمنصبه

قال مسؤول نقابي ان تراجع بعض النقباء عن استقالاتهم التضامنية مع نقابة الصحفيين ادى الى تفكك معارضة قانون المطبوعات والنشر الجديد.

وفي هذا الاطار قال ان مجلس نقابة المهندسين اعتبر استقالة المهندس ليث شبيلات استقالة سياسية عبر فيها عن تضامنه مع نقابة الصحفيين، وجراء ذلك فقد امتنع المهندس حسني ابو غيدا من تسلم رئاسة نقابة المهندسين.

واشار ان مجلس النقابة في الظروف العادية يقبل الاستقالة، ولكنه في الظروف الحالية امتنع عن قبول الاستقالة الامر الذي ادى الى احتفاظ شبيلات بمنصبه.

واضافه ان خلافات شديدة بدأت تعصف في مجالس النقابات التي اعلن فيها النقباء عن تقديم استقالاتهم تضامنا مع الصحفيين، وهذه الخلافات نجمت ايضا عن تنافس البعض لخلافة النقباء.

النواب يؤيدون قانون المطبوعات

جاء في دراسة اجراها احد مراكز الدراسات ان ٦٢ نائبا في مجلس النواب يؤيدون ويوافقون على قانون المطبوعات والنشر.

وقال المركز انه طرح سؤالا محددا على النواب حول رأيهم في القانون، وأن المفاجأة كانت في هذه النتيجة اضافة الى امتناع النواب بعدم نشر اسمائهم خشية التشهير بهم.

المفاجأة الثانية ان النواب اقروا حتى لو عقد المجلس دورة استثنائية فانهم لن يسقطوا القانون.

استثمارات اردنية في مصر

بلغ حجم استثمارات الاردنيين في جمهورية مصر العربية (١٫٧) مليار دولار خلال السنوات الثلاث الماضية وتتركز تلك الاستثمارات في صناعات الورق الصحي والكريستال والسجاد والنسيج والمواد الغذائية.

وقد ذكر بعض المستثمرين الاردنيين ان القوانين الجديدة في مصر جعلتهم يحبذون تنفيذ مشاريعهم هناك بسبب غياب الروتين البيروقراطي وضمانات عوائد الاستثمار والاعفاءات الضريبية والحوافز التشجيعية التي لا يجدونها في الوطن الام.

اثرياء نايقامرون ويستجمون في اسرائيل

قالت صحيفة «غلوبس» الاسرائيلية ان مئات الاثرياء العرب يقضون فترات مراحة واستجمام في ايلات وشواطىء البحر المتوسط مشيرة الى ان اكثر اسباب جلب هؤلاء هو نوادي القمار والعري.

ونسبت الصحيفة عن رجال اعمال اسرائيليين قولهم، ان الاثرياء العرب ينفقون مبالغ كبيرة على موائد القمار في حين اكد رئيس بلدية بئر السبع انه سيقوم بانشاء اكبر ناد دولي للقمار في الشرق الاوسط من اجل جذب اثرياء الخليج.

نائب يرشي بعض الصحف بـ ٨٥ الف دينار

قال سفير اوروبي في عمان انه تأكد من خلال مصادره الخاصة من ان الانتخابات النيابية الاردنية ستجري في موعدها المحدد، ويشير بذلك الى التعديلات التي اجريت على قانون المطبوعات والنشر وربطه بالانتخابات وعلى ذمة السفير الاوروبي فقد ذكر ان الحكومة تهدف الى تحجيم الصحافة خاصة بعد ان تم تسريب اسماء تسعة نواب في المجلس الحالي يرغبون في اعادة ترشيح انفسهم وقد اتفقوا مع بعض رؤساء تحرير الصحف على مناصرتهم ومهاجمة خصومهم مقابل مبالغ كبيرة مشيرا الى ان الصحافة حاليا قادرة على التشويش على العملية الانتخابية عن خلال التشهير بالخصوم

وكشف الدبلوماسي الاوروبي ان احد النواب اعترف بانه رصد مبلغ ٨٥ الف دينار لدفعها لبعض الكتاب ومحللي الشؤون البرلمانية والانتخابية في ثلاثة من الصحف

القنصل الاسرائيلي يعترف باساءة معاملة الاردنيين

اعترف القنصل الاسرائيلي في عمان ديفد دانتس بان المواطنين الاردنيين يواجهون متاعب كثيرة جراء محاولاتهم الحصول على اذونات لزيارة اقاربهم وذويهم في اسرائيل واراضي السلطة الفلسطينية.

وقال في حديث لصحيفة الاتحاد الحيفاوية ان عدد المتقدمين الحصول على اذن الزيارة يصل يوميا الى ٣٠٠ شخص وهذا العدد ينجم عنه الكثير من الاشكاليات خاصة وان القسم القنصلي لا يستطيع استيعاب هذا العدد مشيرا الى انه لا يستطيع التخفيف منها.

واضاف ان المشكلة ستتفاقم خلال الاسبوعين القادمين خاصة بعد حلول العطل الصيفية حيث من المتوقع ان يصل عدد المراجعين الى اكثر من الف شخص يوميا.

ويقول ان تفاقم المشكلة ينجم عن ضخامة العدد اضافة الى التغيير في اسم العائلة او الاسم الرباعي حين يظهر في اوراق المتقدم ومقارنته بسجلات وزارة الداخلية في تل ابيب.

وكان العديد قد تذمروا من اسلوب التعامل معهم اضافة الى مشكلة الطابور الطويل من المراجعين الذين يقفون تحت اشعة الشمس ورغم ذلك لا يحصلون على شيء نظرا لعدم السرعة في انجاز اوراقهم او لانتهاء الدوام الرسمي الامر الذي يضطرهم الى العودة في اليوم التالي.

وقال البعض انهم يتعرضون للاهانات والتحقير واللامبالاة عندما يتقدمون باوراقهم.

اتفاقية بين مركز الامل ووزارة الصحة الفلسطينية

تم في الاسبوع الماضي التوقيع على اتفاقية تعاون بين مركز الامل للشفاء وبين وزارة الصحة الفلسطينية، وقد وقع الاتفاقية الدكتور عبد الله الخطيب والدكتور ابراهيم العبد مدير العلاج في وزارة الصحة الفلسطينية.

وتنص الاتفاقية على توفير التسهيلات اللازمة لوزارة الصحة الفلسطينية للاستفادة من خدمات المركز العلاجية والبحثية المتعلقة بامراض السرطان من فحوصات وكشف مبكر وما يرافقها من تسهيلات بشأن معالجة المرضى حسب الاسعار التي تحددها وزارة الصحة ونقابة الاطباء في الاردن.

وسيقوم المركز بتزويد وزارة الصحة الفلسطينية بالنشرات والدوريات والمطبوعات التي يصدرها المركز اضافة الى تدريب الكوادر الطبية الفلسطينية.

من المسؤول عن تخريب الثروات الحيوانية والزراعية؟

يبدو ان جزءا من الثروة القومية يتعرض للابادة من خلال عدم التنسيق بين الوزارات المعنية بهذه الثروة. فقبل ايام قليلة اصدر وزير المياه والري قرارا بردم الابار الجوفية الامر الذي اصبح يهدد الثروة الزراعية.

من قبل اصدرت وزارة التموين قرارات بتعويم اسعار الاعلاف الامر الذي دفع البعض التخلي عن تربية المواشي اما ببيعها او تصديرها الى الخارج بعد ان عجزوا عن شراء الاعلاف نظرا لارتفاع اسعارها.

خنازير اردنية

يوجد في الاردن سوبر ماركت واحد يقدم ثلاثين صنفا من انواع لحم الخنزير الطازج وهو موجود في الفحيص.

فوجيء صاحب السوبر ماركت بعرض من فتاة اردنية تطلب منه شراء كامل ما يصله من لحوم حية من منطقة الاغوار والشونة لمدة عام بسعر مغر، ولكنه اكتشف فيما بعد ان الفتاة تعاقدت مع السفارات الاجنبية لتوريد نفس اللحوم لها بثلاثة اضعاف السعر.

وعندما اراد فسخ العقد قانونيا، اصيب بصفعة عندما عرف ان الفتاة الاردنية لم تكن الا اسرائيلية تعيش مع زوجها اليوناني في الزرقاء وتتقن اللهجة الاردنية البدوية دونما اية لكنة.

الحكومة قد تستجيب لمطالبات رفع البروتوكول التجاري مع العراق

اكد مسؤول في غرفة صناعة عمان ان الحكومة وعدت بالاستجابة لمطالب الصناعيين لرفع حجم البروتوكول التجاري مع العراق من ٢٢٠- ٢٧٠ مليون دولار.

وكانت غرفة الصناعة قد حثت الحكومة على رفع البروتوكول من اجل تعميم الفائدة التجارية والاقتصادية لتشمل المصدرين الصغار.

ومن ناحية اخرى اعرب عدد من الصناعيين عن خيبة املهم من تأخير الموافقة على العقود التي فازت بها شركات ومصانع اردنية لتوريد بضائع وادوية الى العراق.

واشاروا الى ان تأخير الموافقات سيعرض المصانع والشركات الى خسائر كبيرة نظرا لاعتمادها سياسات انتاجية كبيرة بعد فوزها بتلك العقود والتي ادت الى تكدس المنتوجات بعد مماطلة لجان الامم المتحدة في الموافقة على التصدير.

خطط فلسطينية لتوسيع الاتفاق التجاري مع الاردن

كشف مصدر فلسطيني مسؤول لـ «الاردن» ان السلطة الفلسطينية وضعت خططا من اجل توسيع الاتفاق التجاري مع الاردن من اجل ضمان انسياب الصادرات والواردات الفلسطينية وذلك تمهيدا لكسر الحصار الاقتصادي الاسرائيلي الذي يتم فرضه بين الحين والاخر على الاراضي الفلسطينية.

وكان وزير الاقتصاد الفلسطيني ماهر المصري قد اكد في وقت سابق بان وزارته قد وضعت خططا لم يعلن مضمونها لمعالجة الحصار الاقتصادي الذي تفرضه اسرائيل، مشيرا الى ان هذه الخطط ستمكن من تعزيز وتدفق السلع الى مناطق السلطة عبر الاردن ومصر وقال المصري ان اسرائيل هيمنت خلال العقود الثلاثة الماضية على الاقتصاد الفلسطيني وانه قد ان الاوان لتكوين اقتصاد وطني خاصة واننا نبدأ من درجة الصفر.

وقال ان توسيع الاتفاق التجاري مع الاردن ومصر سيتيح حرية الاستيراد والتصدير وبذلك تتسع دائرة التبادل التجاري مع باقي الدول العربية والعالم.

واشنطن تبحث عن سبل لمد الاردن بمزيد من المعونة

قالت مادلين البرايت، وزيرة الخارجية الامريكية، امام لجنة فرعية منبثقة من لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ، ان الولايات المتحدة تبحث عن سبيل لتقديم المزيد من المعونة للاردن، وان من الممكن تحقيق ذلك من خلال انشاء صندوق دعم لسلام الشرق الاوسط.

وتحدثت عن العاهل الاردني، فقالت ان «الملك حسين قام بمخاطرات من اجل السلام ويستحق دعمنا».

وكانت البرايت ترد على تساؤل لاحد اعضاء المجلس حول صحة انباء صحفية تقول ان حكومة كلينتون ستقلص مجمل المعونة السنوية الموجهة الى اسرائيل بمقدار ٥٠ مليون دولار على الاقل وتقوم بتحويل هذا المبلغ الى الاردن. ولم تؤكد وزيرة الخارجية صحة النبأ، وانما اقرت بان الولايات المتحدة ترغب في زيادة المعونة للاردن الى حد كبير. واضافت ان الرئيس كلينتون ناقش امر المعونة الى الاردن مع رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو.

وتحدثت البرايت عن الوضع في الشرق الاوسط بصفة عامة، فاعربت عن شعورها بالاحباط بسبب اعمال العنف التي تقع في المنطقة وتوقف عملية السلام، وقالت ان ما نرغب في حصوله هو استئناف المفاوضات.

واضافت قائلة «لا مكان مطلقا للارهاب في الشرق الاوسط». واعربت عن املها وتفاؤلها [illegible] التغلب على المشاكل التي [illegible] عملية السلام.

ربط الاردن بشبكة اسلاك الاتصالات الدولية

ابدى الشيخ صالح كامل تجاوبا مع الرغبة الاردنية بفتح قناة اتصال للاردن من العقبة مع الشبكة العالمية للاتصالات التي اقامها الشيخ باسم فايبر لتد مؤخرا والتي تمتد من غرب اسبانيا عبر البحر الابيض المتوسط وعبر قناة السويس الى البحر الاحمر ثم الى دول الخليج العربي ثم الى بحر العرب والمحيط الهندي واستراليا واليابان وذلك من خلال شبكة اسلاك اتصالات دولية «Super Highway».

هذه الوصلة مع القناة الاردنية ستضمن تخفيض للكلفات الهاتفية بنسبة ٤٠٪ كما ستضمن سرعة اتصالات الاردن مع جميع دول العالم دونما المرور بمركز القاهرة او مركز جدة لتسهيل الاتصال.

منحة مالية اردنية لموظفي محكمة القدس الشرعية

بعث ديوان قاضي القضاة في عمان بكتاب الى ديوان القائم باعمال قاضي القضاة في الحرم القدسي تضمن دفع خمسين دينارا شهريا كمنحة عاجلة لجميع موظفي محكمة القدس الشرعية وديوان القائم /قاضي القضاة وذلك اعتبارا من اول الشهر الحالي.

وجاء في الكتاب ان احتساب مكافأة نهاية الخدمة سيكون بدفع الراتب الاجمالي عن كل سنة خدمة وليس الراتب الاساسي كما كان متبعا في السابق.

هذا القرار لا يشمل قاضي محكمة القدس الشرعية وقضاة محكمة الاستئناف الشرعية.

قيادات الحزب الوطني الدستوري تنتقد تعديلات قانون المطبوعات

انطلاقا من الشعور العميق بالمسؤولية تجاه كل القضايا الجوهرية التي تهم الوطن والمواطن، ومن الحرص على تنمية وطننا الحبيب وتقدمه وعلى تعميق الديمقراطية والحرية المسؤولة، ومبادىء الحوار والتفاهم والتعاون البناء بين مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني من اجل خدمة الاهداف الوطنية العليا، تابع الحزب الوطني الدستوري قضية قانون المطبوعات والنشر المعدل المؤقت وما لابسه من ردود فعل مختلفة، ومن احداث مؤسفة.

ان موقف الحزب الوطني الدستوري من هذه القضية الجوهرية التي تتصل مباشرة بمستقبل الديمقراطية ومسيرة التنمية الشاملة، ينطلق من المبادىء الاساسية التالية:

١- يشترك الحزب الوطني الدستوري مع كل المخلصين من ابناء هذا الوطن في مواقعهم المختلفة، الرسمية والحزبية والشعبية والنيابية والنقابية، في الاقرار بان حرية الصحافة في اطار الدستور هي من ضرورات التطور الديمقراطي والتنمية الشاملة، بل هي مؤشر رئيسي على مدى تطور الحياة الديمقراطية والمجتمع المدني الحضاري. وهذا ما اكدته القيادة الاردنية نفسها في اكثر من مناسبة، وعملت على رعايته مما اسهم في ابراز الوجه الحضاري للاردن في المجالين الاقليمي والدولي.

٢- وفي الوقت نفسه يشترك الحزب الوطني الدستوري مع كل المخلصين في هذا البلد الطيب الذين عبروا عن رفضهم واستيائهم من التجاوزات المخلة التي مارستها بعض الصحف وبخاصة ما يتعلق منها بالاساءة الى الوحدة الوطنية والتسيج الاخلاقي المجتمع لاهداف تجارية خالصة.

وقد اعلن رفض هذه التجاوزات ممثلو الشعب في مجلس النواب الذين طالبوا بتشديد العقوبات عليها وقد شارك في هذا الرفض الاحزاب والشرائح الشعبية المختلفة.

٣- والاقرار بوجود تلك التجاوزات وانعكاساتها السلبية على صورة الاردن ومصالحه الوطنية الاستراتيجية، يفضي بالضرورة الى الاقرار بضرورة معالجة الوضع ووقف التجاوزات، وهو امر يجمع عليه المخلصون جميعا.

٤- الا ان الاقرار بضرورة معالجة الوضع ووقف التجاوزات يدعو في الوقت نفسه الى ان تتم المعالجة بطريقة لا تؤدي بدورها الى نتائج تتعارض مع مبادىء جوهرية في المسيرة الديمقراطية وتهبط بسقف الحريات الصحفية الى مستوى لا ينسجم مع متطلبات الديمقراطية ودور الصحافة في التوجيه والمراقبة، ويؤذي الصورة الحضارية للاردن.

٥- وعليه فان الحزب الوطني الدستوري يؤكد موقفه المبدئي من القوانين المؤقتة التي يرى عدم ضرورة اللجوء اليها الا في الحالات الاستثنائية الملحة التي لا تتحمل التأخير، والحزب لا يرى ان معالجة اوضاع الصحافة تقع في الحالات الاستثنائية، وبخاصة ان الموضوع لم يكن ظرفا طارئا، وانما جرى الحديث عنه والتداول بشأنه بين ممثلي الشعب في مجلس النواب وابدوا الرغبة في معالجته مثلما ابدت الحكومات، وكان من الواضح ان ثمة اجماعا وطنيا على ضرورة معالجته بطريقة تكفل وقف التجاوزات من جهة، مع المحافظة على مبادىء حرية الصحافة وتعزيز دورها في المسيرة الديمقراطية من جهة اخرى. وكان المرجو ان يؤدي الاجماع الوطني الحاصل بالاقرار بوجود التجاوزات والدعوة الى معالجتها الى اجماع وطني مماثل في اسلوب المعالجة. ولذا لم يكن ثمة ما يبرر تجاوز مجلس النواب قبل انقضاء دورته، تحقيقا للاجماع الوطني من جهة وتعزيزا لدور مجلس النواب من جهة اخرى.

٦- في ضوء ذلك كله يرى الحزب الوطني الدستوري ضرورة ان تجري المعالجة من خلال حوار وطني شامل، يتسم بالعقلانية ويبتعد عن المزايدات والتشنجات والصدامات، ولا يستفرد به طرف دون آخر، بل يشمل مجلس النواب والاحزاب والنقابات المهنية، ولا سيما نقابة الصحفيين، اضافة الى الفعاليات الاخرى التي تمثل الاطياف السياسية المختلفة في المشهد الوطني الاردني.

وفي هذا السياق ندعو الحكومة الى سرعة عرض القانون المؤقت المعدل على مجلس النواب كما ندعو الى وضع ميثاق شرف واضح وملزم لتنظيم مهنة الصحافة وحماية حريتها من العابثين بها الذين يقدمون بممارستهم المخلة مبررات لتضييق مساحة الحرية الصحفية، واضعاف دورها الاستراتيجي في المسيرة الديمقراطية.

٧- وبهذه المناسبة، يدعو الحزب الوطني الدستوري الى معالجة جميع القضايا الخلافية الهامة التي يمكن ان تعترض مسيرة هذا الوطن، ولا سيما في المرحلة القادمة، باسلوب يقوم على توسيع دائرة الحوار والتفاهم والتعاون مما يصب في تعميق الديمقراطية تحت مظلة الدستور، ويكفل الوصول الى نتائج عملية متوازنة تعالج الاختلالات دون ان تؤدي الى اضرار اخرى تمس ثوابت الديمقراطية ومرجعية الدستور والصالح الوطني العام.

وجدير بهذه الازمة التي نرجو ان نتجاوزها بالحوار والعقلانية ان تدعو بالحاح الى اعادة النظر في السياسة الاعلامية في الاردن بصورة عامة للوصول الى فلسفة ومرتكزات واضحة توجه النشاط الصحفي وتحدد المسؤوليات والاطار المرجعي لكي تجري المسيرة الاعلامية على هدى واضح يجمع بين الحرية والمسؤولية، لكي يكون اعلامنا الاردني بحق اعلام الوطن والامة.

عبد الهادي المجالي



انيس المعشر



علي فريد السعد

مسيرة الخير

اوصى النبي صلى الله عليه وسلم امته باكرام الصحابة والتابعين واتباع التابعين اهل القرون الثلاثة الاولى، وهؤلاء يسمون السلف، وهم افضل ممن جاء بعدهم، لان الكذب ما فشا فيهم كما فشا بعد ذلك، الكذب على رسول الله والكذب على الله ما كان منتشرا بين المسلمين ولكن اخبر عليه الصلاة والسلام انه يفشو الكذب بعد ذلك.

هؤلاء السلف اتبعهم الامام ابو الحسن الاشعري والامام ابو منصور الماتريدي. وهذان الامامان هما اماما اهل السنة والجماعة ومن كان على عقيدتهما هو من اهل السنة والجماعة، وهذه العقيدة لا تزال الى يوم القيامة قائمة في امة سيدنا محمد لا تنقطع ولو دخل فيهم التقصير في الاعمال.

ويوجد في انحاء العالم اكثر من ١٠٠ مليون اشعري وهم يخالفون اهل الاهواء الذين يخالفون ما كان عليه الصحابة في الاعتقاد.

فالامام ابو الحسن الاشعري حرر عقائد اهل السنة بقوة الادلة العقلية بحيث انه افحم اهل البدع الذين كانوا في زمنه من خوارج ومعتزلة وجبرية ومشبهة.

والمعتزلة والجبرية على طرفي نقيض وكل يدعي الاسلام، اما اهل السنة فهم مخالفون للفريقين، ومذهب اهل الاهواء بخلاف ذلك، والامام ابو الحسن الاشعري يقول في مسألة خلق افعال العباد: العبد لا يخلق شيئا انما يفعل بقدرة حادثة خلقها الله فيه لا يستطيع بها ان يخلق العبد شيئا انما هي سبب والله تعالى هو يخلق حركاته وسكونه ونتائج افكاره عندما العبد يصرف همته الى ذلك، وله في ذلك دليلان دليل عقلي ودليل نقلي.

الدليل النقلي قوله تعالى «هل من خالق غير الله»، وقوله: «الله خالق كل شيء» وكلمة شيء تشمل كل المخلوقات.

ففي قوله تعالى: «وهو بكل شيء عليم» هنا الشيء معناه اوسع لانه يشمل الله تعالى وصفاته. الله تعالى يعلم نفسه ويعلم صفاته ويعلم الحادثات التي اخرجها من العدم الى الوجود.

اما المعتزلة فتقول: «العبد هو يخلق كل اعماله الاختيارية والبقة تخلق عملها الاختياري وكل ما دب ودرج يخلق اي يحدث من العدم الى الوجود». ويقولون: «الله تعالى كان قادرا على أن يخلق اعمال العبد قبل أن يعطيهم القدرة وبعد ان اعطاهم القدرة صار عاجزا». جعلوه كما يقول المثل «ادخلته داري فاخرجني منها». معنى ذلك انهم قالوا: «الله تعالى اعطانا قدرة فنحن بها نخلق فبعد ان اعطانا صرنا مستقلين مستبدين باعمالنا نحن نخلقها وهو صار عاجزا عن ذلك».

فالامام ابو الحسن الاشعري ضد هؤلاء وضد الجبرية التي تقول: «العبد لا فعل له انما هو كالريشة المعلقة في الهواء تميلها الرياح يمنى ويسرى». فالامام ابو الحسن الاشعري هو الذي وافق القرآن وقضايا العقل. العقل يوافق ما عليه الاشعري، والقرآن مؤيد لذلك، فكان الحق محصورا فيما ذهب اليه فعلينا ان نكون مع السلف مع الصحابة والتابعين واتباع التابعين كما ان السلف كانوا على تنزيه الله عن المكان والحد والجهة وذلك لان الله تعالى قال: «ليس كمثله شيء» فنفى في هذه الآية ان يكون متحيزا في جهة من الجهات او في جميع الجهات ونفى ايضا ان يكون كذلك في مكان واحد او في جميع الامكنة.

وهذا كتاب «حلية الاولياء» في كلام عن سيدنا علي رضي الله عنه فيه نفي المكان والحد عن الله عن النعمان بن سعد قال: «كنت بالكوفة في دار الامارة، دار علي بن ابي طالب اذ دخل علينا نوف بن عبد الله فقال: يا امير المؤمنين بالباب اربعون رجلا من اليهود فقال علي: عليّ بهم، فلما وقفوا بين يديه قالوا له: يا علي صف لنا ربك الذي في السماء كيف هو وكيف كان ومتى كان وعلى اي شيء هو. فاستوى علي جالسا وقال: معشر اليهود اسمعوا مني ولا تبالوا ان لا تسألوا احدا غيري، ان ربي عز وجل هو الاول لم يبد مما، ولا ممازج مع ما، ولا حال وهما، ولا شبح يتقص، ولا محجوب فيحوى، ولا كان بعد ان لم يكن فيقال حادث بل جل ان يكيف المكيف للاشياء كيف كان. بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الازمان ولا لتقلب شأن بعد شأن وكيف يوصف بالاشباح وكيف ينعت بالالسن الفصاح من لم يكن في الاشياء فيقال بائن ولم يبن عنها فيقال كائن بل هو بلا كيفية وهو اقرب من حبل الوريد وابعد في الشبه من كل بعيد. لا يخفى عليه في عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف رقوة ولا انبساط خطوة في غسق ليل داج ولا ادلاج. لا يتغشى عليه القمر المنير ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئهما في الكرور، ولا اقبال ليل مقبل ولا ادبار نهار مدبر الا وهو محيط بما يريد من تكوينه فهو العالم بكل مكان وكل حين واوان وكل نهاية ومدة، الامل الى الخلق مضروب والحد الى غيره منسوب، لم يخلق الاشياء من اصول اولية ولا باوائل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق فاقام خلقه وصور ما صور فاحسن صورته. توحد في علوه ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع. اجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات والارضين له مطيعة، علمه بالاموات البائدين كعلمه بالاحياء المتقلبين، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه كما في الارض السفلى وعلمه بكل شيء لا تحيره الاصوات ولا تشغله اللغات سميع للاصوات المختلفة بلا جوارح له مؤتلفة، مدبر بصير عالم بالامور حي قيوم سبحانه كلم موسى تكليما بلا جوارح ولا ادوات ولا شفة ولا لهوات، سبحانه عن تكييف الصفات، من زعم ان الهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود».

فالله تعالى ليس كهذه ولا كالعرش ولا يجوز اعتقاده انه اوسع منه مساحة الاف المرات لان الذي له حد يحتاج الى من جعله على ذلك الحد. وبذلك عرفنا ان الشمس لا يصح عقلا ان تكون الها خالقا للعالم لان لها مساحة، فكل شيء له مساحة مهما اتسعت مساحته فهو مخلوق يحتاج الى خالق خلقه فعلمنا ان الله لو كان له مساحة لكان محتاجا مثل الشمس. فالمسلم السني الذي يعلم ان الله منزه عن الحد يكسر عابد الشمس، اما هذا المشبه اذا قال له عابد الشمس انا اعبد جسما منيرا نافعا للعالم اما انت تعبد شيئا لا تراه فكيف يكون ديني باطلا، ماذا يقول له هذا المشبه؟ يقول له المشبه قال الله تعالى ويقرأ له بعض الآيات، فيقول له: انا لا اؤمن بكتابك اعطني دليلا عقليا، ماذا يقول له؟ ليس عنده دليل.

الدليل العقلي مهم، الذي ليس عنده دليل قد يوجه عابد الشمس فلا يستطيع ان يكسره لان ذلك لا يؤمن بالقرآن. هؤلاء الذين عقيدتهم ان الله له حد بقدر العرش او اوسع من العرش هم المجسم. مرة قال احد هؤلاء المجسمة: «ان الله بقدر العرش» ومرة قال: «ان الله اوسع من العرش يملأ العرش ويزيد». جعل له حدا ومرة قال: «الله له حد يعلمه هو لا نعلمه نحن» فيقال له: العرش له حد يعلمه هو لا تعلمه نحن فقد ساويت الله بالعرش، لذلك فان العقيدة الاسلامية ليس فيها شوائب بل يرضاها كل ذي لب سليم انها عقيدة سهلة وهي مفتاح دخول الجنة. نسأل الله ان يحفظنا مما يخالف الاعتقاد الصحيح وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

الثقافة العربية الاسلامية

قسم الابحاث والدراسات الاسلامية

وفد من المنظمة العربية لحقوق الانسان زار الدقامسة

قام وفد من المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن يتألف من د. رجائي دفاع، د. وليد مزوقة، السيد عبد الجبار ابو غربية، الاستاذ سميح سنقرط، اعضاء الهيئة الادارية للمنظمة بزيارة ومقابلة الجندي احمد موسى الدقامسة المتهم في حادث الباقورة، في مقر توقيفه.

وقد اطمأن الوفد على سلامة الاجراءات في مراحل التحقيق المختلفة من حيث حق الجندي الدقامسة في تحقيق عادل ومحاكمة علنية عادلة. كما تم في هذه المقابلة الحصول على توكيل من المتهم لهيئة الدفاع التي شكلتها المنظمة العربية في وقت سابق برئاسة المحامي الاستاذ نجيب الرشدان - رئيس المنظمة - وعضوية عدد من الاساتذة المحامين من اعضاء الهيئة العامة فيها.

وتمت مقابلة الجندي الدقامسة في غرفة خاصة بشكل منفرد، حيث استمع الوفد الى ظروف توقيفه واعتقاله في السجن والتأكد من حقوقه التي كفلها الدستور ونصت عليها اتفاقات ومواثيق حقوق الانسان، التي صادق ووقع عليها الاردن. واطمأن الوفد كذلك من حصوله بشكل متوازن على الغذاء والعلاج والمعاملة الجيدة.

هذا واستمع الوفد لبعض المطالب الخاصة الجندي المتعلقة بظروف توقيفه والتي تم بحثها مع المسؤولين الذين وعدوا بالتجاوب معها، والعمل على حلها.

وشكر وفد المنظمة في نهاية المقابلة المسؤولين في الاستخبارات العسكرية وعلى راسهم اللواء تحسين شرديم - نائب رئيس هيئة الاركان، والعميد احمد الفاعوري على تسهيل مهمتهم والمعاملة الطيبة التي قوبلوا بها والاستجابة لتسهيل مهمات المنظمة العربية لحقوق الانسان مستقبلا.

دراسة لحماية المستهلك تمهد للتخلي عن نظام الكوبونات

قالت دراسة اجرتها جمعية حماية المستهلك ان معظم الاسر المتلقية للدعم من قبل وزارة التموين بواسطة الكوبونات تؤيد مسألة استبدال الكوبونات بدعم نقدي.

واشارت الدراسة الى ان اسعار المواد الاساسية المشمولة بالدعم سترتفع اسعارها في حال تعويمها الى حد لا يمكن للمواطن من ذوي الدخل المتدني تحملها.

وكانت جمعية حماية المستهلك قد اجرت دراستها على عينة عشوائية من مختلف محافظات المملكة بلغ عددها حوالي ثلاثة آلاف اسرة حيث تركزت على الاسر المشمولة بنظام البطاقة التموينية وبلغ عددها حوالي ١٩٧٨ اسرة. وكانت نسبة الاسر التي استجابت لدفع بدل نقدي يشمل فارق السعرين المدعوم والحر حوالي ٥٣ر٦٪ بينما عارضه حوالي ٤٦ر٤٪ واقترحت بعض الاسر موضوع الدراسة ان يتم دفع البدل بواقع ٥٠-٦٠ دينارا فيما قالت اسر اخرى يجب ان يتراوح بين ٤٠-٥٠ دينارا لكل اسرة سنويا.

ومن جهة اخرى تقول الدراسة انه على ضوء هذه النتائج فانه من المتوقع ان تبدأ وزارة التموين في اعادة النظر في مسألة استمرارها بالمتاجرة بمواد السكر والرز والحليب.

وتشير الدراسة الى ان اغلب الظن يؤيد ان تقوم الوزارة خلال الاشهر القادمة ان برفع يدها عن دعم هذه المواد ليجري تعويم اسعارها وذلك تلبية لرغبة التجار في الاستيراد والمتاجرة بهذه المادة.

محاولة بريطانية لكسر حاجز الصوت في الجفر

عاد في الاسبوع الماضي الى الاردن فريق «ترست» البريطاني من اجل اكمال مهمته في تحقيق هدفه بتحطيم الرقم القياسي للسرعة وكسر حاجز الصوت من خلال قيادته للسيارة «الصاروخ».

وكان الفريق البريطاني قد تخلى عن هذه المهمة في تشرين الثاني الماضي بعد هطول امطار غزيرة جرفت الارض المهدة لاجراء التجارب عليها اضافة الى الخلل الذي اصاب نظام التعليق في السيارة.

وقد حقق الفريق في ذلك الوقت الوصول الى سرعة ٥٢٩ كم في الساعة الا انه يتطلع الآن للوصول الى سرعة ١٢١٠ كم.

والجدير بالذكر ان السيارة تزن حوالي ١٠ اطنان ومزودة بمحركين نفاثين اخذا من طائرة مقاتلة نوع فانتوم بقوة ١٠٦ الف حصان.

وتقوم القوات المسلحة الاردنية بمساعدة الفريق البريطاني من خلال تمهيد المدرج في منطقة الجفر، ويبلغ طوله حوالي ١٦ كيلومترا، وسوف تستمر المحاولة حوالي ٣ اسابيع.

ماذا في صفوف الاسلاميين؟

انتهى الدكتور اسحق الفرحان احد رموز التيار الاسلامي وامين عام حزب جبهة العمل الاسلامي الجدل حول مشاركة التيار الاسلامي في الحكومة، فقد اكد امام حشد من مؤيدي التيار بانه لا يمانع في تسلم السلطة اذا ما طلب جلالة الملك منا ذلك مشيرا الى عدم وجود ما يمنع ذلك خاصة وان لديه برامج لمعالجة الفقر والبطالة من خلال مشاركة العمال في امتلاك نصف اسهم الشركات والمصانع التي يعملون فيها.

ورغم هذا التصريح الذي يوحي بتماسك الجبهة الاسلامية الا ان تعميما سريا تم توزيعه مؤخرا من قبل امين السر في جماعة الاخوان المسلمين يؤكد حدوث انشقاقات في صفوف الاسلاميين وصل الى حد تخلي الجماعة عن حزب جبهة العمل الاسلامي.

ويقول عضو في الجماعة، ان الانشقاق في هذه المرحلة سيكون له آثار سلبية على عمليات الترشيح والانتخاب الامر الذي سيقلص الفرص امام الاسلاميين للحصول على اغلبية المقاعد النيابية.

وكان امين السر العام في جماعة الاخوان المسلمين قد وزع تعميما داخليا جاء فيه: حفاظا على الشخصية المستقلة لحزب جبهة العمل الاسلامي. فقد تقرر الطلب من الاخوان الاعضاء في حزب الجبهة ان يقوم كل اخ في الفرع الذي يتبع اليه بترشيح من يراه مناسبا حسب قناعته الشخصية وذلك عند طرح عملية الترشيح في فروع الحزب.

واضاف ان مواقف التيار الاسلامي الاخيرة شابها الكثير من الغموض خاصة بعد صدور قانون الصوت الواحد حيث قال البعض ان هدف القانون تحجيم الاسلاميين في حين حاول البعض الانشقاق والترشيح بعيدا عن اجماع الجماعة ومعتمدا على اتساع شعبيته، وهذا ايضا احد الاسباب التي ادت الى تفاقم المشكلة.

وقال البعض طرح شروطا لا تقبل بها الجماعة، مثل محاولة ادخال العشائرية في الانتخابات من خلال اعتماد بعض الاعضاء الاسلاميين على الصوت العشائري، وهذا اسلوب نرفضه لاننا لا نعرف بين هذا وذاك الا من خلال ما يقدمه لخدمة الشعب والوقوف في صف المعارضة التي اصبحت مواقفها في الفترة الاخيرة متذبذبة الى درجة مزرية خاصة عند مناقشة بعض القضايا في مجلس النواب.

الغرامات احسن من الجلد

اصدرت احدى المحاكم الابتدائية في صنعاء امس حكما بجلد اخوين صحافيين ثمانين جلدة لكل منهما بتهمة القذف وهو اول حكم من نوعه في اليمن الذي يشهد تنوعا وحرية صحافة الى حد ما.

وجاء الحكم على الاخوين الكاتب والصحافي عبد الجبار سعد والصحافي عبد الله سعد، رئيس تحرير صحيفة «الشورى» الاسبوعية لنشرهما منذ اكثر من عامين مقالات تمس بالشيخ عبد المجيد الزنداني، رئيس مجلس شورى اللجنة المركزية للتجمع اليمني للاصلاح.

الاستثمار السياحي

الوزير عقل بلتاجي استطاع ان يستغل الاتصال الهاتفي الذي جرى بينه وبين احد المهتمين له بتوليه الوزارة ليقنع ذلك المهنئ ليستثمر خمسة ملايين دينار في مشروع اردني جديد.

الوزير بلتاجي امضى ثلاثة ايام بنشاط مكثف هو وزوجته الدكتورة نوار حسني فريز لرعاية الضيف وزوجته.

كانت حصيلة الجهود استثمارا فندقيا بقيمة خمسة عشر مليون دينار توزعت على ثلاثة مشاريع ما بين العقبة والبتراء وعمان.

الاردن يحاول جذب الاموال لتمويل حزمة الامان الاجتماعي

يبدأ الاردن هذا الاسبوع مفاوضات مع البنك الدولي لاجتذاب تمويل لحزمة الامان الاجتماعي بمبلغ لا يقل عن ٦٠ مليون دولار، كان البنك الدولي ابدى رغبة في تخصيصها للاردن.

وقال د. نبيل عماري امين عام وزارة التخطيط رئيس الوفد المفاوض ان الحكومة لمست تجاوبا من دول اوروبية للمساهمة في تمويل هذا البرنامج مشيرا الى ان المانيا استعدت للمساهمة بحوالي ٤٠ مليون مارك، وان الحكومة تجري اتصالات مع حكومات ايطاليا والولايات المتحدة ودول اوروبية من اجل هذه الغاية.

وكانت الدكتورة ريما خلف وزير التخطيط قد اجتمعت في وقت سابق بالسفير الياباني لدى المملكة حيث جرى عرض الخطة الاردنية.

اسرائيل توقف اصدار تصاريح زيارة الضفة

اوقفت اسرائيل اعتبارا من يوم الاربعاء الماضي اصدار تصاريح زيارة الراغبين في زيارة الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال مسؤول فلسطيني ان السلطات الامنية الاسرائيلية ترفض استلام طلبات التصاريح التي تتقدم بها السلطة الفلسطينية بشأن زوار الضفة.

واضاف ان اسرائيل تشترط الان مغادرة عشرات الآلاف الزوار المخالفين الذين يقيمون في الضفة مقابل استخراج تصاريح زيارة جديدة.

الساكت: مشاريع السكك الحديدية مع اسرائيل مؤجله

قال المتحدث باسم وزارة البنى التحتية الاسرائيلية روبين غيسين ان الاردن وافق على بدء محادثات من اجل اقامة خطين للسكك الحديدية، الاول يمتد بين البحر الميت الى ميناء اشدود على البحر المتوسط حيث سيتمكن الاردن من تصدير خامات البحر الميت عبر هذا الميناء بدلا من تصديرها عبر ميناء العقبة، اما الخط الثاني فسوف يمتد بين مدينة العقبة وايلات وسوف يستخدم لتطوير السياحة بين البلدين.

وقد تحدث غيسين عن انشاء خطوط حديدية يربط احداها مدينة حيفا بمدينة المفرق مشيرا الى ان جهات دولية ابدت استعدادها لتمويل هذه الخطوط.

وكان الدكتور بسام الساكت وزير النقل والاتصالات قد اكد ان اقامة مثل هذه المشاريع مؤجل الى حين بحث الجدوى الاقتصادية وايجاد التمويل اللازم خاصة وان هذه المشاريع تعتبر ضمن مشاريع اقليمية جرى بحثها في قمتي عمان والقاهرة.

الاعراس.. واطلاق النار

مع حلول فصل الصيف، وكثرة اقامة حفلات الاعراس، فاننا نوجه دعوة للجهات المعنية نطالب فيها بمعاقبة مطلقي العيارات النارية خاصة وان عددا كبيرا من الابرياء ذهبوا ضحية اطلاق النار الامر الذي كان يقلب المناسبة السعيدة الى تعيسة.

ولهذا نأمل من الجهات المعنية ان تصدر بلاغا صارما تمنع فيه اطلاق النار مهما كانت الاسباب والمبررات.

انتخاب المهندس سامح المدني مدير عام شركة مناجم الفوسفات الاردنية رئيسا للجنة الفنية لمنظمة الايفا العالمية

عقدت منظمة الايفا «المنظمة العالمية للاسمدة» اجتماعها السنوي العام في مدينة بكين في الصين خلال الفترة من ١٩/٥/١٩٩٧ الى ٢٢/٥/١٩٩٧.

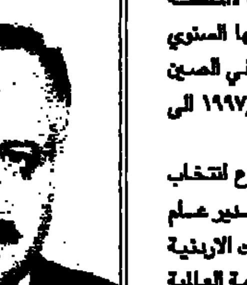
وتم خلال هذا الاجتماع انتخاب المهندس سامح المدني مدير عام شركة مناجم الفوسفات الاردنية رئيسا للجنة الفنية للمنظمة العالمية للاسمدة (الايفا) وعضوا في مجلس ادارة المنظمة.

ومن المعلوم ان هذه المنظمة العالمية تضم في عضويتها كافة الدول والشركات والمؤسسات العالمية العاملة في انتاج وتصنيع الاسمدة الكيماوية الفوسفاتية والنيتروجينية والبوتاسية والمواد الخام المتعلقة بها.

وتهدف هذه المنظمة الى ربط رجال الصناعة ومنتجي الاسمدة في العالم وتبادل المعلومات والاحصائيات ومتابعة القوانين والانظمة المتعلقة بالفوسفات والبوتاس والامونيا والاسمدة بانواعها المختلفة.

ولما كانت هذه المنظمة الاوسع مجالا في العالم والمتعلقة بانتاج وتصنيع وتصدير الاسمدة والمواد الخام الداخلية في صناعتها فان انتخاب مدير عام شركة اردنية رئيسا للجنة الفنية فيها لدليل على اهمية الاردن كمنتج ومصدر لهذه المواد ودوره ومصداقيته على الصعيد الدولي مما يجعل الاردن في مصاف الدول المتقدمة في احتضان مثل هذه الصناعات في العالم.





م. سامح المدني

اليوم العالمي لمكافحة التدخين

احتفال الجمعية الوطنية الاردنية لمكافحة التدخين باليوم العالمي لمكافحة التدخين الذي يصادف اليوم [illegible]

والجدير بالذكر ان الاحتفالات تتم من خلال منظمة الصحة العالمية وسيكون شعار هذا العام «معا نحو عالم متحرر من التدخين» وبهذا اليوم لابد ان نتذكر تقيدهم بسبب هذا الامر.

المصري يعفي الطلاب من الامتحانات

تقديرا لجهود الطلبة الذين شاركوا في مهرجان عيد الاستقلال، فقد قرر وزير التربية والتعليم د. منذر المصري اعفاء اكثر من ٨٠٠ طالب وطالبة من الامتحانات النهائية بحجة انهم بذلوا جهودا مضاعفة اثناء التدريبات الامر الذي حرمهم من الاستعداد لاداء الامتحانات النهائية.

هكذا من الاصل

هكذا من الأصول

الرأي المستقل

د . فوزي علي السمهوري

«الانترنت ولعبة الشطرنج»

قال تعالى «وما اوتيتم من العلم الا قليلا». فسبحان الله الذي خلق الانسان وعلمه وهيأ له سبل الحياة والتفكير لما فيه خير الانسانية على امل ان نتعظ جميعا ونزداد ايمانا بالله سبحانه وتعالى فنتوجه اليه بالعباده والشكر للنعم التي انعمها علينا.

فبعد ان كانت المسافات الشاسعه تفصل بين الشعوب فقصرت المسافات من خلال الصناعات الحديثه من طائرات وصواريخ واتصالات سلكية او عبر الاقمار الصناعية، وقد توجت حاليا عبر شبكة الانترنت العالمية التي حققت للانسان ان يحيط بما يدور في العالم وبما تحويه مكتباته وهو ساكن في مكتبه او منزله.

بل ومكن الانترنت الفرد من ان يمارس هواياته المختلفة من حب للعلم او الثقافة او الادب او الطب او اللعب مع لاعبين وهم في بلادهم عبر شبكة الانترنت.

وكم كان سروري عظيما عندما بادرت ادارة يونفرسال انترنت كافي (universal inter cafe) بالتنسيق مع ادارة نادي الشطرنج الملكي واتاحت المجال امام عدد من ابنائنا لاعبي الشطرنج شبابا واشبالا للعب مع لاعبين دوليين دون ان يتحملوا أي عبء مادي وذلك بهدف صقل وتطوير مهاراتهم وقدراتهم من خلال اتصالهم وتبادل وجهات النظر مع اقرانهم في دول العالم.

ان هذه الافكار الريادية التي تتيح للانسان ان ينهل من العلوم والمعرفة دون عوائق وحواجز وعلى امتداد العالم لحرية ان تلقى الدعم والتشجيع، فهل هناك اهم من ان نهتم بالجيل الناشىء ونكتشف مواهبهم وقدراتهم الدفينه لنعمل على تنميتها وتشجيعها واستثمارها لمصلحة الوطن وهذا مطلب موجه للدولة وللقطاع الخاص.

واذ نحن بصدد الحديث عن لعبة الشطرنج التي تحظى بدعم كامل ورعاية خاصة من قبل سمو الامير محمد حفظه الله، ليحدونا الامل بان يتولى اتحاد الشطرنج الملكي ونادي الشطرنج الملكي رعاية ابنائنا الشغوفين بهذه اللعبة الفكرية والقادرين على التطور والتقدم، فهذا السبيل الوحيد لنصل الى مصاف الدول المتقدمة والمبدعة في هذا المجال والذي ينطبق ايضا على المجالات المختلفة، فهؤلاء الاشبال والشباب المعول عليهم ان يصلوا باردننا الى مستوى متقدم اذا ما كانت الرعاية والاهتمام نصيبهم، فكيف لا وهم قادة المستقبل.

فشكراً لادارة نادي الشطرنج الملكي ولنادي يونيفرسال انترنت كافي (universal inter cafe) اللذين اتاحا المجال امام شبابنا واشبالنا للاتصال بالعالم واكسابهم مزيدا من المهارات والقدرات، ونطالب المزيد من برامج التبادل والاتصال مع العالم عبر شبكة الانترنت على كافة الاصعدة ونواحي الحياة.

قصة التطوير الاداري

محمد حسن النحاس

اصدر دولة رئيس الوزراء بلاغه الرسمي الثاني رقم ١٩٩٧/٢٣، لاحقا لبلاغه الاول رقم ١٩٩٥/٣٠، والذي يحث فيهما الدوائر الحكومية المختلفة على انشاء وحدة للتطوير الاداري في كل دائرة حكومية لا توجد فيها مثل هذه الوحدة.

ستتان مضتا، بطولهما وعرضهما وحلوهما ومرهما على البلاغ الاول لدولة الرئيس، فاستجاب لدولته من استجابه «وطنش» دولته من طنش، فاضطر دولة الرئيس ان يتذكر «المطنشين» ببلاغ رقيق ثان، «تحقيقا للغاية المرجوة في تحسين مستوى الخدمة العامة وتفعيل دور التطوير الاداري في الاجهزة الحكومية» وفقا لما ورد في البلاغ الثاني حرفيا.

واذا كنا نشكر لدولة الرئيس سعة صدره وطيب معشره ورفقه بالعباد والبلاد، فقد كنا نحب لبلاغ دولة الرئيس الثاني ان يوضح لغايات احصائية وحسب، عدد الدوائر الحكومية التي استجابت لبلاغ دولته الاول، وعدد تلك التي لم تستجبه حتى نتمكن من تقدير الفترة الزمنية اللازمة للاستجابة الكاملة، وحتى نعرف مقدار القوة الالزامية لبلاغات الحكومة ممثلة برئيسها.

واذا كنا نشكر لدولة الرئيس سعة صدره، وطيب معشره ورفقه بالعباد والبلاد، فقد كنا نحب لدولة الرئيس ان يتذكر ولا ينسى ان للمسؤول الذي «طنش» البلاغ الاول لا يجد ما يحفزه او «ينخشه» لتنفيذ البلاغ الثاني، اذا كانت كلفة «التطنيش» هذه عليه لا تتجاوز استلامه بلاغا ثانيا يرجوه ان يقرأ البلاغ الاول.

واذا استمر دولته في تذكير من «طنش» كل عامين مرة، فاننا نخشى ما نخشاه ان يصيب دولته ما اصاب راعي الغنم ذاك، عندما استنجد بصحبه على ذئب هاجم غنمه فلم يستجب له احد ظنا منهم انه يداعبهم، كما داعبهم من قبل مرارا، فذهب الذئب بالغنم وعاد راعيها يندب حظه، ويلوم صاحبه، وينال ممن ائتمنه على الغنم جزاءه.

واذا كنا نشكر لدولة الرئيس سعة صدره، وطيب معشره ورفقه بالعباد والبلاد، فقد كنا نحب لدولته ان يستبدل بلاغه المقبل حول الموضوع نفسه بعصى يهش بها على غنمه ويكون له فيها مآرب اخرى، تطال اولئك الذين لم يحملوا البلاغ الاول على محمل الجد فينفذوه، ذلك ان الحساب والعقاب، كالطلاق عند المسلمين، مع انه ابغض الحلال، فانه مبدأ قبلت به السماء، كما قبلت به الارض، قابل للتطبيق في اطره العامة وفي كثير من تفصيلاته.

تلك ملاحظات اولية نسوقها لدولة الرئيس سوقا هينا لينا، بين هزل في الشكل، وجد في المضمون، وحرص على هذه البلد الآمن لا نزاود فيه على احد.

اما قضية التطوير الاداري والحلول المجتزئة التي تقترح لها، ومنها وحدات التطوير الاداري فقضية اخرى يحسن بنا ان نقدم بين يديها عددا من الاراء العلمية الادارية، فقد يكون فيها ما ينفع الناس فيمكث في الارض.

اولا: اذا اريد للتطوير الاداري ان يدرس دراسة علمية، فيجب بداية ان تحدد المشكلة التي تواجهها الادارة العامة للدولة، على نحو قابل للقياس، بعيد عن التعميم، واذا كانت الادارة العامة بكليتها تحتاج الى تطوير، ولا نشك في ذلك، فان للادارة العامة مكوناتها المختلفة واحتياجاتها المختلفة ووسائل تقويمها المختلفة.

واذا كان ذلك صحيحا وهو صحيح، فان على الادارة المسؤولة عن التطوير الاداري ان تحلل، تحليلا علميا دقيقا، مشكلة كل دائرة حكومية الى مكوناتها الاساسية، وتضع لكل مكون مشروعا لمعالجته على ان يشتمل على تحديد لطبيعة المشكلة وتفصيل لاساليب علاجها، واداة لقياس نتائج العلاج.

ثانيا: تحتاج الادارة المسؤولة عن التطوير الاداري في كل دائرة حكومية ان تحدد اولا وقبل كل شيء اهدافا رئيسية لعملية التطوير. وبمعنى اخر، على الادارة المسؤولة ان تملك تصورا واضحا لما يجب ان يكون عليه الهيكل التنظيمي والمضمون الاداري، والانجازات المتوقعة لكل دائرة حكومية، قبل ان تبدأ بتنفيذ اية سياسة للتطوير الاداري، وبغير ذلك ستدور كل دائرة حكومية في دائرة خبيثة مغلقة، تعرف متى بدأت ولا تعرف الى اين تنتهي.

ثالثا: وحتى يكون للتطوير الاداري صفة وهدف، فان على الادارة المسؤولة عن التطوير الاداري ان تتبنى نظرية ادارية واضحة، او مجموعة من النظريات الادارية التي تحقق اهداف التطوير الاداري المطلوبة.

رابعا: واذا قدر للادارة المسؤولة عن التطوير الاداري ان تحدد اهدافها الاستراتيجية من التطوير في اطرها العامة، واهدافها المرحلية لكل دائرة وفق ما تمليه المشاكل الملحة في هذه الدائرة او تلك، وان تتبنى نظرية او نظريات في التطوير الاداري، صار لزاما عليها ان تبدأ في تنفيذ عملية تطوير ريادية واحدة Pilot Plan، تستدل منها على المعوقات التي يمكن ان تواجهها، ثم تجعل منها بعد نجاحها نموذجا يحتذى.

خامسا: لم نعلم، على مدى ما نعلم في هذا الميدان، ان هناك حكومة او شركة كبرى قامت بعملية تطوير اداري لكل اجهزتها دفعة واحدة وفي وقت واحد، ولهذا فاننا نشك بجدوى كل المحاولات التي تطالب بتطوير الجهاز الحكومي كله دفعة واحدة.

اننا نقترح من وجهة نظر عملية وعلمية، ان تقوم الادارة المسؤولة عن التطوير (سؤال: هل يوجد في الاردن ادارة مسؤولة عن التطوير الاداري؟). ان تختار اولا دائرة حكومية واحدة، على ان لا تكون الاسوأ بين الدوائر، وان تحدد اهدافها فيها، والمشكلات التي تعاني منها، ووسائل علاجها، والزمن اللازم لتطويرها، ثم تبدأ ثانيا: بعملية التطوير وفق البرنامج الزمني المحدد، ثم تخضع عملها ثالثا: لاداة القياس والتقويم المتفق عليها. وعلى ضوء نتائجها تقرر الخطوات التالية.

سادسا: لم نعلم، على مدى ما نعلم في هذا الميدان، بوجود عملية تطوير اداري تبدأ في وقت محدد وتنتهي في وقت محدد اخر، ذلك ان التطوير الاداري عملية مستمرة ما استمرت الحياة في المؤسسة، ولذلك يصبح لزاما على الادارة المسؤولة عن التطوير الاداري ان تعي هذه الحقيقة، وان تعمل على ان تتضمن ميزانية كل دائرة بندا سنويا خاصا لعملية التطوير الاداري.

سابعا: لقد اثبتت الدراسات العلمية لكثير من عمليات التطوير التي قامت بها شركات مالية كبرى، فيها من الموظفين ما يتجاوز عدد موظفي الحكومة الاردنية، ان الخطوة الاولى في التطوير الاداري تبدأ بتطوير الكوادر والادارات العليا في المؤسسة المطلوب تطويرها، وذلك حتى توفر الدعم المعنوي المطلوب لعملية التطوير، ثم تتابع عملية التطوير من هناك، باتجاه الادارات المتوسطة فالدنيا، فصغار الموظفين، وعبر هذا المشوار التطويري، تقام دورات انعاش تدريبية بين الحين والحين للادارات التي خضعت لبرنامج التطوير سابقا.

اما ونحن نتحدث عن تطوير الادارة العامة في الاردن، فاننا نطالب بان يبدأ التطوير الاداري من مجلس الوزراء، فالوزراء السابقون، خشية ان يعودوا، ومشاريع الوزراء اللاحقين حتى يكونوا مؤهلين عند وصولهم. فاذا نجحنا في ذلك نكون قد وفرنا لبرنامج التطوير الاداري قوة تستطيع، اذا اقتنعت به، ان تبيعه للاخرين، وتستطيع، اذا لم تقتنع به، ان تقتله حيث هو فتعود بنا وبالبلد الى المراوحة بين قصة التطوير الادارية وقصة الذئب والغنم، وقصة الحكومة التي تريد ولا تريد.

الاجتياح العسكري التركي ... لماذا؟!

بقلم: د. عبد الامير جلوخان

منذ انتهاء حرب النفط عام ١٩٩١، واعلان المنطقة الشمالية من العراق منطقة امنية حيث تولت قوات الحلفاء بقيادة امريكا حمايتها وتركيا تتقدم بين الحين والاخر بقواتها داخل هذه المنطقة بحجة مطاردة افراد حزب العمال الكردستاني التركي، الذي تدعي القيادة التركية، بانه استغل الفراغ السياسي في الشمال العراقي، فاتخذ منه مراكز لتجمعاته ومنطلقا لتنفيذ هجماته على القوات التركية، وباقي المواقع والمراكز التركية الحساسة، وبنفس هذه الحجة دفعت القيادة التركية بقواتها المدججة بالاسلحة حيث توغلت داخل العمق العراقي، واستنزلت كما تشير الانباء وحتى هذه اللحظة على مسيتي عراقيتين فيما يعتقد البعض ان القوات التركية ستواصل تقدمها داخل العمق العراقي.

المسؤولون الاتراك صرحوا بان قواتهم سوف ترجع الى قواعدها السابقة ما ان تحقق اهدافها في ضرب قواعد حزب العمال الكردستاني التركي غير ان الاوساط الاقليمية والدولية تنظر بريبة الى هذه التصريحات وتبدي قلقا وتحفظا ازاء التوغل العسكري التركي الجديد داخل العمق العراقي، وذلك لاعتبارات كثيرة منها:

١- ان التوغل الجديد يختلف عن التوغلات السابقة من حيث القوة العسكرية المستخدمة، فبينما كانت القيادة التركية تستخدم عدة آلاف او بضعة آلاف فانها في هذا الهجوم استخدمت ٥٠ الفا من قواتها، وهي قوات ضخمة قياسا للمهمة التي اعلنتها القيادة التركية تتقدمت بـ ٢٥٠ دبابة مع هذه القوات فيما تواصل القيادة المذكورة دعم هذه القوات وقوات احتياطية اخرى قيل انها تواصل تقدمها نحو الاراضي العراقية فهذا العدد من القوات يعطي انطباعا ان الهجوم الجديد قد يخفي وراءه امرا اكبر مما اعلن عنه.

٢- خلافا لما حصل في التوغلات السابقة جرى في هذا التوغل تنسيق بين القوات التركية وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني فالقوات البارزانية شاركت في الهجوم على قوات الحزب العمالي الكردستاني التركي وذلك يلقي ظلالا من الشكوك على المهمة التركية المعلنة [illegible] التكهنات والاحتمالات الاخرى.

٣- ان التوغل [illegible] العسكري الاستراتيجي التركي [illegible] كما هو معروف [illegible] التركي والمسؤولين العسكريين الاسرائيليين [illegible] لاحتمال حصول مناورات [illegible] للبحر المتوسط [illegible] الاعتبار وجود [illegible] الجيش التركي [illegible] الهجوم الجديد [illegible] فقد لا يستبعد المراقبون [illegible] التركي على العراق هو [illegible] عسكري او مخابراتي او ما شابه [illegible] العراقي سيما وان بعض [illegible] خلال الاستعدادات العسكرية [illegible] التوغل الحالي بان القوات [illegible] العراقية.

٤- ان تركيا تحاول [illegible] حجما وموقعا هو اكبر [illegible] ينظر اليه المراقبون بان تركيا [illegible] من وراء تلك [illegible] الشمال العراقي.

واذا ما اضفنا الى هذه الامور [illegible] بها المسؤولون السياسيون والعسكريون [illegible] الاعلامات التركية بمحاولتي [illegible] في الشمال العراقي فان الانطباع العام [illegible] خلفية للاتراك ستتعزز ولذلك [illegible] بتبعية هذا الانطباع [illegible] والاقليمية بسحب قواتها [illegible] لان هذا التوغل لا يهدد [illegible] وحسب وانما بشكل [illegible]

خاتمي يقود ثورة الاصلاح في ايران

حقق الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي نجاحا كبيرا في الانتخابات الرئاسية الايرانية، وبذلك يصبح خامس رئيس للجمهورية الايرانية منذ الاطاحة بنظام حكم الشاه.

وقال خاتمي وهو معتدل وشغل من قبل وزيرا للثقافة والارشاد الديني ان البلاد ستشهد المزيد من الانفتاح والتغيير واننا بحاجة الى الراي والراي الاخر من اجل تحقيق المزيد من التنمية، وان على شعب ايران ان يتماسك لمواجهة المخاطر من الخارج.

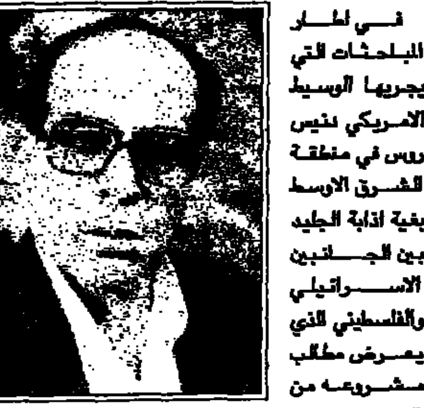
ويرى المراقبون ان فوز خاتمي سيفتح فصلا جديدا امام ايران والايرانيين على المستويين الداخلي والخارجي. فعلى المستوى الداخلي فان هذا الفوز الساحق سيمكن خاتمي من اجراء المزيد من الاصلاحات التي ستلاقي قبولا من المؤسسة الدينية، اما على الصعيد الخارجي، فان المراقبين يتوقعون حدوث تغييرات جذرية في سياسات ايران الخارجية وعلاقاتها بدول الجوار.

وكان خاتمي قد اصدر بيانا قال فيه اننا بحاجة اليوم واكثر من اي وقت مضى الى تعزيز الاسس والقيم الاسلامية والحفاظ على الحقوق والحرمات المدنية لكافة ابناء الشعب وتوفير العدالة الاجتماعية، واضاف لقد جسد الشعب الايراني الواعي والشريف وعبر مشاركته الواسعة والفعالة في الانتخابات الرئاسية لطفا «الهيا» وهمة عالية وحمية للدين والوطن ووفاء وعهدا جديدا للاسلام وللثورة وللقائد الذي لا يمكن لهذه الانتخابات ان تنجح لولا حكمته وتدبيره الكبيران. مشيرا الى ان الثورة الاسلامية هي لجميع المسلمين وناشدي العزة والاستقلال وان ايران هي لجميع ابنائه الذين يعيشون نظامهم الاسلامي وبلدهم الذي يتوقون لرؤيته عاليا.

ومن جهة اخرى اتهم رئيس الجمهورية هاشمي رفسنجاني الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بوضع عقبات بوجه ايجاد تفاهم بين ايران والدول العربية وخاصة الامارات العربية المتحدة واعرب عن استعداد طهران مجددا اجراء مفاوضات مع ابو ظبي لازالة سوء التفاهم بين البلدين في حين اعرب عن قلقه من العلاقات التركية الصهيونية العسكرية والتدخل التركي في شمال العراق وقال ان ايران تجري حاليا اتصالات وتعاون مع الدول العربية لتفادي وقوع اية

دنيس روس.. هل يستطيع اذابة الجليد؟؟

احمد عبد الحسن الحياصات



في اطار المباحثات التي يجريها الوسيط الامريكي دنيس روس في منطقة الشرق الاوسط بغية اذابة الجليد بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني الذي يعرض مطالب مشروعة من الجانب الاسرائيلي الذي يحتل الارض العربية الفلسطينية، وفي نفس الوقت ايضا التقى السيد روس مع المفاوض الفلسطيني صائب عريقات وذلك لشرح وجهة النظر الامريكية للسيد عريقات حول كيفية اخراج المفاوضات بين الطرفين من مأزقها ولا سيما حول المستوطنات التي تقوم اسرائيل في ظل حكومة نتنياهو في اقامتها وبالاخص منها مستوطنة جبل ابو غنيم التي اعاقت سير محادثات السلام التي كانت قائمة بين الطرفين بعد ان عمل جلالة الملك الحسين على حل مشكلة الخليل التي ابتدأت اسرائيل في خلق ذرائع لاعاقة تلك المفاوضات انذاك.

ان مهمة السيد دنيس روس صعبة ولعل ذلك يعود الى تصلب الجانب الاسرائيلي وعدم اظهار اية مرونة حول ايجاد اسباب لاستمرار التفاوض، تلك الاسباب التي يجب ان يظهرها الاسرائيليون وهي التنازل عن اقامة المستوطنات الجديدة والتخلي عن الاطماع الذهنية في السيطرة على المدن العربية التي تخضع للسيطرة الفلسطينية، هذا بالاضافة لايجاد المعوقات التي من شأنها ان تخلق جوا من عدم الثقة لدى الجانب الفلسطيني مع المفاوض الاسرائيلي وكذلك مع الوسيط الدولي الذي يقوم بجولات مكوكية بين تل ابيب وغزة والقدس واريحا، فالوسيط الامريكي الذي يحضر للمنطقة بتعليمات امريكية محاولا ايجاد الحد الادنى لتحقيق شيء للمفاوض الفلسطيني وانتزاعه من الحكومة الاسرائيلية التي ضربت عرض الحائط باتفاقات السلام المبرمة بينها وبين الفلسطينيين لم يستطع ان يعمل على اذابة الجليد عن الوضع القائم.

ان التعنت الذي يمارسه رئيس الوزراء الاسرائيلي اريما يجر المنطقة الى حالة الخطر الذي قد يتفجر في المنطقة وبالتالي فان اتفاقيات السلام سوف تطير وتأتيها مع رياح وهبوب خطر الانفجار وبالتالي فان الامر لن يكون في مصلحة اي من الطرفين.

ان السيد روس يحاول محاولات ربما تكون يائسة في التوصل الى استمرار التفاوض وهو يعلم ذلك لان الامر معلوم لديه ولدى الاسرائيليين وذلك لاستمرار اسرائيل في اقامة المستوطنات والتهجير والاعتداء على الفلسطينيين ووضع الضغوط وممارسة الاستفزازات على الشعب الفلسطيني في اي مكان- كل هذه هي محاولات لعرقلة استمرار مسيرة العملية السلمية في المنطقة، انني لا اظن ان دنيس روس يتناول حبة الحلوى مع العسل في غزة او القدس لان مهمته صعبة وتناوله لموضوع توفيق الطرفين امر مستحيل، فلو ان اسرائيل تود اظهار النوايا الحسنة في عدم الخروج عن نصوص اتفاقات اوسلو ومدريد عندئذ لم يكن هناك حاجة للجولات المكوكية التي يقوم بها دنيس روس الوسيط الامريكي، فهل له القدرة على اذابة الجليد؟؟؟

الاردن ينجح في تحقيق انجازات تنموية اقتصادية

خطا الاردن خلال السنوات الخمس «منذ ازمة الخليج» خطوات واسعة ليحتل مكانه كواحد من الاسواق الناشئة. فقد ابدى جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي، اعجابه الشديد بما حققه الاردن من انجازات في مجال التنمية الاقتصادية. ويشيد مسؤولو صندوق النقد الدولي بتقيد الاردن بمعايير الاصلاح الهيكلي. كما تقدم الحكومات الغربية مساندة قوية له بعد معاهدة السلام المعقودة بتاريخ تشرين الاول ١٩٩٤. ويبدي القطاع المصرفي الاردني النشط تكيفا للوضع الجديد. وكما يشهد حركة اندماجات مصرفية.

يقول احد المسؤولين في البنك المركزي الاردني انه من الصعوبة بمكان القول ان كان لدى القطر عددا اكبر «او اقل» مما يجب من المصارف. فهناك العديد من المصارف الصغيرة التي من المفضل ان تندمج مع مصارف اخرى. كما يعتقد ان معظم المصارف الصغيرة سوف تختفي مع مرور الزمن، في اطار تشجيع المصارف على الاندماج لكي تكتسب قدرا اكبر من القوة والقدرة على المنافسة في حلبة مفتوحة.

تأثر الاقتصاد الاردني بالعوامل الخارجية في الشرق الاوسط

لا يشعر الاردن بالارتياح ما دامت احتمالات السلام في الشرق الاوسط بين كفتي الميزان. لكن هذا الوضع، كما يقول احد رجال المصارف في عمان. لم يحل دون تقدم القطاع المصرفي عبر عدد من السنوات التي سادتها المشكلات. وبوجه خاص عندما انخفضت قيمة العملة في عامي ١٩٨٨، ١٩٨٩ او عندما ظهرت ازمة بنك البتراء في عام ١٩٩٠.

في عشية حرب الخليج، عاد الى الاردن حوالي «٣٠٠» الف مغتربه قاموا بايداع فيض من الاموال في المصارف. كما ان ارتفاع اسعار الفائدة المحلية خلال العامين الاخيرين قد اجتذب جيلا جديدا من المودعين. لقد دفع ارتفاع اسعار الفائدة الى «٩-١٠٪» في السنة التحول عن الاستثمار العقاري. والى انخفاض جاد في الطلب على العقارات. وبقيت العديد من الشقق الفخمة. وذات القيمة الايجارية المرتفعة خالية وبدأت الاموال الجديدة تتدفق الى القطر ليس من تحويلات العاملين في الخارج بل من حسابات مواطنين اردنيين كانت مفتوحة في مصارف الولايات المتحدة واوروبا.

لقد اكد مدير فرع لاحد المصارف البريطانية في عمان هذا الاتجاه بقوله «بدأ في السنة الاخيرة تحول بطيء نحو ايداع الاموال بالدينار الاردني للحصول على عائد «١٠٪» اي ما يزيد عن السعر العام للفائدة على الودائع بالدولار التي كانت بنسبة «٥٪» مما ادى الى انخفاض الودائع بالدولار الى ما يقدر بحوالي «٢» بليون دولار في نهاية نيسان.

دور البنك المركزي الاردني

انهى قرار د. محمد سعيد النابلسي، محافظ البنك المركزي الاردني، الذي يحظى باحترام كبير بالتخلي عن منصبه في اواخر عام ١٩٩٥، عهدا بدا منذ تعيينه لهذا المنصب في عام ١٩٧٣، حيث اكتسب البنك المركزي الاردني خلاله قدرا متزايدا من الاستقلالية وعلى مدى «٢٢» عاما. فقد تم الغاء القيود المباشرة على اسعار الفائدة. التي تخضع الان للتحكم بواسطة ادوات نقدية اهمها شهادات الايداع. قال د. زياد فريز المحافظ الجديد، ان البنك المركزي الاردني سوف يواصل السير على نفس الطريق الذي خطه د. النابلسي، مما يعني المحافظة على سعر الدينار الاردني عند مستوى «٠٫٧٠٩» دينار للدولار الامريكي الواحد، وتشجيع ارتفاع سعر الفائدة كما يسمح لكل مصرف ان يحدد سعر الفائدة الخاص به تحت رقابة ضمنية من البنك المركزي الاردني، الذي يقوم بدور الاقناع المعنوي ويتولى لفت نظر المصرف المعني اذا ما تجاوز حدودا معينة.

لهذه السياسة عدد من المنتقدين، منهم مقاولو البناء العاجزون عن تعبئة الاموال لمشروعاتهم الانشائية. كما اشتكى سوق عمان المالي من الافتقار الى السيولة بعد هبوط حجم الاعمال بنسبة «٢٨٪» في الربع الاول من العام، والذي يعزى الى المنافسة المتزايدة الناشئة عن معدلات الفائدة المغرية على الودائع.

وما زال من المنتظر ان تحقق محاولات البنك المركزي الاردني لتوجيه السيولة الشخصية الى تدفقات استثمارية خاصة، النتائج المرجوة ثم ان التدابير التي يتخذها بالسماح للحسابات للقيمة بالتعامل في سوق العملة الاجنبية والسوق النقدي ما زالت قيد التنفيذ ويعتبر حاليا الاستثمار لغاية «٥٠٪» في سندات سيادية دولية معتمدة بما فيها السندات الحكومية البريطانية المذهبة استثمارا خارجيا ولكن داخل المملكة الاردنية الهاشمية. فقد تم اعتماد ذلك بعد التوقيع على مشروع ياباني في العقبة احتاج الى قرض بالدولار قدمه البنك العربي بالمشاركة مع فرع محلي لمصرف «Citibank».

نمو الاستثمارات

تم ايضا ادارة محفظة الاستثمارات بكفاءة ويتوقع صدور ادوات جديدة اخرى. وقال احد رجال المصارف في عمان انه من المتوقع الموافقة خلال العامين القادمين، على صدور المشتقات، مثل عقود الاختيار والعقود المستقبلية ولا توجد حتى الان البنية الاساسية المناسبة لها. مثل غرفة المقاصة ولكن عددا من الندوات والاجتماعات الاخرى يعقد بين المصارف المحلية والخبراء الدوليين مما يعتبر علامة تحول للقطاع المصرفي الاردني الذي يضم «١٤» مصرفا تجاريا و«٤» مصارف استثمار، فضلا عن مصارف متخصصة ومؤسسات ادخارية.

النص الكامل للتقرير السياسي لحزب جبهة العمل الاسلامي

ان استعراض الواقع الراهن للامة يكشف مدى ما وصلت اليه من حالة التردي والانهيار على مختلف الاصعدة وانه لمما يبعث على الحسرة والقلق ان تنكفىء امة عريقة مثل امتنا على وجهها وتتوقف عن اداء رسالتها الحضارية الخيرة المعطاءة وعن تحقيق الاهداف الحضارية والانسانية التي سعت نحوها قرونا طويلة.

ذلك لان الخسارة ليست عليها وحدها بل الخسارة على الانسانية كلها وهي تتخبط بعيدا عن رسالة الخير التي حملتها امتنا للناس جميعا ورحم الله الاستاذ الندوي اذ بين مدى هذه الخسارة في كتابه القيم «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين».

لقد انقلب الامر واختلت الموازين فبعد ان كانت امتنا ترسم بيدها الخارطة السياسية العالمية وتتحكم في صناعة الاحداث انكفأت على وجهها وتخلت عن دورها وباتت مسرحا للاحداث وحقلا للتجاربه وسوقا للافكار الوافدة، وسوقا استهلاكية لمنتجات غيرها، قرارها ليس بيدها، بل يملى لها عبر الفاكس.

اننا نعيش العصر الصهيوني، حيث تمكنت الصهيونية العالمية من فرض هيمنتها التي امتـ[illegible] خطوطا يشكل خطرا على العالم كله وقد استطاع اللوبي الصهيوني ان يشكل مركزا رئيسيا يتحكم في تسيير السياسة الامريكية، والدور الامريكي هو المسيطر على التحركات السياسية في منطقتنا المتحـ[illegible] بالقرارات الحاسمة في مصير.

وطبيعي ان يكون منحازا للكيان الصهيوني مؤيدا لسياسته في المنطقة ايا كانت هذه السياسات. واذا كان بعض الواهمين يظنون ان الموقف الامريكي يمكن ان يكون معتدلا، ويمكن ان يشكل ضاغطا على دولة العدو الصهيوني بصفته راعيا السلام في المنطقة فقد اثبتت الايام ان هذا الوهم لا اساس له من الصحة، وان المسألة ليست مسألة تأثير اللوبي الصهيوني على سير ونتائج الانتخابات فحسب ولكنه موقف استراتيجي ثابت لا يتغير.

لقد كان هؤلاء الواهمون يظنون ان الادارة الامريكية تؤيد حزب العمل وتتبنى طروحاته وترغب في فوزه وان تكون متعاونة مع الليكود وطروحاته المتشددة، فقد اثبت الواقع ان الادارة الامريكية التي ايدت طروحات حزب العمل تؤيد نتنياهو والليكود بنفس الدرجة، لقد قالها حزب الليكود صريحة بلا مواربة حيث اعلن لاءاته المعروفة: لا لايقاف الاستيطان او الانسحاب منها، لا للانسحاب من الجولان، لا للتنازل عن القدس كعاصمة موحدة ابدية لاسرائيل ولا لعودة اللاجئين او النازحين.

بل ان اتفاقيات اوسلو وما تلاها من اتفاقيات بين حزب العمل والفلسطينيين لا تعني حزب الليكود وليس ملزما بالتقيد بها، قيل ذلك على مسمع من امريكا راعية السلام وكافلة اتفاقياته ومع ذلك لم تحرك امريكا ساكنا ولم تبد احتجاجا ولم تتوان عن الوقوف مؤيدة لسياسات نتنياهو في مجلس الامن وفي كافة المحافل الدولية.

لقد تحولت امريكا الى شرطي التاديب تسيره الاطماع الصهيونية الحاقدة، وفرضت هيمنتها على مجلس الامن واتخذته اداة طيعة لفرض قراراته التعسفية الجائرة على دول وشعوب العالم الاسلامي (العراق، ليبيا، السودان) وبلغ العجز العربي اوجه وهو يستجيب طائعا لقرارات محاصرة امته ونهب ثرواتها.

ان حالة التشرذم العربي وحالة التشكك وسوء الظن بين الانظمة العربية، وبؤر الخلافات الحدودية بين بعض اقطارها، وتنامي القطرية والاقليمية والطائفية، كل ذلك يشكل بيئة مناسبة ومناخا ملائما لنجاح مخططات اعداء الامة، وفي كل هذه البيئة بدأت طروحات العدو الصهيوني واملاءاته لالغاء مصطلح [illegible]

الاقتراضية الاستسلامية مع الاردن ومنظمة التحرير بعد كامب ديفيد بسنوات، وفي ظل هذه البيئة التي يخلو فيها الجو للعدو الصهيوني بعد ان جردت المنطقة من مصادر ثروتها تمكن هذا العدو من فرض املاءاته وشروطه والمماطلة في تنفيذ الاتفاقيات التي ابرمها رغم ما فيها من خدمة له وما فيها من جور واهانة للطرف العربي، بما في ذلك اتفاقية اعادة الانتشار في الخليل الذي سيطر اليهود بموجبها على ٢٠٪ من مدينة الخليل الكبرى بما فيها الحرم الابراهيمي، والحقيقة انهم اخذوا جميع مدينة الخليل القديمة، وفي هذا اعطاؤهم شرعية للاحتلال.

ابرز الاحداث على الساحة الاردنية:

١- اقالة حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الدكتور عبد السلام المجالي ورغم ورود عدد من الاشارات خلال الاسابيع الماضية بتعديل وزاري موسع او اعادة تشكيل الحكومة، والاشارة الى اولويات جديدة، لعل في مقدمتها وضع حد للترهل الاداري، واصلاح الجهاز القضائي، والتصدي للمشكلات الداخلية. الا ان اقالة السيد الكباريتي كانت مفاجئة والاكثر مفاجأة ما تضمنته الرسالة الملكية من نقد لاذع، وصف من خلاله الكباريتي بانه متعب ومتناقض مع نفسه، ومتجاوز لصلاحياته، مهتم بالجانب الشخصي على حساب الصالح العام، وان كانت بعض الاوساط تعزو هذا التغيير المفاجيء الى اسباب ترتبط بصفقة الباقورة سواء في تصرفه بعيدا عن مشاورة ولي العهد والتنسيق معه او بعض التصريحات التي ادلى من خلالها السياسة الاسرائيلية في الاستيطان، وربما تكشف الايام القادمة مزيدا من الالتباسات التي احاطت بهذا التغيير المفاجيء.

والمتامل في الحكومة الجديدة يلاحظ امرين:

اولهما: ان رئيس الحكومة وكثيرا من اعضائها ممن ادوا خدمات جليلة في العملية السلمية، وهذا يعكس الاصرار على المضي قدما في العملية السلمية، وتفعيل الاتفاقيات رغم الرفض الشعبي العارم لتطبيع العلاقات مع العدو الاسرائيلي.

وثانيهما ان عددا كبيرا من الوزراء يغلب عليه التكنوقراط، وهذا يؤكد توجه الحكومة نحو الهم الداخلي.

وقد تضمن كتاب التكليف ثلاث مهمات لهذه الحكومة هي المضي في المسيرة السلمية، ومعالجة الوضع الداخلي، لا سيما الترهل الاداري، واجراء الانتخابات النيابية.

ويؤخذ على هذه الحكومة عدم التشاور مع الاحزاب السياسية، مما يؤكد هشاشة التجربة الديمقراطية والعمل الحزبي في بلادنا حتى الان من وجهة نظر الحكومة.

كما اننا نبدي تخوفنا على مدى التزام هذه الحكومة بالنزاهة في ادارتها للانتخابات النيابية، لا سيما وقد مارست حكومة المجالي ما مارسته في انتخابات عام ١٩٩٣م.

٢- وان الملاحظ في هذه الايام ان ثمة هجمة تطبيعية تغزو الاردن على صعيد الاقتصاد والزيارات المتبادلة، وشراء الاراضي والسياحة، وادعاء اليهود ملكيتهم لكثير من الاثار الاردنية في ام قيس والبتراء وسياغة وجلعاد وغيرها، وقد نشرت صحيفة السبيل مؤخرا

تقريرا مفصلا عن هذه الهجمة.

٣- ومن اهم الاحداث السياسية في الساحة الاردنية في هذه المرحلة، الانتخابات النيابية القادمة، والتي كلفت الحكومة بالاعداد لها، وهذه تشمل اصدار قانون للانتخابات واجراء الانتخابات في وقتها المحدد كما التزمت الحكومة بذلك.

[illegible]

النيابية ايا كانت وطالبنا بالاشراف القضائي على الانتخابات.

كما بينا تخوفنا من تزوير الانتخابات وطالبنا باشراف دولي عليها، محذرين الحكومة من مغبة الاقدام على ذلك، واننا سنلجأ لمقاطعة الانتخابات في هذه الحالة.

وحذرنا ان تقدم الحكومة على حل مجلس النواب قبل انقضاء مدته الدستورية.

وطالبنا بالدعوة الى جلسة استثنائية المجلس لمناقشة قانون الانتخابات، اذا كانت الحكومة جادة في التزامها بالنهج الديموقراطي والدستوري.

وعلى صعيد استعدادنا لخوض الانتخابات القادمة، فقد تم تشكيل لجنة انتخابات مركزية ولجان في الفروع منذ عام، واعدت هذه اللجنة التصور الاولي لذلك، وجمعت المعلومات الضرورية، وتدارستها مع المكتب السياسي واهم معالم هذا التصور النقاط التالية:

– المشاركة بزخم نيابي يتراوح بين (٣٠-٤٠).
– التنسيق مع احزاب المعارضة.
– وضع معايير لاختيار المرشحين تعتمد الكفاءة والفرصة والتنوع في الاختصاص.
– الانضباط والالتزام بقرارات الجبهة، بحيث لا يسمح لاحد بان يرشح خارج قرار القيادة.
– التلويح بالانسحاب من الانتخابات اذا ما تبين لنا ان الحكومة عازمة على التزوير لتحجيم الجبهة.

٤- اما الحدث الاخير على الساحة الحزبية والنيابية، فهو اتحاد تسعة احزاب في الحزب الوطني الدستوري، هذا الحزب الذي دعا اليه ورعى فكرته رئيس الوزراء منذ سنين يوم ان شكل لجنة السبعين، استمر هو وغيره والحكومات المتعاقبة على انجاز هذه الفكرة، واخيرا تم ذلك ويأتي هذا الحدث بين يدي الانتخابات النيابية، ويصرح القائمون على هذا الحزب بانه سيتمتع بالغالبية في المجلس النيابي القادم، وسيشكل الحكومة القادمة.

ويتوقع رجال السياسة والاعلام ان يكون هذا الحزب منافسا لحزب جبهة العمل الاسلامي، ومع اننا مع تجميع الاحزاب الاردنية ليكون العمل السياسي والحزبي فاعلا ومؤثرا، الا اننا نشعر من خلال علاقة هذا الحزب بالحكومة، بان الحكومة ستدعم هذا الحزب، وربما تزور الانتخابات لصالحه في مواجهة حزب جبهة العمل الاسلامي، ومن هنا تبدو اهمية الفكرة التي سبقنا نحن الى طرحها، وهي فكرة التنسيق مع احزاب المعارضة، لايصال اكبر عدد ممكن من النواب المعارضين لسياسات الاستسلام والتطبيع، مما يمكننا من حضور اكبر واكثر فاعلية في المجلس وفي الساحة السياسية.

الواقع السياسي محليا وعربيا ودوليا

أ- على الصعيد المحلي الاردني:

شهدت نهايات عام ١٩٩٦م احداثا جساما وتطورات خطيرة على الساحة الداخلية الاردنية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، افرزت هذه الاحداث حالة من الركود والترقب.

وعلى الرغم من عدم شمولية عملية السلام وبقاء سورية ولبنان دون اتفاق سلام مع العدو الصهيوني، والتأكيد ان هذه الاتفاقيات فردية، وعلى الرغم من التعنت الصهيوني والمماطلة المستمرة في تنفيذ بنود اتفاقيات اوسلو وبخاصة بعد مجيء الليكود، على الرغم من ذلك كله فان الاردن لا زال مصرا على الاستمرار في عملية السلام، يضع كل ثقله لانقاذها كلما وصلت الى حافة الانهيار، ولقد جاءت حكومة الكباريتي تؤكد في برنامجها على الاستمرار في تنفيذ الاتفاقيات ومتابعة التطبيع مع العدو [illegible]

سابق على خوضها وتم استخدام القوة لكبت الشعب واخماد انفاسه وتمرير اكبر ارتفاع لاسعار الخبز والاعلاف والحليب ومشتقاته في تاريخ الاردن.

ورغم مراهنة الكثيرين على استطاعة الكباريتي الاستمرار وتجاوز العقبات الا انه بدأ عامه الثاني وهو يلاقي دعما رسميا، ماضيا في برنامجه التطبيعي والاقتصادي مع وجود معارضة من بعض الرموز السياسية ومع الخلافات التي برزت الى السطح مع بعض اعضاء فريقه الوزاري مما يجعل الكثير من المراقبين يميلون الى ان عمر حكومته لن يزيد عن انتهاء الدورة البرلمانية الحالية، ويحاول الكباريتي الاتصال مع بعض القوى السياسية والحزبية لاعادة تشكيل حكومة يتخلص فيها من الحمولة الزائدة في حكومته.

وقامت الحكومة باقرار قانون الانتخابات الحالي (قانون الصوت الواحد) وستجري الانتخابات النيابية القادمة بموجبه، وقد يحل المجلس في اخر مدته لاصدار قانون مؤقت معدل يزاد فيه عدد اعضاء مجلس النواب الحالي وتدخل بعض التحسينات الشكلية ويراعي التقسيمات الادارية الجديدة والتي كرست فيه العشائرية والاقليمية بشكل بارز تجري الانتخابات على اساسه.

اما الوضع الاقتصادي فرغم ما تدعيه الحكومة من تصحيح اقتصادي الا ان المواطن ما زال يحس بتردي الاوضاع الاقتصادية، فمساحة الفقر تزداد ومشكلة البطالة تتسع لتشكل تهديدا لامن المجتمع، والاسعار تتصاعد والاسواق تشهد ركودا متواصلا وسوق الاسهم لم يشهد اي تحسن رغم محاولات كثيرة لتحريكه.

واما الاصلاح الاداري فيتعثر، فالبيروقراطية الادارية والترهل الاداري حديث الجميع، بما يعيق اي تحسن في الاداء الاداري.

ولقد تميزت فترة هذه الحكومة ايضا بانحطاط المستوى الاخلاقي، وخاصة في وسائل الاعلام المرئية والمقروءة، وهناك تشجيع واضح للفساد الاخلاقي من الحكومة، وقد شهدت احتفالات رأس السنة لهذا العام انحدارا اخلاقيا كما سنت هذه الحكومة العطلة الرسمية في عيد الميلاد بالاضافة الى رأس السنة الميلادية.

ب- على الصعيد العربي والاسلامي:

لا زالت القضية الفلسطينية تحتل الرقم الاول في القضايا العربية والاسلامية، فقد شهدت هذه القضية تطورات كثيرة، فالعملية السلمية تراوح بين مد وجزر، والسلطة الوطنية وعلى الرغم من المماطلة الصهيونية وعدم رضى الشارع الفلسطيني عن نتائج اتفاقية اوسلو ماضية في مطالبتها لدى المحافل الدولية بتنفيذ بنود الاتفاقية.

لقد تمت عملية اعادة انتشار الجيش الصهيوني من مدن الضفة الغربية بعد غزة اريحا فيما عدا القدس واخذت مدينة الخليل وضعا خاصا، حيث رفض اليهود الانسحاب الكامل واصروا على بقاء (٤٠٠) مستوطن في قلب المدينة، كما اصروا على بقاء الحرم الابراهيمي ضمن منطقة نفوذهم، وحتى اعادة الانتشار من بقية اجزاء المدينة شهدت مماطلة طويلة تأخرت عن موعدها اكثر من سنة، الى ان كانت زيارة الملك حسين وبالتنسيق مع الرئيس المصري لاقناع نتنياهو باعادة الانتشار، لكن مع بقاء الشروط الامنية الصهيونية وبقاء المستوطنين فيها، والحرم الابراهيمي تحت نفوذ صهيوني فلسطيني مشترك، وعلى الرغم من جور الاتفاق وهشاشته نتيجة بقاء حالة تماس قائمة، الا ان الدول الكبرى باركت الاتفاق وارسلت بالتهاني للملك حسين على انجازه الذي لم يستطع المنسق الامريكي روس نفسه [illegible]

الاتفاقية التي يمكن ان تتوصل اليها منظمة التحرير مع الصهاينة في النهاية.

وقد قامت حكومة نتنياهو بحفر النفق تحت الاقصى، وكانت انتفاضة اخواننا في القدس ضدها، ولكن سرعان ما اخمدت، واليوم تقرر الحكومة الاسرائيلية اقامة مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم في مدينة القدس، وترفض امريكا هذا الاجراء، ويجتمع مجلس الامن، ولا يتمكن من اتخاذ اي قرار ضد ذلك بسبب الفيتو الامريكي، الذي يسيطر عليه الصهاينة، كما ان القرار الاسرائيلي بالانسحاب الاخير من ٩٪ من اراضي الضفة الغربية يكشف حقيقة الاطماع الصهيونية في فلسطين وموقف المتخاذلين العرب الذين ركنوا لاتفاقيات الذل والاستسلام.

اما الواقع العربي بشكل عام فما زال يشهد حالة من الضياع وسوء النية والتوجس بين انظمته، فالعراق ما زال يعاني رغم الانفراج البسيط الذي طرأ في تطبيق اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء، ولا زالت المشكلة الكردية قائمة والمعارك تشتعل بينهم بين الحين والاخر، وفي الجزيرة العربية ما زالت القوات الامريكية تسيطر على الخليج العربي وتتحكم بمقدرات وثروات منطقته وما زالت الخلافات الحدودية قائمة بين دوله.

والموقف السوري ويلحق به الموقف اللبناني رغم ثباته حتى الان، الا ان الضغوط الامريكية مستمرة عليه لالحاقه بركب العملية السلمية مع العدو الصهيوني ويشهد الجنوب اللبناني معارك مستمرة وضربات جوية صهيونية متلاحقة.

ولم تستطع الجزائر حتى الان ان تصل الى حل لمشكلتها المستعصية مع جبهة الانقاذ والجماعات التي انبثقت منها، وما زالت تشهد حالات من القتل والترويع مما يعكس اثرا سيئا على وضعها السياسي والاقتصادي.

ورغم مواصلة النظام المصري في تسهيل العملية السلمية بين اليهود والسلطة الفلسطينية الا انه يسجل له عدم التسارع الى التطبيع لكن الحرب على الاسلاميين شرسة لم تقف عند محاربة الجماعات التي تتبنى العنف مع النظام بل يصر النظام المصري على مواصلة حربه ومضايقته للاخوان المسلمين وحزب الوسط تحت التأسيس وعدم تمكينهم من الوصول الى اي موقع سياسي او محلي او نقابي او حتى تمكنهم من تقديم خدمات اجتماعية.

والخلاصة ان معظم الانظمة العربية ما زالت تتعدى على الحريات العامة وتتجاهل حقوق الانسان وتزج في غياهب السجون كل من يبدي رأيا مخالفا لتوجهات هذه الانظمة.

وتأتي مشكلة السودان، حيث تحاك خيوط المؤامرة ضد السودان ليس لذنب يقترفه الا لانه يتبنى مشروعا اسلاميا حضاريا يخشى ان يكون تجربة ناجحة في المنطقة ولذلك تصر امريكا والغرب كله على اجهاض هذه التجربة وقتلها في مهدها.

وقد خصصت امريكا الملايين من الدولارات لتسليح كل من ارتيريا واثيوبيا واوغندا ودعمت قوات المتمردين بقيادة جون قرنق في الجنوب وتدور هذه الايام معارك شرسة حيث تمكنت هذه القوات التي عبرت من هذه الدول المحيطة من احتلال ارض سودانية يعمل السودانيون على تحريرها، ويحتاج السودان الى دعم اسلامي سياسي ومادي متواصل للخروج من محنته والوقوف في وجه المؤامرة الدولية الحاقدة ضده، سيما وان التدخل الصهيوني واضح وثابت في هذه المؤامرة، بالاضافة الى محاولة امريكا واسرائيل استغلال صوت المعارضة السودانية المشبوه في الخارج والذي حاول تقوية الصادق المهدي بخروجه من السودان، لكن تلاحم الجبهة السودانية رسميا وشعبيا مكن الحكومة السودانية من توقيع اتفاقية مع ستة من فصائل [illegible]

نجم الدين اربكان بسياسة تقارب مع العالم العربي والاسلامي، ورغم الظروف الصعبة التي يمر بها حزب الرفاه واضطراره الى السكوت على قضايا صعبة مثل التحالف الذي كان معقودا مع دولة الكيان الصهيوني او عدم مهاجمة العلمانية، الا ان حزب الرفاه اذا تمكن خلال هذه الفترة من اقناع الشعب التركي باعادة انتخابه في الدورة القادمة بشكل يؤهله لتشكيل حكومة وحده فسيكون له شأن كبير في المنطقة سيما وانه يركز على الناحية الاقتصادية وله تجربة ناجحة في هذا المجال، كما يسيطر على البلديات الـ[illegible] تتعامل مع الجمهور مباشرة مما يكسبه شعبية متواصلة.

وفي افغانستان ما زال القتال يدور بين حركة طالبان وبين الحكومة الافغانية، ورغم تحالف رباني وحكمتيار الا ان حركة طالبان المدعومة من امريكا وباكستان ما زالت تسيطر على العاصمة ومدن اخرى في البلاد.

ج- على الصعيد الدولي

رغم تعاظم الدور الاوروبي وبخاصة الدور الفرنسي بعد زيارة شيراك للمنطقة، الا ان المنطقة العربية ما زالت تخضع سياسيا وعسكريا للنفوذ الامريكي وفوز كلنتون للمرة الثانية يعني ان السياسة الامريكية لن تتغير، بل ستتجه الى الاسوأ، وقد ظهر ذلك من خلال تعيين وزيرة الخارجية اليهودية اولبرايت ووزير الدفاع اليهودي المعروفين بتحيزهما الكامل للصهيونية العالمية.

كما نجحت امريكا في اقصاء بطرس غالي وانجاح امين عام جديد للامم المتحدة اكثر ولاء لامريكا وهو الغاني (كوفي عنان)، وسيبقى مجلس الامن والامم المتحدة في الفترة القادمة اداة طيعة لتنفيذ المخططات الامريكية الصهيونية.

ويبدو ان لا خلاف بين امريكا والاوروبيين حول المنطقة العربية ودعم دولة الكيان الصهيوني والتوصل الى سلام يخدم وجود وتفوق دولة الصهاينة، والخلاف فقط اقتصادي خرجت منه اوروبا بوحدة اقتصادية ويهمها بقاء اسواق لها في المنطقة.

استشراف المستقبل السياسي

بعد تمكن الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها الدولة الصهيونية من السيطرة على المنطقة العربية وتفريق صفها وتمزيق وحدتها واحتوائها للانظمة السياسية التي باتت تؤمن ان مقاليد الحكم بيد امريكا، وبعد ان ايقنت امريكا ان لا منازع لها في المنطقة، فانها ترى ان قوة اخرى ما زالت مبعث القلق على التحالف الامريكي الصهيوني، بل على الدولة الصهيونية الربيبة، هذه القوة هي الصحوة الاسلامية، على تعدد فصائلها وحركاتها في المنطقة.

فبدأ الاعلام الذي تسيطر عليه الاجهزة الصهيونية يضخ وبكل وسائله المسموعة والمقروءة والمرئية حملته الشرسة ضد هذه الصحوة باسم مكافحة الارهاب، واستمر التحذير الامريكي المتـ[illegible]ـة من خطورة هذه الصحوة، واعطى تعليماته بضرورة ضربها وتحجيمها او تصفيتها، دون تفريق بين الجماعات الاسلامية التي تؤمن بالعنف والجماعات التي لا تؤمن بالعنف الا مقاومة لمحتل او تحريرا لارض مغتصبة، وليس ادل على ذلك من تحريضها المستمر على السودان الشقيق، ليس لذنب الا انه يتبنى المشروع الاسلامي لانقاذ شعبه من التبعية والفقر ويرفض الدخول الى بيت الطاعة الامريكي، وبدأت الحرب الامريكية على السودان عبر مجلس الامن وقراراته الجائرة وعبر اغراء اثيوبيا ومصر لافتعال المشكلات معه.

وفي هذا المجال اجريت دراسات وعقدت ندوات ومؤتمرات كان على رأسها مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة [illegible]

وتضع الولايات المتحدة كل ثقلها لادخال سورية الى نفق السلام المظلم الذي دخلت فيه مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من اجل اكمال الحلقة، وحتى لا تبقى حجة المترددين من فتح سفارات العدو الصهيوني في بلادهم، تطبيعا للعلاقات معه، تمهيدا لاختراق اوسع وتغلغل اعم له في المنطقة باسرها، يقابل هذه الجهود السياسية لادخال سورية، اعمال عسكرية شبه يومية يقوم بها جيش الاحتلال الصهيوني ضد المقاومة الاسلامية المتمثلة في حزب الله في جنوب لبنان من اجل اضعافها وتصفيتها.

وعلى الصفحة المقابلة لهذا الواقع المظلم، لا بد من قراءة صفحة تحمل بوارق الامل، ذلك لاننا على يقين جازم ان هذه الامة قادرة على الخروج من مأزقها مهما كانت صعبة، وقد علمنا التاريخ ونقل لنا احوالا كانت شبيهة بواقعنا، بكل ما فيه من تبعية وتمزق، لكن امتنا وفي كل مرة كانت تنفض الغبار عن نفسها وتتصدى لمعوقات حركتها ونهضتها وتتمكن من الخروج من مأزقها، فالامة التي وقفت امام الحملات الصليبية وطردت الغزاة من ارضها وتمكنت من الوقوف امام الهجمات المغولية وفرضت حضارتها على المغول ليعودوا يحملون ثقافة امتنا وحضارتها، كما تمكنت من صد المستعمرين المحتلين في بداية القرن الماضي وبداية هذا القرن، انما هي امة قادرة على اثبات وجودها امام محاولة طمس معالم هويتها (من خلال التمسك بالعقيدة الاسلامية والتسلح بها).

واننا نرى بوارق الامل فيما يلي:

اولا: صمود الحركة الاسلامية امام كل محاولات التصفية والتحجيم.

قد بدأت مظاهر الصحوة الاسلامية تفرض وجودها وتضع قدمها في العمل السياسي مستفيدة مما تجده من دعم شعبي واقبال جماهيري نتيجة مصداقية استطاعت كسبها من خلال وصولها الى بعض المواقع السياسية او الخدماتية، ونجد ذلك واضحا في تركيا واليمن، وكذلك في مصر لولا التدخل السافر الهادف الى اقصاء الاسلاميين عن الوصول الى اي موقع مؤثر.

ثانيا: بطء عملية السلام او مراوحتها مكانها على الاقل وذلك نتيجة لتعنت الطرف الصهيوني واصراره على اخذ كل شيء.

ثالثا: الاحراج الذي تعاني منه الانظمة العربية، وهي تقف عاجزة عن عمل اي شيء في مواجهة الغطرسة الصهيونية والانحياز الامريكي الكامل، وهذا الاحراج بدأ يتحول الى ململة او اعراب عن حالة عدم رضى من عملية السلام مع العدو الصهيوني، ونجد ذلك في الموقف السوري والمتمسك بضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجنوب اللبناني وهضبة الجولان، وفي التصريحات المصرية الاخيرة وجمود عملية التطبيع عربيا فيما عدا الاردن الذي تصر حكومته على ضرورة مواصلة التطبيع مع العدو الصهيوني رغم شبه الاجماع الشعبي على مقاومة التطبيع، ورفض الاذعان للاتفاقيات مع العدو الصهيوني، وكانت الوقفة المشرفة من الشعب الاردني بكل فعالياته ضد معرض الصناعات الاسرائيلية خير شاهد على هذا الرفض.

موقفنا السياسي

في ضوء الوضع الراهن الذي تمر به امتنا، وهيمنة المشروع الامريكي الصهيوني، وفي ضوء الواقع السياسي المؤلم على كل المستويات المحلية والعربية والدولية، وفي ضوء استشراف المستقبل فان الموقف السياسي الذي يجب ان نتبناه لا بد ان يأخذ بعين الاعتبار واقعية المرحلة وخطورتها وابعادها التي تتلخص بما يلي:

أ- النظرة الاستراتيجية لطبيعة الصراع مع الصهيونية العالمية، والتعنت الصهيوني المستمر [illegible]

ترويج فكرة الارهاب والخلط بينه وبين المقاومة المشروعة للمحتل الغاصب او حق الامة في تبني المشروع الاسلامي الحضاري.

هـ- المشروع النهضوي الاسلامي الذي تحمله الصحوة الاسلامية.

ان موقفنا السياسي يجب ان يتبلور وفقا لهذه المعطيات، وان يتعامل معها لا على اساس الاستسلام الذي يقود الى الاحباط ولكن على اساس معرفة الارضية التي نقف عليها ونبني عليها مواقفنا وخطة عملنا في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ امتنا واول خطوة في الخطة هي تحديد الاهداف والمرتكزات.

ان اهم الاهداف التي يجب ان نسعى الى تحقيقها في هذه المرحلة هي:

١- الحفاظ على العمل الاسلامي وحمايته من الاجهاض بحيث نقلل الخسائر ونحافظ على اكبر قدر من المكتسبات لاستثمارها في المراحل الاستراتيجية المقبلة باذن الله.

٢- استنهاض الامة بكل مواقعها للوقوف امام المشروع الصهيوني الذي يستهدف وجودها وحضارتها وكافة قدراتها ثرواتها.

٣- التصدي للتطبيع مع العدو الصهيوني في سائر المجالات الثقافية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية.

٤- ابراز الدور الحضاري للاسلام وقدرته على حل المشكلات المعاصرة.

ولتحقيق هذه الاهداف لا بد من العمل على ما يلي:

أ- مضاعفة الجهود للانخراط في المجتمع وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والمحافظة على النظرة الشمولية التي [illegible] دعوتنا منذ انطلاقتها دون ان يغطي جانب على جانب بل تنظر اليها كلها على انها اذرع متحركة للدعوة تساند بعضها، تراقبها الجماعة من بعيد وتعطيها حرية الحركة الذاتية حتى تتمكن من اداء وتحقيق رسالتها.

ب- مقاومة اي فكرة تدعو الى العزلة عن المجتمع بجميع مؤسساته الرسمية والشعبية والمحافظة على كل المواقع التي تمكنت الدعوة من الوصول اليها في مجلس النواب او النقابات او الجمعيات او الاتحادات الطلابية وغير ذلك والاعداد لخوض الانتخابات النيابية القادمة وفق برنامج نيابي انتخابي مدروس يلبي حاجات المواطنين ويحقق الاهداف الاسلامية المأمولة من الحزب.

ج- متابعة التعاون والتنسيق مع القوى والاحزاب السياسية التي نجد معها قواسم مشتركة في سبيل تحقيق وحدة الامة ووقوفها في وجه المشروع الصهيوني والهيمنة الامريكية، وترسيخ المسيرة الشورية الديمقراطية والدفاع عن حرية المواطن واحترام حقوق الانسان وكرامة المواطن.

د- تفعيل حزب جبهة العمل الاسلامي وبلورة البرنامج السياسي الذي يتلاءم مع المرحلة القادمة والتي يتوقع ان تستمر فيها معاهدة السلام لسنوات قادمة والتعايش مع اشكالية مجابهة التطبيع مع العدو الصهيوني من جهة، وعدم الانعزال السياسي عن مواقع اتخاذ القرار من جهة اخرى.

هـ- استمرار الحزب بمبدأ الاصلاح التدريجي عبر الوسائل السلمية والديموقراطية المتاحة مع محاولة تعزيزها وترسيخها «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت».

و- تعبئة الجماهيرية العامة ضد المشروع الصهيوني وتحصين [illegible] ضد التطبيع مع العدو الصهيوني.

ز- التعبئة الجماهيرية العامة لترويج المشروع الاسلامي النهضوي الحضاري النابذ للعنف والارهاب [illegible]

الشخصية الاسرائيلية وعلاقتها بالعرب

د. احمد كامل العقاد

الجزء الاول

يعرف الجميع منطلقات مواقف الرافضين من العرب لعملية السلام في الشرق الاوسط ودوافعهم السياسية التي يمكن تلخيصها في كون عملية السلام المطروحة تكرس بشكل دائم عملية الاستيطان الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة وتضفي الشرعية القانونية على اسلوبه القائم على التعصب والعنف واحتلال الارض.

واذا ما كان لهذا الرفض اساس شرعي يتمثل في فكرة مقاومة الشعوب للاستعمار، فان رفض السلام من جانب اسرائيل يثير استفسارات كثيرة حول دوافعه الحقيقية. ففي الوقت الذي تستعد بعض الدول العربية لقبول مسلسل السلام والاعتراف بدولة اسرائيل، فان رفض هذه الدولة للسلام يدخلها في تناقض مع اطروحاتها التي نادت بها منذ قيامها، سواء كان ذلك على مستوى المنظمات الدولية او خارجها. كما ان اعتراف بعض الدول العربية سيحقق لها اشباعات هذه الاطروحات وسيعزز امنها وسيادتها، رغم دعاويها القائلة بضرورة تحقيق الامن قبل السلام، وبالخصوص مع الفلسطينيين. فهل يمكن تفسير الرفض، ليس من خلال المعطيات السياسية، بل من خلال ثقافة المجتمع الاسرائيلي نفسه؛ تلك التي تساهم في تخطيط وتكوين شخصية الفرد الاسرائيلي العادي؟

ومن اجل ذلك لا بد من بحث هذا الموضوع من خلال النقاط التالية:

١- اهداف الايديولوجية الصهيونية

٢- الايديولوجية الصهيونية وعملية التنشئة السياسية.

٣- كيف يتأسس الرفض.

ولكن قبل طرح هذه النقاط لا بد من التوقف قليلا عند مفهوم السلام، اذ ان السلام بين طرفين متحاربين يعني التنازل المتبادل عن الدوافع والاهداف التي قادت الى قيام الصراع بينهما. وذلك من طريق المساومة التي تعني الاشباع للدوافع المتعارضة والمحركة لسلوك المتحاربين. ويتوقف تثبيت قواعد السلام بينهما على قدرتهما على المساومة لتحقيق هذا الاشباع. وبالتالي فان اي عرقلة لعملية المساومة ستعني عدم وجود النية الحقيقية في التنازل، وتعبير هذه النية اما عن وجود رغبة لدى احد الاطراف في تحقيق اشباعات اكثر على حساب الاخر، مما يعني وجود خلل في مستوى المساواة بين الطرفين المتفاوضين، بحيث يحاول احدهم استغلال ظروف الاخر لتمرير مشاريعه وتحقيق مصالحه، وبالتالي فان الخلل يؤدي الى وجود عامل مؤثر وعامل متأثر، فاي اتفاق بين الطرفين مع بقاء هذا الخلل قائما، يعني سيطرة المؤثر على المتأثر، ولا يقود مثل هذا الاتفاق الى قيام سلام حقيقي بينهما لانه يغرس جذور ازمة جديدة معرضة للانفجار مستقبلا. واما عن وجود مقاومة داخلية جذورها لا شعورية يسبغ عليها طابعا ثقافيا يتلاءم مع طبيعة الوضع القائم وظروفه، ويستخدم هذا الطابع كتبرير لاثبات شرعية هذه المقاومة، علما ان كل تبرير يقدم يعبر عن شعور خاطئ، لان بناءه يتم على اسس المنطلقات الذاتية والمصلحية، وبالتالي لا يمكن اعتباره امرا موضوعيا. فالى اي مدى تساهم المنطلقات الذاتية والمصلحية في بناء التبرير الايديولوجي الصهيوني؟

اهداف الايديولوجية الصهيونية

ان تحليل الايديولوجية الصهيونية يبين لنا ان قواعد نموذجها المجتمع الذي تريد تحقيقه صيغت على اساس عقلاني، هو نموذج علماني واشتراكي النزعة، ليس للسلطة الدينية اي دخل في تكوينه بدليل رفض مؤسسي النموذج للتعاليم الدينية اليهودية في بداية العصر ووصفها بتعاليم متأخرة ومتخلفة. ويعكس هذا الرفض مصالح مؤسسي النموذج الذين ارادوا من خلال مقولة العلمانية والاشتراكية الحصول على التقدير الذاتي لشخصيتهم وعلى حساب المجموعات التقليدية المسيطرة، ومن خلال تجميع وتعبئة المجموعات المتضررة من اقوامها، وتحقيق ذلك الوهم بخلق المجتمع الخالي من العنصرية والطبقية. ويعكس هذا الوهم تلك النفسية اليهودية التي عاشت نوعا من التحرر الاجتماعي في مرحلة زمنية معينة، هي مرحلة ضياعها بعد خروجها من مصر في زمن النبي موسى. ويفسر عدم تبني مؤسسي النموذج للتعاليم الدينية رفضهم للخضوع للضوابط الاجتماعية التي تعرقل في منظورهم حرية الفرد. لذلك كان اضفاء الطابع الثقافي والفكري العلماني والاشتراكي على نموذجهم يهدف الى تحريك المشاعر واظهار هذا النموذج كمحصلة لمصالح الجماهير المتماثلة معه فتختفي بهذا الشكل قيادات هذا النموذج كمحصلة لمصالح الجماهير المتماثلة معه، فتختفي بهذا الشكل قيادات هذا النموذج مصالحها الشخصية في مزج محيط المشاعر العامة.

ان تحويل الوهم الى حقيقة قائمة يتطلب توافر كل العناصر المكونة له اذ لا يكفي توافر النموذج على اساس علماني واشتراكي لتحريك المشاعر، بل يجب توافر الحيز الجغرافي لترجمة الوهم الى حقيقة، بمعنى اخر لا بد من توافر عنصر الارض. واختيار هذه الاخيرة لا يتم بشكل اعتباطي، وانما يجب تطابقها وتوافقها مع الرغبات الدينية للفرد والمجموعات، اي لا بد من تطابق الاساس العقلاني مع الاساس العاطفي، ليس بهدف تجسيد الوهم الى حقيقة فحسب بل من اجل الحصول على التأييد واستمراره مما سيمنح النموذج شرعية وجوده. لذلك يتحتم اللجوء الى استغلال الظروف المحيطة بالافراد، خصوصا تلك التي تثير المشاعر، وربطها بالوهم الاجتماعي بهدف تثبيت النموذج على الارض. ولتحقيق هذه الغاية بدأت القيادات الصهيونية بعد فترة من انتشار افكارها، الى استغلال المشاعر الدينية لصالح الايديولوجية الصهيونية، عندما اختارت ارض فلسطين لذلك، وحقق لها هذا الاختيار اشباع هدفين مهمين ضمنا للايديولوجية الصهيونية صيرورتها هما:

١- ان وجود فلسطين يساعد القيادة الصهيونية على تجميع قواها.

٢- من دون فلسطين لا يمكن للقيادة الصهيونية الحصول على الشرعية.

ويعني اللجوء الى ارض فلسطين مصادفة هذه الارض في استغلال تكريات الماضي وما تثيره من مشاعر وربط هذه الاثار باشعار اليهود في العالم اجمع بالماسي والقمع الذي مورس ضدهم سواء قبل الحرب العالمية الثانية او اثناءها والتصفيات الجسدية التي تعرضوا لها، ويهدف اثارة المخاوف لدى اليهود من خطر تهديد وجودهم وزوال هويتهم، ان لم يستجيبوا لاطروحات النموذج الايديولوجي.

في الحقيقة قام التكتيك الصهيوني في ترسيخ البناء الاستيطاني في استحصال القيادة الصهيونية على استجابات المجموعة اليهودية في العالم، على قدرة هذه القيادة على استغلال شعور اليهود بدونية موقعهم قبل واثناء الحرب العالمية وبعدها، والتعويض المقدم لهم. فاستغلال هذا الشعور واظهار احتلال الارض كمخرج للتحرر من سيطرة الشعور بالدونية. يدفع هذا الربط بالمجموعات اليهودية الى التماثل مع النموذج الصهيوني، رغبة منها في اعادة الحصول على التقدير الذاتي المسلوب لـ «انا» الفردية و «نحن» الجماعية. وقد خدم ايضا هذا التماثل قيادات النموذج الصهيوني في تجاوز شعورها بالذنب نتيجة تعاملها مع قيادات الانظمة النازية اثناء الحرب العالمية الثانية حينما غضت النظر عن تصرف هذه القيادات تجاه يهود اوروبا. ومن خلال هذا التماثل اعطت الانطباع للقاعدة اليهودية بان شعورها الغيري يتجاوز شعورها الاناني، فتمكنت بهذه الواسطة من تثبيت شرعية وجودها السلطوي والتحكم بعفوية المجموعات اليهودية في العالم.

ان تحليل التكتيك الصهيوني في العمل السياسي، يظهر ان استخدامه يتم عبر استغلال رموز بعض المعطيات التي لها معنى معين في نفسية الافراد والمجموعات، حيث تجد غالبا هذه المعاني موقعها في اللاشعور، ويعبر عنها من خلال بعض المواقف المعينة. والهدف من وراء هذا الاستخدام هو رغبة القيادة السياسية مواءمة منطقها العقلاني رغم علمانيته مع المنطق العاطفي، وتجاوز سلبيات عملية التعبئة. ذلك ان استخدام القيادة الصهيونية لمعطى شعب الله المختار و «ارض الميعاد» يحقق لها عوائد مهمة اكثر مما لو استمرت في التركيز على النزعة الاشتراكية لبرنامجها. وتتمثل هذه العوائد في دعم يهود العالم النموذج ماديا، وفي تثبيت عسكرة المجتمع داخليا، بمعنى خضوع المؤسسات السياسية السلطة العسكرية رغم الانطباع الذي يروج لناحية ديموقراطيتها.

ان ربط فكرة «ارض الميعاد» بمعطى شعب الله المختار، تعني محاولة القيادة الصهيونية تكثيف معاني رموز هذه المعطيات عبر اعطائها مفهوما قوميا يهدف الى وضع نظام يتميز بنوع من الانضباطية، ثم المطالبة بالخضوع له، ويعني عدم الالتزام بهذا النظام او رفضه ضياع فرصة تحقيق المعاني التي تتضمنها هذه المعطيات، خصوصا في ما يتعلق بالمفهوم القومي، ويراد من هذا السلوك ان يخلق في نفسية هؤلاء الشعور بالذنب الذي يقود الى اثارة القلق والتوتر وتزايد درجاتهما، ثم تقوم بعد ذلك القيادة الصهيونية بعرض نفسها ومن خلال مطالبة الافراد والمجموعات بالالتزام بنظامها كوسيلة للتنفيس عن هذا القلق والتخلص من الشعور بالذنب، وكاداة فاعلة في مواجهة خطر تهديد الوجود وضياع الهوية، فتظهر نفسها وكأنها الجهة الوحيدة القادرة على تحقيق الامان والاستقرار، ومن خلالها فقط يتمكن الفرد والمجموعات من الحصول على التقدير الذاتي للنفس. وبالطبع لا يخرج هذا التصرف من كونه عملية غسل للدماغ بشكل جماعي وقولبة للراي العام ومشاعره بهدف المحافظة على خضوع الافراد والمجموعات من جهة، واستمرار شرعية القيادة من جهة اخرى، وبهذا الشكل اصبحت هذه القيادة السلطة الشرعية والمؤهلة لتفسير الرموز الثقافية والتحكم بها. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو كيف تنشئ الايديولوجية الصهيونية افراد المجتمع، وما وظيفة هذه التنشئة؟

الايديولوجيا الصهيونية والتنشئة السياسية

اذا كان هدف القيادة الصهيونية من وراء عملية تكثيف معاني ورموز معطيات «ارض الميعاد» وشعب الله المختار، هو تجميع يهود العالم حول نموذجها، فان عملية تربية الافراد بهذه المعطيات سيضمن لهذه القيادة وجودها السلطوي من جهة، فيما تعني عملية تزويد الافراد والمجموعات التي تتماثل معها بالتبريرات المتعلقة بوجودهم ومصالحهم قولبة اراء هؤلاء في اطار نموذجها من جهة اخرى، ويعني هذا التصرف تسييس الافراد والمجموعات.

والمقصود بعملية القولبة هو ترسيخ ما تريد ترسيخه الايديولوجية الصهيونية من مبادئ ومعتقدات، وحجب حقائق معينة عن مشاعر الافراد. فتغلق بذلك مجال التحرك امامهم، وتجعل من قيمها الضوء الوحيد الذي يمكن ان يستعين به الافراد لتلمس طريقهم وتصرفهم.

ومن اجل اتمام هذا الترسيخ الذهني والنفسي، فان اسلوب التبرير الذي تقدمه الايديولوجية الصهيونية يتسم بنوع من البساطة، رغبة منها في تسهيل عملية تغلغل افكارها الى نفسية الافراد، فتستعمر بهذه البساطة تلك النفسيات وتضع حدا للشك الذي قد يثيره تطبيق النموذج. وعلى سبيل المثال، ان لجوء هذه القيادات الى تفسير معطيات «ارض الميعاد» و شعب الله المختار، واعتبار هذا التفسير تبريرا يراد منه ارشاد راي الفرد العادي، يتركز على اظهار قدسية هذه المعطيات مقارنة مع معطيات ثقافات اخرى، ويراد من هذه المقارنة اعطاء الاهمية لموقع اليهود في العالم ودورهم في تطوره.

في الحقيقة يظهر اسلوب القيادة الصهيونية في هذا الشأن، رغبتها في تأطير هوية الفرد بشكل محدد، بحيث يمنح له هذا التأطير هوية معينة ذات قوة معينة، ويتخذ كضمانة نفسية ثقافية ضد القلق الذي تولد بسبب حال الفوضى التي عاشتها النفسية اليهودية في السابق. ولكي يأخذ هذا التأطير معناه الحقيقي، من الضروري ان يدافع الافراد والمجموعات عن معطيات الايديولوجية الصهيونية ومن بينها «ارض الميعاد» و شعب الله المختار، ذلك ان الدفاع عنها يعني المحافظة على تمايزها. لذلك تعتبر الخدمة العسكرية المستمرة لكل المستوطنين والالتزام بروح الانضباط الوسيلة الفاعلة لضمان قدسية وتمايز هذه المعطيات، ومن خلالها يتحقق المعنى الحرفي لكلمة اسرائيل كما هي في اللغة العبرية كـ مقاتلي الله.

ان نجاح عملية التأطير يظهر من خلال استجابات الافراد لمعطيات الايديولوجية الصهيونية. وتعني هذه الاستجابة نجاح هذه الايديولوجية في تحريك مشاعر الناس ودفعهم لتحمل مسؤولياتهم وواجباتهم، علما ان فكرة عدم الالتزام بهذه الايديولوجية يفسر كمساهمة من الرافض في تهديد الوجود اليهودي نفسه، فيدفع قلق الفرد الذي يخلقه الخوف من الانفصال عن المجموعة والوقوع في موقف منكر، الى الارتماء بشكل كلي في احضان الايديولوجية الصهيونية مهما كانت افكار هذا الفرد يمينية او يسارية. وتجيب هذه الحال عن الاستفسار الذي يطرحه المرء والمتعلق بمعرفة هل للصراع الثقافي والفكري بين اليسار واليمين تاثير في الايديولوجية الصهيونية. فالقولبة او التأطير كما هو قائم يبين ان الصراع الدائر بين اليسار واليمين ما هو الا خلاف سياسي اساسه مصلحي، ويتعلق باسلوب قيادة المجتمع، ولا يتعدى او يتجاوز المعطيات الصهيونية. بقليل مواقفهم من قضية السلام، اذ تتشابه وجهات نظرهم في هذا المجال، لكونها تنطلق من المصدر نفسه، الا وهو عدم التنازل عن قدسية معطى شعب الله المختار ولا عن «ارض الميعاد». واذا كان هناك اختلاف بينهم على هذه النقطة، فهو في الحقيقة اختلاف قائم على اساس الطريقة التي يجب من خلالها مواجهة هذه القدسية مع فكرة ارجاع بعض الاراضي العربية المحتلة بشكل يضمن لاسرائيل وبصورة دائمة ذلك التفوق الذي يستمد جذوره من المعطيات الدينية المذكورة، ولا يغيّر رفض قيام دولة فلسطينية اي شيء في هذا التصور. وان كان هناك اختلاف فيمكن وضعه في نطاق الاختلاف بين الاثنين بخصوص درجة المواجهة.

وليس في تغيير نظرتهم التي قد يتصور البعض ان هناك تحولا جذريا في المعطيات الصهيونية في هذا المجال.

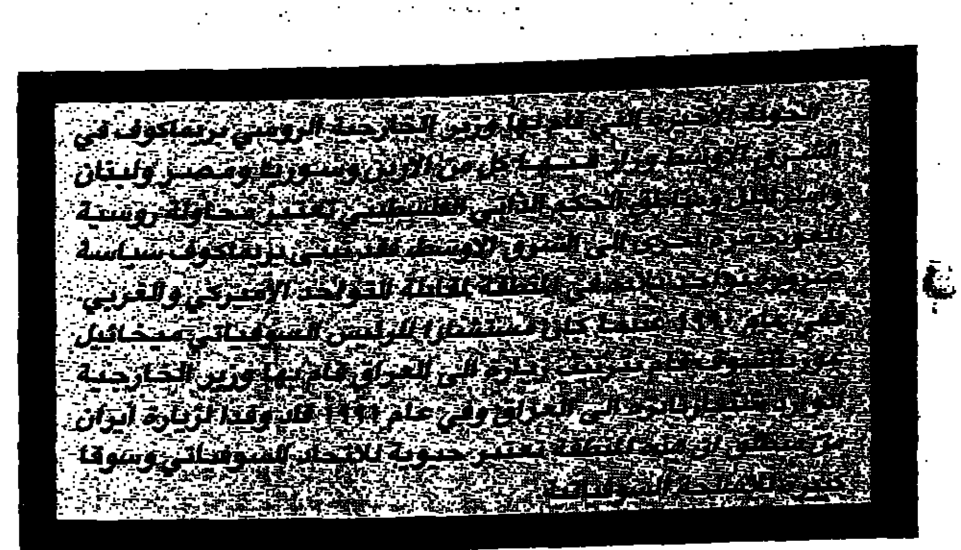
ويمكن ان يقدم دليل على ذلك من خلال الفارق بين قيم التبني والقيم التقليدية، فاذا كان اليمين ممثلا للعقلية التقليدية، واليسار ممثلا للتقدم والتطور، فان تأثير هذا الاخير فيها يظهر من خلال تبنيهم قيما وافكارا حديثة استمدوها من ثقافات المجتمعات التي عاشوا فيها قبل استيطان الارض المحتلة. ويمكن تفسير هذا التبني بوجود المصلحة بشكليها الوجودي والمادي، والتي يراد اشباعها. فالتبني بدافع المصلحة الوجودية يفهم من خلال محافظة اليهود على وجودهم كاقلية في بعض المجتمعات يدفعهم الى تبني كل شيء جديد يخدمهم في المحافظة على هذا الوجود من الانصهار في بوتقة المجتمع. ويتشابه هنا اليسار واليمين في هذا الجانب. وعلى سبيل المثال فان تبنيهم للديموقراطية كقيمة وطريقة للحياة يحقق لهم اشباع حاجة اعتراف الاخرين بهم كطرف في اللعبة السياسية وكمجموعة لها الحق في العيش وممارسة تقاليدها بحرية وبشكل قانوني. اما دافع التبني المصلحي المادي، فيفهم من خلال اتباع اي اسلوب اقتصادي يحقق له الحصول على القوة وممارستها كوسيلة للهروب من الشعور بالدونية.

وعليه يبدو واضحا ان التبني يقوم على اساس شعوري وارادي، وبكونه هكذا، فان اشباع اي مصلحة ومهما كان نوعها وطبيعتها، يمكن ان يغير مواقف الفرد وآراءه ومعتقداته المتبناة. في حين تتميز القيم التقليدية بكون جذورها تكمن في اللاشعور، حيث تعمل ثقافة المجتمع وتاكيده على ترسيخها في هذا المستوى ومن خلال الضوابط ورموز معاني هذه القيم. فهي تتمتع بفاعلية كبيرة بسبب عمق جذورها. واي تجاوز لها يمكن ان يحدث خللا في التوازن النفسي للفرد لكونها تشارك في رسم وتخطيط شخصيته، ولقدرتها على اشباع المصالح غير المادية للانسان. ولهذا السبب يستغل اليمين واليسار المعطيات الدينية وبشكل مكثف لكونها تعبر وتمثل قمة القيم التقليدية. وبهذا الاستغلال تعمق جذورها في نفسية الفرد فتنطلق نشئ متأثرا بها على الرغم من ترويج الانطباع بعلمانية المواقف او تحرره. ويعلم اليمين واليسار ان اي خرق او تجاوز للمعطيات الدينية سينعكس عليهم عبر فشلهم بتعبئة الافراد وضياع الفرصة في استلام السلطة وقيادتها. واكثر من ذلك فان هذا التجاوز سينعكس على الايديولوجية نفسها ونموذجها في خلقها المواقف الغامضة. وامام مثل هذه الاحتمالات ترفض القيادات السياسية يمينية او يسارية، التنازل عن هذه المعطيات، لان الامر يتعلق ليس بالوجود اليهودي نفسه فحسب بل بوجودها ايضا.

يتبع في الاسبوع القادم.



روسيا تحاول احياء الدور السوفياتي في الشرق الاوسط


الجولة الاخيرة التي قام بها وزير الخارجية الروسي بريماكوف في الشرق الاوسط ... كل من الاردن وسوريا ومصر ولبنان واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تعتبر محاولة روسية ... الى الشرق الاوسط ... بريماكوف سياسة ... المنطقة ... النفوذ الاميركي والغربي ... الرئيس السوفياتي ميخائيل ... زيارة الى العراق قام بها وزير الخارجية ... الى العراق وفي عام ١٩٩١ ... لزيارة ايران ... حيوية للاتحاد السوفياتي وسوقا ... السوفياتية.

يلتسن

بريماكوف

باحث اميركي:

على روسيا ان تعرف باننا الاقوى والاعظم

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي لم تتغير نظرة بريماكوف الى المنطقة، وقد وضع نصب عينيه ضرورة تحقيق سياسات روسية جديدة تتمثل في تقوية العلاقات والروابط مع الجمهوريات الاسلامية التي استقلت عن روسيا من اجل لعب دور مواز لدور الولايات المتحدة في الشرق الاوسط خاصة في مجال البحث عن السلام، واتباع سياسة غير متشددة مع اسرائيل، واعادة تأكيد الروابط مع الدول الصديقة في المنطقة مثل سوريا والعراق وليبيا وتقوية العلاقات الاقتصادية والسياسية معها خاصة بعد ان توصل الاسرائيليون والعرب الى صيغ سلام انتهت على اثرها المواجهات الساخنة مع الولايات المتحدة.

بريماكوف قال في احد تصريحاته العلنية: سنعمل على مواجهة السياسة الاميركية في الشرق الاوسط وان نتعاون مع واشنطن مثل ما كنا نفعل في الماضي، بل ان موسكو مصرة على تقوية علاقاتها بالدول العربية لتحقيق توازن مع اميركا في المنطقة.

حول العودة الروسية، والتوازن مع الولايات المتحدة يقول البروفيسور ستيفن بلانك الباحث في شؤون الجيش والحرب في كلية بيرتارد في بنسلفانيا، تتمتع روسيا بتوازن مع اميركا في مجلس الامن (الفيتو) ولكن بالنسبة للشرق الاوسط فان ذلك ممكن اذا ما اقامت تحالفات مع ايران والعراق وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويشير، تبحث روسيا في الوقت الحاضر العودة عن طريق تكثيف وتمتين العلاقات الدبلوماسية والتي تأمل في ان تؤدي الى شراكة اقتصادية مع دول الشرق الاوسط فعلى مستوى الدول المطلة على بحر قزوين، فقد نجحت روسيا الى حد ما في اقامة علاقات قوية مع ايران والدول الاخرى، واوجدت سوقا لبيع الاسلحة المختلفة من بينها اسلحة الدمار الشامل لدول تقول انها بحاجة اليها لحماية امنها القومي.

ولكن يبدو ان هذه المقولة غير صحيحة فمن الواضح ان روسيا تريد خلق توازن تسليحي في المنطقة لمواجهة النفوذ الاميركي، فقد عمدت على حث ايران للعب دور في جمهوريات اسيا الوسطى من اجل اقامة حلفه وفي نفس الوقت تحاول روسيا الان ان تظهر كقوة معادلة للقوة الاميركية خاصة في مجال لعب دور في السلام العربي الاسرائيلي.

وعلى الجانب الاخر تحاول روسيا بتدخلها في شؤون الشرق الاوسط مجددا، ابعاد الولايات المتحدة واوروبا من الوصول الى جمهوريات اسيا الوسطى والحد من علاقة هذه الجمهوريات بايران باستخدام تركيا في المقام الاول. وبضيفه تركيا كان باستطاعتها التأثير على الاستقرار في جمهوريات اسيا الوسطى ولكن التوقيع على اتفاق التعاون العسكري مع اسرائيل ربما افسد التدخل التركي، فايران تقول انه يشكل خطرا على امنها الوطني، وما تقوله ايران زاد من عمق الروابط بينها وبين الجمهوريات المستقلة من جهة وبين ايران وموسكو من جهة ثانية.

ورغم ذلك فان موسكو تحاول تنشيط سياساتها تجاه تركيا، وعملية السلام في الشرق الاوسط ودول الخليج وايران وسوريا وليبيا والعراق.

ويقول، في الواقع، سياسة بريماكوف مبنية على خطأ كبير، فقد تجاهلت روسيا ما يحدث في الشرق الاوسط الا انها في عام ١٩٩٥ بدأت في التحرك، فقبل ذلك كانت مشغولة في مشاكل وحروب وقعت في الجمهوريات المستقلة مثل حروب ارمينيا والطاجيك والحرب على حدود افغانستان وجورجيا واخيرا الشيشان. وبعد عام ١٩٩٥ قام مسؤولون روس من بينهم رئيس الوزراء، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع بجولات في الشرق الاوسط وتحديدا دول الخليج لبيع الاسلحة، وكانوا في النهاية يتوقفون في دمشق وتل ابيب، وفي ذلك الوقت ظهر الاهتمام الروسي بالشرق الاوسط ولهذا فقد حاولوا الدفع في اتجاه رفع الحظر الدولي عن العراق، وعقدت صفقة مع ايران لبيعها مفاعلات ووقود نووي، وهو مما ادى الى توتر في العلاقات الروسية الاميركية.

ويتساءل، هل تريد روسيا ان تظهر بمظهر الدولة العظمى وتأخذ دور الاتحاد السوفياتي السابق؟ والجواب، نعم، فالروس حاليا يحاولون ذلك ولو على مستوى الدول المجاورة والشرق الاوسط فالروس اقاموا قوة عسكرية كبيرة في شمال القوقاز وفي اسيا الوسطى، ووضعوا خططا استراتيجية لهذه المناطق والتي اعتقدوا انها تؤكد على وضع روسيا الاستراتيجي المرتبط بهذه المناطق والشرق الاوسط نظرا الظروف والاوضاع المتشابهة، اضافة الى ان هذه الخطط الاستراتيجية ستكون ملائمة للتطورات المستقبلية في ايران وباكستان وتركيا.

ويضيف، الاستراتيجية الروسية الجديدة مبنية على احتمال ازدياد العداء لاميركا والغرب في الشرق الاوسط معتمدين في ذلك على تنامي قوة الحركات الاسلامية، وهذا خطأ كبير، فالروس يجدون انفسهم مضطرون للتعاون مع جمهوريات اسيا الوسطى وشمال القوقاز، لان هذه الجمهوريات تشكل خطرا كبيرا على روسيا، واذا ما تعرضت روسيا للخطر، فان التهمة ستوجه الى «الاصوليين المتشددين» وهذا يعني في الاعراف الدبلوماسية «المسلمون»، وهذا السبب يخيف روسيا اكثر من غيرها، وهو موجود ولا يمكن لاي مسؤول روسي ان ينكره.

هذا الخوف يدفع روسيا الى المحافظة على مصالحها، بغض النظر عن الرأي الاميركي الذي قد يعارض التوجه الروسي. ولان الوضع في الشرق الاوسط مشابه لوضع اسيا الوسطى، فقد وجدت موسكو نفسها مضطرة الى اللعب في المنطقتين من خلال ايران التي تعارض السلام وفي نفس الوقت القريبة من جمهوريات اسيا الوسطى، وبذلك فانها تعتقد انها تحمي مصالحها من المخاطر القادمة الممتدة من طاجاكستان الى الجزائر.

الروس ربما وجدوا الفرصة مناسبة لهم للعودة الى الشرق الاوسط خاصة بعد النكسات التي اصابت سياسات الولايات المتحدة في المنطقة خاصة بعد انهيار تحالف عاصفة الصحراء، وجمود الحلول السلمية بعد مقتل اسحق رابين وتولي حزب الليكود الحاكم في اسرائيل، ومطالبة دول بفك الحصار الدولي عن العراق، ووصول الاسلاميين الى الحكم في تركيا، والتضخم المرتفع في اميركا، وفشل حل المشكلة الكردية، وفشل اميركا في حشد تحالف جديد لمقاطعة ايران اقتصاديا، وفشل السياسات الاميركية تجاه جمهوريات اسيا الوسطى، يضاف اليها جميعا فشل محاولات السيطرة على الجماعات الاسلامية التي اصبحت تهدد حكومات في الشرق الاوسط تعتبر موالية لاميركا.

ورغم هذه الهزائم التي لحقت بالسياسات الاميركية فان روسيا لا تستطيع المنافسة على المستوى الاقتصادي، ومبيعات الاسلحة التي تعتقد روسيا انها ستكون السبب الاول في دخولها الى المنطقة، لن تكون ذات جدوى، فقد ثبت ان روسيا لم تستطع تسويق وبيع السلاح في عام ٩٣-١٩٩٤ بمبالغ لا تزيد على ٣ بليون دولار تناقصت في عام ١٩٩٥ الى ٢.٦ بليون دولار، اما على مستوى الفائدة الاقتصادية فانها ستحقق مداخيل قليلة جراء خط النفط العماني وعلى مستوى السلام في الشرق الاوسط فانها لن تستفيد شيئا الا من خلال قيام مستثمرين عرب واسرائيليين بالاستثمار في روسيا، اضافة الى ان روسيا تنقصها الاموال للاستثمار في الشرق الاوسط مثلا، لاعادة اعمار لبنان.

على الجانب العربي، وجمهوريات اسيا الوسطى، هو الوجود الروسي فقط اما مسألة السلاح فيمكن بيعه مكيون مؤهلة الدفع، وما كان هذا الامر غير وارد لدى الروس، فماذا يمكن ان تقدم روسيا لاصدقائها العرب؟ بالطبع هناك الدعم السياسي من خلال دورها في مجلس الامن والامم المتحدة وكذلك بيع السلاح والتكنولوجيا النووية لما وجدت من يدفع مقدما.

الان ترغب روسيا في لعب دور في السلام العربي- الاسرائيلي، فقد اكد بريماكوف في احد الاجتماعات لنظيره الفرنسي دوشاريت، ان روسيا ستلعب دورا فاعلا، بصفتها راعية مؤتمر السلام، حتى ان بريماكوف اوضح لدبلوماسيين اميركيين اكثر من مرة الرغبة الروسية.

هذه الرغبة تعني بالتأكيد، ان روسيا لا تريد اشعال او اشتعال الحروب مجددا في المنطقة، فهي تخاف الحروب اولا، وتنتظر نتائج ملموسة للسلام الاسرائيلي- السوري والاسرائيلي الفلسطيني، ورغم اعترافها بالدور الاميركي في السلام، الا انها غير مستعدة للتضحية بالاصدقاء مثل سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، ولهذا فان دخولها في عملية السلام يأتي «بحجة» المحافظة على مصالح الاصدقاء الذين استنجدوا بها.

وجراء عملية السلام، تأمل روسيا بتواجد عسكري في المنطقة من خلال مشاركتها في قوات حفظ السلام التي سيتم نشرها في هضبة الجولان السورية بعد الانسحاب الاسرائيلي، فقد اكد «اندريه فدوفين» مسؤول دائرة شمال افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الروسية على ضرورة مشاركة قوات روسية في قوات حفظ السلام في الشرق الاوسط.

ولكن، لماذا المشاركة الروسية في قوات حفظ السلام؟ في الواقع تريد روسيا ان تثبت لدول المنطقة بانها متساوية في القوة والنفوذ الاميركي، وهذا ايضا كان واضحا من خلال زيارة غراتشيف الى اسرائيل، فقد اعلن هناك بان روسيا ترغب في التعامل مع دول المنطقة بمقياس واحد، وانها تنظر الى ان يقوم سلام عادل وشامل في المنطقة من خلال تعاون جميع الاطراف المحلية والخارجية.

وجراء التوجه الروسي الجديد، فقد وصل وزير الخارجية الروسي الى الشرق الاوسط عندما شنت اسرائيل هجوما على جنوب لبنان، وكان اول المنددين بالسياسات الاميركية في المنطقة. (لقد كان واضحا ان الحضور الروسي لم يكن له تأثير، لانهم انحازوا الى جانب العرب ضد اسرائيل).

لقد حاول بريماكوف الزج بايران الى لعب دور فاعل اثناء مفاوضات وقف اطلاق النار بين حزب الله واسرائيل، من خلال القول ان روسيا تثق بايران، وان لايران نفوذ لدى دول معنية في المنطقة، تستطيع من خلاله السيطرة على الموقف المتفجر في جنوب لبنان.

من الواضح ايضا ان روسيا لا يمكنها لعب دور مؤثر في الشرق الاوسط وذلك نظرا للمصاعب الاقتصادية التي تعانيها، وجراء ذلك فان دورها يبقى محصورا في تحقيق منافع «اعتبارية» لها من خلال العمل الدبلوماسي الذي لا يكلفها الكثير، اضافة الى ان روسيا لم تحاول منذ البداية الاستثمار في عملية السلام. هذه المواقف لا يمكن لها ان تؤدي الى ان تكون روسيا قوة موازية للقوة الاميركية في المنطقة.

في المقابل، من المعروف ان الاقتصاد يلعب دورا مهما في العلاقات الدولية، وعندما وقع غراتشيف اتفاقيات في اسرائيل، فهذه لم تتعد التعاون في مجال تبادل التكنولوجيا، وان روسيا لا تمانع في قيام اسرائيل بتعديل تكنولوجيا الاسلحة الروسية.

هذه الاتفاقيات، كان الهدف الروسي ليس اسرائيل، فقد كان الهدف ان تقوم اسرائيل باقناع اميركا باهمية الدور الروسي في الشرق الاوسط وحتى هذه لم يكتب لها النجاح. فعندما كان غراتشيف في اسرائيل، جرى التوقيع على انشاء انبوب النفط في السودان بتمويل ايراني، وجاء في نفس الوقت على لسان السفير الروسي الذي قام بجولة في المنطقة شكاوى من قيادات عربية، جراء التقارب الروسي الاسرائيلي.

اما بالنسبة للعلاقات الروسية بدول الخليج فهي لا تزيد عن العلاقات مع باقي دول المنطقة، ففي الاونة الاخيرة وقعت روسيا عقود عمل في العراق قيمتها مليارات الدولارات يتم البدء في تنفيذها بعد رفع الحصار الدولي عن العراق. ومع ايران وقعت روسيا عقود لخمس سنوات تصل قيمتها حوالي ٤ بليون دولار لتزويدها بمواد عسكرية وصناعية، وهي معدات مهمتها حفظ «الامن الروسي» فقد اكد غراتشيف في احاديثه، ان الجمهوريات الاسلامية تشكل خطرا على روسيا اذا وصلت اليها ايدي المتشددين الاسلاميين، وبما ان روسيا وايران على وفاق تام فان ايران لن تسمح بتصدير المتشددين الى دول اسيا الوسطى.

وفي نظرة الى ما تعانيه ايران، نجد ان روسيا كانت اول المرحبين بالقرار الاميركي لمقاطعة ايران، فالروس اعتقدوا ان القرار الاميركي سيدفع بايران الى البحث عن مصادر بديلة، وقد كان للروس ما ارادوا اضافة الى ان ايران لعبت دورا مفيدا في وقف حروب الحدود في شمال القوقاز اضافة الى توقيع عقود تجارية مع روسيا قال عنها وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي انها طويلة الاجل، وتضم اتفاقيات وعقود تشمل القطاع الصناعي والتكنولوجي والطاقة بشقيها النووي وتوليد الكهرباء.

اما بالنسبة للعراق، فان المسؤولين الروس وقعوا عقودا طويلة الاجل وبمبالغ كبيرة جدا قد تفوق العقود الايرانية، ولكن تنفيذها يتوقف على مسألة رفع الحصار الدولي عن العراق، اضافة الى هذه العقود فان العراق مدين الى روسيا باكثر من (٧) مليار دولار ثمنا لاسلحة واعتده اشتراها قبل حرب عاصفة الصحراء، ولهذا فان الروس يعملون الآن في اتجاه محاولة رفع الحصار عن العراق ليتمكنوا من تحصيل ديونهم من جهة وتنفيذ الاتفاقيات والعقود المبرمة من جهة اخرى.

يبدو ان الروس متشوقون اكثر من العراقيين لرفع الحصار، فاستثماراتهم في قطاعات النفط والطاقة واعادة بناء المنشآت العراقية، لا احد يعرف قيمتها ومبالغها سوى القادة في البلدين، اضافة الى ان روسيا ستجد امامها سوقا لمنتجات الاسلحة خاصة في مجال تحديث الدبابات ومختلف اليات القوات المسلحة العراقية.

في هذا المجال تحاول روسيا تقييد العراق باتفاقيات ملزمة في شأن اعادة تسليح كامل الجيش العراقي، فروسيا تخشى ان يقوم العراق بعد رفع الحظر بشراء الاسلحة المختلفة من مصادر مختلفة، واكثر ما يقلق روسيا هو الاجتماعات السرية التي تعقد بين بغداد وواشنطن والتي تعتقد روسيا بان الولايات المتحدة قد طلبت من العراق ازاحة روسيا من السوق العراقي.

في المسألة العراقية، تخشى روسيا ان تتمكن واشنطن من اخراجها من العراق مثلما حدث في حرب تحرير الكويت، فقد وافقت روسيا على خطط التحالف ولكنها لم تحظ بشيء وان الولايات المتحدة هي التي جنت الثمار.

العلاقات الروسية مع دول المغرب العربي لا تختلف كثيرا عن العلاقات مع باقي دول المنطقة، فالروس يأملون بزيادة التبادل التجاري مع ليبيا ليصل (١١ مليار دولار) حسب قول وزير التجارة الخارجية «اولغ دوفادوف» والذي اشار الى انه يتوقع توسيع المبادلات التجارية مع دول شمال افريقيا العربية الى مستويات عالية.

وخلاصة القول، ان عودة روسيا الى منطقة الشرق الاوسط لاحتلال مكانة الاتحاد السوفياتي السابق، لن تتحقق في المدى القريب، لان السياسات الروسية تفتقد الكثير من الحقائق، مثل ان روسيا تعاني من اوضاع داخلية صعبة، اضافة الى فقدانها القوة المسيطرة على القرار في دول الشرق الاوسط.

ان السياسات الروسية الجديدة تعتبر تهديدا للسياسات الاميركية في المنطقة بالرغم من تأكيدات الرئيس كلينتون بان روسيا لها دور في الشرق الاوسط وهي شريك له نفس الوزن الاميركي، قد يكون هذا صحيحا، ولكن على الرئيس كلنتون ان يعرف ان الدور الروسي قد يضرب الدور الاميركي، ولذلك عليه ان يؤكد للقادة الروس بانهم متساوون في الدور ولكنهم ليسوا متساوين في القوة، فاميركا هي القوة العظمى الوحيدة في العالم.

هكذا ان الاصل

هكذا من الأصل

شؤون مقدسية



التفرد بالمدينة.. يعني سفك المزيد من الدماء

ماكغفرن: لا احد يملك تفويضا الهيا للاستحواذ بالقدس

ان التطرف والغطرسة التي يمارسها البعض في موضوع القدس والسيادة عليها ستؤدي بلا شك الى انهيار العملية السلمية برمتها.

ويقول جورج ماكغفرن المرشح السابق للرئاسة الامريكية، ان بعض تابعي الديانات يعتقد انه ينتمي الى شعب مختار وان لديه تفويضا الهيا لحكم الاراضي «المتنازع» عليها بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وان بعض المنتمين الى الديانات الثلاث يعتقد ان الحق له وحده في اعتبار القدس مقدسة.

ويضيف بامكاننا ان نقارب العدالة والسلام في الشرق الاوسط بشكل افضل اذا استمعنا الى الرؤى الدينية التي تنادي بالتسامح والتعقل، وان ندرك ان ليس الارض او مدينة لن تكون مقدسة الا بالمقدار الذي يتصف فيه اهلها بالانصاف واحترام كرامة اخوانهم في الانسانية.

نسمع من الاسرائيليين بان القدس ستكون مدينة موحدة وعاصمة لهم غير قابلة التقسيم، وهذا يفترض سيطرتهم على المدينة دون غيرهم وينكرون على الفلسطينيين مشاركتهم في المدينة. هذا الراي يناقض القيم الروحية والدينية التي تنادي بها الاديان. واذا كان للقدس ان تبقى موحدة فلا يمكن ان يكون ذلك من خلال اقامة جدار يبقي الاخرين خارجها.

ابان الحرب الباردة، اقيم جدار برلين، وكان مكروها من الجانبين، ولكن تم تدميره عندما ادرك الناس من الطرفين ان ما بينهم اقوى من تلك التي ادت الى قيام الجدار. وهذا ايضا يجب ان يتم، لان التعاليم في الاديان نجد فيها الكثير مما يحض على التسامح والتعاون بدل المواجهة والادعاء بان القدس ملكا لهم.

في الماضي كنت على قناعة بانه من حق الفلسطينيين واليهود ان يكون لكل منهم وطن، وقد جسدت قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن هذا الحق من خلال قرار ٢٤٢ والذي ينص على اعادة الاراضي العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧.

ويقول، اعتقد ان هذه الصيغة تستطيع مع بعض التعديلات الطفيفة- ان تحظى بدعم الاكثرية الدولية- لتحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط، وهي ايضا تمثل الاتجاه الذي سار عليه عرفات ورابين عند توقيع اتفاقيات اوسلو.

ويشير ماكغفرن الى ما قاله الاب نعيم عتيق راعي كاتدرائية القديس جاورجيوس الانجليكانية في القدس في المؤتمر الذي نظمه مجلس سياسات الشرق الاوسط الذي يراسه ماكغفرن نفسه، وجاء فيه ان الفلسطينيين والاسرائيليين يريدون السلام الآمن والعادل، ولكن على اسرائيل ان تعترف بحق الفلسطينيين في اقامة دولة لهم، وان اسرائيل قادرة على اتخاذ خطوة كهذه لانها تحقق لنفسها السلام والأمن من خلال انصاف الفلسطينيين.

ويشير ايضا الى بيان اصدرته علم ١٩٩٧ الهيئة التنفيذية المجلس الوطني للكنائس في الولايات المتحدة والذي جاء فيه ان ليس من جغرافيا ولا مدينة بما في ذلك القدس يمكن ان تدعى مقدسة ما لم تحل فيها روح العدالة الالهية. واختتم البيان بالقول، ليس القدس اذا كانت لها ان تحقق رسالتها ان تكون ملكا لشعب واحد او ديانة واحدة، فقد حاولت مجموعات دينية واثنية الاستحواذ بالمدينة، وقد برهن التاريخ ان تلك المحاولات كانت تنتقص من قدسية المدينة، وكانت الحروب الصليبية خير شاهد على ذلك عندما ارتكب المسيحيون الغربيون المجازر ضد المسلمين وغيرهم من اجل استعادة المدينة الى المسيحيين، والان يعيد التاريخ نفسه، وان تكون له جدوى.

ويضيف اننا ندعو لان تكون القدس حيزا للسلام لابناء الديانات الثلاث على حد سواء، وهذا بالنسبة الينا ليس اهتماما هامشيا، انه ينبع من قلب هويتنا لاننا نشارك اخواننا في التقليد الابراهيمي في العمل سوية من اجل قدس تبقى مقدسة عند الجميع.

تهويد بيت صفافا بعد القدس

حرب شراء الاراضي تصل ذروتها بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية

اعتقال ومحاكمة مئات المشبوهين وسماسرة الاراضي

بدأت اسرائيل والسلطة الفلسطينية تخوضان حربا من نوع خاص يتمثل في شراء الاراضي. ففي الاسبوع الماضي وضعت اسرائيل خططا رصدت لها مليارات الشواكل لشراء الاراضي داخل الخط الاخضر وفي الضفة الغربية في حين رصدت السلطة الفلسطينية ملايين الدولارات لشراء الاراضي في نفس المناطق.

وكان مصدر اسرائيلي الناطق باللغة العبرية قد اشار في وقت سابق عن حملة «لانقاذ ارض اسرائيل» ومنع وصولها الى العرب سواء في اسرائيل او في الضفة، وانشئت من اجل ذلك «وحدة مخبرين» لتقصي الاشخاص اليهود الذين يعرضون اراضيهم للعرب.

وقال مسؤول في دائرة اراضي اسرائيل ان الحملة نجحت في شراء وتسجيل اراضي تبلغ قيمتها حوالي ١٥ مليون شيكل في مناطق قريبة من القدس وقرية حزمة وجعفا زئيف في منطقة الشمال، وفي منطقة الشجرة ومفرق غولاني في الجليل الاعلى.

ومن جهة اخرى نجحت السلطة الفلسطينية في شراء اراض قرب مطار قلنديا بعد ان فوتت الفرصة على مؤسسة مكيرن كاييمت لاسرائيل، التي عملت بالضفة في وقت متأخر، في حين تدور منافسة حادة بين الطرفين لشراء الاف الدونمات في مناطق القدس.

وحول هذه الحرب قالت صحيفة ميدعوت احرونوت ان بدأت مؤخرا الاجهزة الامنية الفلسطينية حملة ضد المشبوهين وسماسرة بيع الاراضي لاسرائيل حيث قامت باعتقال ١٥١ شخصا في قرية دورا ويطا ونقلتهم الى اريحا للتحقيق معهم بتهم بيع اراض استخدمت لبناء مستوطنات كما تم اعتقال عدد اخر من المشبوهين في منطقة نابلس اضافة الى اعتقال مواطن من مسيريا واخر يعمل موظفا في بلدية قلقيلية متهمين ببيع اراض اقيمت عليها مستوطنة «الفي منشيه».

وكان رئيس جهاز الامن الوقائي جبريل رجوب قد اكد ان السلطة تعمل ضد باعة الاراضي لاسرائيل وانهم سيقدمون الى المحاكم الفلسطينية لتجري محاكمتهم بموجب القوانين.

وتقول الصحيفة، ان السلطة الفلسطينية لا تملك قوانين في الوقت الحاضر، وان محاكمة المشبوهين ببيع الاراضي يتم حسب القانون الذي وضعه الاردن بهذا الخصوص، مشيرة الى ان المجلس التشريعي اقر ذلك القانون بالاجماع واعتبره المجلس احد القوانين الفلسطينية.

اضافة الى هذا القانون، فقد اصدر مفتي فلسطين الشيخ عكرمة صبري فتوى تهدر دم باعة الاراضي، وهذه الفتوى عمل بها قبل ٧٠ عاماء، حيث حظر الصلاة على المتورطين او دفنهم في مقابر المسلمين.

في اسرائيل، لا يوجد قانون يحظر بيع الاراضي للعرب، ولهذا السبب تمتلك ادارة اراضي اسرائيل كافة الاراضي وتسمح بتاجيرها. ويقول القانون الذي صدر في عام ١٩٦٠ ان الاراضي ستبقى ملكا للدولة وسلطة التطوير «كيرن كاييمت لاسرائيل» ولذلك لا تنتقل الملكية جراء البيع.

وكانت وزارة اراضي اسرائيل المشرفة على ٩٣٪ من الاراضي قد حاولت استبدال القانون بحيث يسمح ببيع الاراضي، لكن سلطة التطوير عارضت ذلك حتى لا تنتقل ملكية الاراضي للفلسطينيين.

وفي غضون ذلك قال مصدر فلسطيني في بيت الشرق ان اسرائيل تعمل على تهويد قرية بيت صفافا العربية من خلال تشكيل لجنة احياء مشابهة للجان الاحياء الاسرائيلية واعتبار الاحياء العربية جزءا من الاحياء الاسرائيلية والعمل فيما بعد على توحيدها، وكذلك اقامة ادارة جماهيرية تعمل على تسمية الاحياء العربية ودمجها من خلال ادوات اسرائيلية اهمها مشروع «هبايس» وكذلك من خلال ادخال المناهج التعليمية الاسرائيلية الى مدارس القرية.

واضاف ان الاسرائيليين يتبعون اساليب الترهيب والترغيب والحصول على الجنسية الاسرائيلية وتشجيع لم شمل العائلات في الجزء المحتل من القرى وبث الشائعات بان وضع القرية سيكون سيئا في المفاوضات النهائية، مشيرا الى ان التركيز الاسرائيلي ينصب على جيل الشباب من خلال منحهم الهوية الاسرائيلية وقريبا بعد الجنسية بدون علمهم الامر الذي يمنعهم بعد مرور ستة اشهر من العودة من ذلك ويعتبرون مواطنين اسرائيليين.

بوح الاثير

محمد صالح حمزة

(كوسوفو) هل تذكرونها؟!

«ان انكار حقوق الانسان الاساسية لسكان كوسوفو من اصل الباني الذين يشكلون الاكثرية الساحقة في هذا الاقليم امر لا يمكن قبوله».

بهذه الصراحة تحدث الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية، نيكولاس بيرنز عن مشكلة كوسوفو .. فما هي هذه المشكلة وما هي ابعادها؟!

كوسوفو جزء اتحادي من (جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفيدرالية سابقا).. وكان يتمتع بجميع الحقوق الادارية والتمثيلية في مؤسسات الدولة في اطار تلك الاتحاد..

ولعل من المفيد التذكير بحقيقة ان كوسوفو قد انضمت او بالاحرى ضمت الى صربيا بعد حرب البلقان عام ١٩١٣م وفق المصالح الوقتية انذاك.. وبعد انهيار يوغسلافيا استقلت اقاليم من هذا الاتحاد تتمتع بالمواصفات نفسها التي يتمتع بها اقليم كوسوفو كـ (مقدونيا) على سبيل المثال.. بينما هذا الاقليم، الذي يضم نحو مليوني نسمة، قامت حكومة ميلو سيفتش عام ١٩٨٩ بنزع حتى صيغة الحكم الذاتي الذي تمتع به خلال حياة الاتحاد اليوغسلافي.. وجعلته خاضعا بشكل كامل الى سلطات بلغراد!!

الزعماء الالبان في الاقليم ردوا على هذا الاجراء المتحيز.. باجراء استفتاء عام في الاقليم اسفر عن موافقة كاسحة لخيار الاستقلال التام.. فاعلنوا قيام جمهوريتهم المستقلة.. بزعامة: رئيس جمهورية كوسوفو (ابراهيم روغوفا) وعلى الرغم من ان اية دولة لم تعترف بهذه الجمهورية.. الا ان هذا الاستفتاء وهذه النتيجة التي اسفر عنها ظلا شوكة في جنب زعماء الصرب.. بل ان المعارضة الصربية قد استخدمت هذه الورقة في صراعها السياسي مع الحكومة الصربية وفق رؤى مختلفة.. وقد تداعت المعارضة الصربية الى مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في نيويورك في النصف الاول من الشهر الماضي للقاء زعماء جمهورية كوسوفو وحوارهم لحل هذه المعضلة.. شارك في هذا المؤتمر اسماء بارزة من المعارضة امثال: فوك دراشلو ميتش زعيم حزب النهضة الصربية الجديدة.

وفيسنا بيتيش رئيسة الحزب المدني.. بينما ترأس الوفد الالباني فهمي اغاني الذي علق على المؤتمر بقوله: «لم تكن نتوقع من محادثات نيويورك اتفاقا ملموسا وانما تبادل للاراء وتوضيح للمواقف وجها لوجه..».

بينما علقت مجلة (فريمي) الصربية على المؤتمر بقولها: «ان اقليم كوسوفو ينتظر اليوم الحاسم.. وسيبقى امره كبرميل بارود يمكن ان ينفجر في اية لحظة.

وغني عن البيان ان مسؤولية المجتمع الدولي حيال هذه المسألة كبيرة وملحة ويحمل الجانب الاوروبي القسط الاكبر منها لان «برميل البارود» الذي وصفته مجلة (فريمي) يقع في قلب اوروبا وانفجاره في اية لحظة مضر بالقارة التي تؤثر الاستقرار وتنأى بنفسها عن المشاكل!! ولا يستقيم ذلك مع بقاء «برميل بارود» في حديقتها.

ولا تستطيع ان تنكر الامة الاسلامية بمليوني مسلم الباني في كوسوفو قد يلاقون معاناة لا تقل عما لاقاه اخوان لهم من قبل في البوسنة والهرسك على الايدي الصربية ذاتها التي خلت من اي حس انساني لان امرا كهذا- على ما اظن- لا يحتاج الى تذكير!!

«معاريف»: لن نحصل على السلام بدون ثمن



قالت صحيفة معاريف ان اتفاقيات اوسلو امتنعت عن تحديد: كيف ستكون عليه المرحلة النهائية من المفاوضات والتسوية الدائمة والسلام بين الفلسطينيين واسرائيل، حتى ان المرحلة الاولى حددت عدم التوصل الى اي نوع من المبادئ الاساسية للحل الدائم وذلك من خلال الفجوة الواسعة بين الطرفين الموجودة في اتفاق عام ١٩٩٣.

وتقول من ناحية المنطق الخالص بصدق نتنياهو حين يقول ان السبيل الوحيد للوصول الى سلام مع الفلسطينيين هو الاتفاق مع منظمة التحرير على ماهية التسوية الدائمة وبعد ذلك تبلور خطة مراحل تحدد جدولا زمنيا لتحقيق السلام، وهذا ايضا ما تم الاتفاق عليه مع مصر ابان مفاوضات كامب ديفد والذي ادى الى انسحاب اسرائيل من سيناء.

لقد اتضح ان الجدل حول استمرار مراحل التنفيذ بدون بلورة خطوط سلام نهائية انه يعرقل استمرار المسيرة، لاسباب ان كل طرف يحاول انتزاع تنازلات على اساس تحقيق وتعزيز مواقف يستخدمها في المرحلة النهائية.

وتضيف، ان هذه الانجازات «ان تحققت تعتبر في الواقع نموذجا للمساومة، وستقود الى طريق مسدود سيؤدي الى مزيد من العنف وسفك الدماء من الجانب الفلسطيني واتخاذ خطوات احادية الجانب من قبل اسرائيل مثل الاصرار على البناء في جبل ابو غنيم وفرض السيادة على مصادر المياه الفلسطينية.

يجب ان نتغلب على الافكار المسبقة المتجذرة في وعي الشعبين، وان نجلس حول طاولة مفاوضات واحدة ونبلور اتفاق سلام دائم ونتفق على مراحل تنفيذه.

من هنا يمكن ان نتفهم مطالبة نتنياهو للجانب الفلسطيني بضرورة مكافحة «الارهاب» ولكنه ايضا يجب عليه ان يضع على طاولة المفاوضات التزامات لا تقبل التاويل من اجل كسر الجمود مثل: ان اسرائيل تخلت عن السيادة، وانها تقبل بقيام دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل، وان الشطر العربي من القدس يدخل ضمن الدولة الفلسطينية والسماح باقامة مؤسسات حكومية فيها مقابل مقاطع اقليمية في اماكن اخرى.

ترميم الحائط الغربي للاقصى



بدأت في القدس اعمال ترميم الحائط الغربي للمسجد الاقصى بعد ان اصابها التصدع نتيجة فتح الانفاق من الناحية الغربية بالقرب من حائط البراق.

وقد باشرت لجنة التراث الاسلامي التي يراسها ناجح عفانة اعمال الترميم على امتداد حائط البراق مرورا برباط الكرد وينتهي بمئذنة باب المغاربة.

وتقول لجنة التراث ان هذا الحائط هو احد الحيطان التي يستند عليها المسجد الاقصى وقد اصابه التصدع نتيجة فتح النفق قرب باب المغاربة الذي يمتد مئات الامتار باتجاه اساسات المسجد الاقصى اضافة الى الحفريات الاسرائيلية التي بدأت منذ عام ١٩٦٧.

ومن ناحية اخرى دعا الشيخ حسن طهبوب وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية العالمين العربي والاسلامي الى الاهتمام بشكل واضح وصريح المحافظة على عروبة القدس والمقدسات الاسلامية مشيرا الى ان الممارسات الاسرائيلية اصبحت تهدد المسجد الاقصى وتعرضه للخطر الامر الذي يهدد ايضا بحدوث ويلات في المنطقة لا تحمد عقباها، خاصة وان اسرائيل تحاول منذ مدة طويلة تغيير معالم رباط الكرد، اضافة الى توسيع حدود بلدية القدس ومصادرة الاراضي وسحب هويات المقدسيين.

عضو كنيست: لا اعارض قيام دولة فلسطينية في دولة عربية

اوردت صحيفة هارتس في ردين على اسئلة وجهتها الى عضو الكنيست ابراهام شتيرن الذي توفي في العام الماضي وكانت الصحيفة قد وجهت نفس الاسئلة الى خلفه نيسان سلوميانسكي عضو حزب المفدال.

وكانت الاسئلة تتمحور حول الدولة الفلسطينية والتسوية.

وقد اجاب شتيرن في ذلك الوقت بانه لا يؤيد اقامة الدولة الفلسطينية، ولكنها لا تخيفه اذا قامت، اما سلوميانسكي فقد عارض اقامة الدولة مشيرا الى انه محظور اقامة دولة فلسطينية على ارض اسرائيل ولكنه لا يعارض اذا قامت في الاردن او احدى الدول العربية الواحدة والعشرين.

وعن التسوية الاقليمية قال شتيرن: لست من اعضاء ارض اسرائيل الكاملة، ويوجد لتاريخنا في البلاد مغزى مهم في نظري، ولكنني اعتقد ان هناك مكانا للتسوية الاقليمية وذلك من اجل الخروج من دائرة العداء والعنف وسفك الدماء.

السلام هو قيمة سامية اليهودية، وان كان هناك مستوطنة في قلب المنطقة العربية يجب اخلاؤها اذا كانت تشكل بؤرة توتر لانني لا اريد العيش على الحرب الى الابد.

اما سلوميانسكي فيقول: انا ضد التسوية الاقليمية، ولا يتوجب اخلاء المستوطنات، وانا مستعد لمنح الفلسطينيين حكما ذاتيا باديا اداريا، وبالنسبة المناطق التي اعطيت للسلطة الفلسطينية فانني ضد اعادة احتلالها، الا ان هناك مبررا امنيا لذلك في حال وضع صواريخ او دبابات في اتجاه المدن الاسرائيلية.

الاوراق السرية للخارجية الامريكية

بن غوريون يتخوف من توسيع الجمهورية العربية المتحدة نحو لبنان والاردن

افرجت وزارة الخارجية الامريكية مؤخرا عن وثائق سرية ظلت حبيسة الادراج حوالي نصف قرن، وتم نشر الجزء الخاص بالاردن واقتراح بن غوريون شطب الاردن من الوجود، اما في القسم الثاني فتتحدث الوثائق عن اسرار الهجوم الاسرائيلي لتدمير قواعد الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في سيناء وغزة.

وتقول الوثيقة ان ابا ايبان وشيلوح اقترحا على جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية اثناء اجتماعهما به في منزل السفير الامريكي في لندن، نقاطا تتمثل في المحافظة على الوضع القائم في المنطقة العربية لطول فترة ممكنة والتنسيق بين القوى المناوئة لعبد الناصر، وهذا يوفر الوقت الكافي التفكير في مخططات مستقبلية لاعادة رسم خارطة المنطقة خاصة وان عبد الناصر اكد في اخر خطاباته بانه سيضم السودان ولبنان والاردن الى الجمهورية العربية المتحدة، وقد وعد دالاس ان ينقل الصورة والمقترحات الاسرائيلية الى الرئيس ايزنهاور.

وتقول الوثائق ان بن غوريون وايزنهاور اجتمعا في ١٠ اذار ١٩٦٠، حيث اخرج الاول رزمة اوراق من جيبه وطلب مناقشة النقاط المدونة فيها والتي لم تخرج عن ملاحظات على ما يدور في افريقيا، ولكنه عاد الحديث بكلمات اقتبسها من رسالة كان ايزنهاور ارسلها اليه حيث يقول «ان استقلال ووحدة الشرق الاوسط ركنان اساسيان للسلام في المنطقة» ثم يقتبس فقرة من رسالة بعثها دالاس الذي كان قد خرج من الوزارة في ذلك الوقت، وحدد فيها اربعة مبادىء امريكية للتعامل مع المنطقة وهي (ان الولايات المتحدة تؤيد الاهداف القومية العربية المشروعة، وهناك حاجة لتمكين شبكة المنظمات الدولية من حماية الدول التي تقرر ان تستقل، وعلى المجتمع الدولي ان يحمي حرية الدول حديثة الولادة، واخيرا يجب ايصال اسرائيل الى وضع تصبح فيه قادرة على الدفاع عن نفسها امام القوات المحلية).

ويبدأ بن غوريون في تحليل هذه المبادىء، ويقول انه لا يستطيع ان يكون محايدا في هذه القضايا لان حياتنا في خطر، ثم ينتقل الى الحديث عن العراق ويقول، انه مقتنع بان العراق لن يتحول الى الشيوعية، ولديه حكومة قوية، ومن ثم يتحدث عن طلبات شاه ايران بشان مساعدته في اقامة المزارع لرفع انتاج الفلاح الايراني.

ويتدرج في الحديث الى ان وصل الى موضوع عبد الناصر، ومشكلات اسرائيل، حيث يقول، لو كان عبد الناصر يستطيع هزيمة اسرائيل، لارسل جيوشه لافناء اليهود كما فعل هتلر، ولكن ذلك لن يحدث الان، ولكنني مقتنع بانه سيفعل ذلك لو انتصر على جيش اسرائيل في معركة واحدة. ان اليهود يقاتلون من اجل البقاء منذ ٤ الاف سنة وان اسرائيل الحالية هي حصنهم الاخير.

وبعد ان يشرح الفرق الهائل بين عدد اليهود في اسرائيل وعدد العرب في مصر وسوريا، يعود الى الحديث عن التسليح حيث زود ايزنهاور قوائم بالارقام عن التسلح عند الطرفين.

ثم ينتقل الى الحديث عن الحرب اذا ما وقعت، ويقول ان بقاءنا يعتمد على ما يقدمه الرئيس ايزنهاور لهذه الدولة الفتية.

ويوافق ايزنهاور على وجهة نظر بن غوريون، ولكنه يضيف بان الولايات المتحدة ترى من الضروري ان تكون بعيدة عن سباق التسلح في المنطقة، وعلينا ان نبقى اصدقاء لجميع الاطراف لنتمكن من لعب دور الوسيط اذا ما وقع نزاع بينكم وبين جيرانكم.

اما بالنسبة للتسليح، فيمكن لدول اوروبية مثل بريطانيا وفرنسا وحتى المانيا القيام بهذه المهمة افضل منا الامر الذي سيتيح لنا العمل على احلال السلام في المنطقة، وان الامن لا يمكن ان يعتمد على السلاح.

ورغم رفض الرئيس ايزنهاور الاستجابة لطلب التسليح، الا ان بن غوريون لم يفقد الامل حيث واصل اتصالاته مع نائب الرئيس ريتشارد نيكسون ليحصل على اسلحة مضادة للطائرات.

وفي ذلك الوقت اثار بن غوريون مشكلة اللاجئين، ابان رئاسة نيكسون، حيث قال لنيكسون ان اسرائيل مستعدة لاستقبال عدد معقول من اللاجئين، ولكن نيكسون يطالب بن غوريون الاعلان وتوضيح الاستعداد مشيرا الى ان بلاده لن تضغط على اسرائيل لقبول عودة اللاجئين الا بعد احلال السلام.

بن غوريون من جهته قال ان استقبال اللاجئين والمهاجرين اليهود من شتى انحاء العالم (قدرهم في ذلك الوقت بمليوني مهاجر) سيتطلب بعض المياه الاضافية التي يمكن الحصول عليها من الاردن في السنوات الاربع القادمة.

مشكلة اللاجئين لم تنته عند هذا الحد، ففي دراسة اجراها مكتب مساعد وزير الخارجية الامريكية بالتعاون مع ادارة التعاون الدولي وبعض الوكالات الحكومية الامريكية حيث تقضي الدراسة اعادة جزء من اللاجئين الى اوطانهم وتوطين الباقي في الدول المضيفة لهم.

وتنص الدراسة على امكانية استيعاب ما يصل الى ١٠٠ الف من اللاجئين الفلسطينيين في اسرائيل نفسها، وهو ما تقدر نفقاته بـ ١٨٥ مليون دولار.

كما يقدر ان يتم استيعاب بقية اللاجئين اما في الاردن او في شبه صحراء سيناء، او في الدول العربية الاخرى التي لجأوا اليها.

وتعرف الدراسة اللاجيء بانه كل مسجل لدى وكالة غوث اللاجئين، كما تقدر ان يواصل عدد اللاجئين في الارتفاع بنسبة ٣ بالمئة سنويا. وتقدر الدراسة عدد اللاجئين الفلسطينيين في العام ١٩٦٠ بمليون وعشرين الفا موزعين على الاردن: ٥٩٧ر الفا، قطاع غزة ٢٢١ر الفا، لبنان ١٠٢ر الفا، سورية ٩٢ر٥ الفا.

وتنص ايضا على ان تواصل واشنطن دفع حصتها في ميزانية وكالة الغوث الى نهاية تفويض الوكالة في ٣٠ حزيران ١٩٦٠، وبعد ذلك يمكنها البدء في دفع حصتها من البرنامج الجديد عبر المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة الدولية واليونيسف او عبر المنظمات التنموية العربية، او عبر صندوق قروض التنمية. اما التعويضات، فتقترح الدراسة دفعها مباشرة الى اللاجئين بطريقة وشكل تتفق عليهما ادارة صندوق التعويضات والدول المضيفة.

ويشير التقرير مرة اخرى الى ان العدد الفعلي «الذي يمكن اعادة توطينه في اسرائيل سيبلغ حوالي ١٠٠ الف لاجيء. اما اللاجئون الذين لا تتم اعادتهم فسيتم تعويض كل واحد منهم بمعدل ١٠٠ دولار للشخص بغض النظر عما اذا تمكن هذا اللاجيء من اثبات انه تخلى عن املاكه ام لا. اما التعويضات التي تزيد على ١٠٠ دولار للشخص التي يتم قبولها فسيتم التعامل معها في مرحلة لاحقة من البرنامج».

وتذكر الدراسة اربعة اعتبارات اساسية لقبول الخطط الامريكية وهي، ما اذا كانت اسرائيل مستعدة لبحث قضية اللاجئين بمعزل عن التسوية السلمية الشاملة، والثاني يتعلق بخطط التعويض العربية ومطالبات اسرائيل المضادة بشان تعويض اليهود عن ممتلكاتهم لدى الدول العربية، والثالث الشعور بالذنب تجاه مشكلة اللاجئين والاخيرة اعادة توطين اللاجئين على مراحل.

وتقول الدراسة ان اسرائيل لن تقبل اعادة ولو جزء قليل من اللاجئين ما لم يوافق العرب على التوطين، ومن غير ذلك فانه من الصعب تحديد عدد اللاجئين الذين ستقبل اسرائيل بعودتهم مع العلم ان غولدا مائير وزيرة الخارجية الاسرائيلية في ذلك الوقت حددت الرقم من ١٥٠ - ٢٠٠ الف لاجيء ورغم خطط التوطين هذه، فقد اقترحت الدراسة ايضا ان يتم توطين جزء من اللاجئين في دول اجنبية.

مسؤولون في السلطة الفلسطينية اهدروا ٣٢٣ مليون دولار

غزة- خاص

اثار التقرير الذي نشرته صحيفة «الفاريان» البريطانية عن الفساد الاداري والمالي في السلطة الفلسطينية صدمة عنيفة لدى الراي العام الفلسطيني خاصة وان الاسماء المذكورة كانت تحظى باحترام الفلسطينيين نظرا لمواقفها من القضية الفلسطينية.

وكانت الصحيفة قد نشرت تقريرا كتبه ديفد هيرست بعد زيارته الى غزة قال فيه ان بعض رجال مسؤولي السلطة حولوا الوطن الى مكيال متشدد وفوضوي» واورد هيرست قائمة باسماء بعض الذين اختلسوا الاموال العامة، حيث يقول، مثلا الفيلا التي شيدها ابو مازن في غزة وكلفت اكثر من مليوني دولار.

ويقول، كانت عبارة مكتوبة على احد جدران الفيلا تقول «هذا ثمن بيع فلسطين». وتحدثت «الفاريان» عن اربع حفلات زواج اسطورية اقامها الوزير نبيل شعث كلفت ملايين الدولارات، كما تحدث عن الارباح التي جناها الوزير جميل الطريفي جراء اعمال المقاولات التي نفذها لصالح المستوطنات.

وتطرق هيرست الى النفقات الباهظة التي تدفعها السيدة عرفات سواء في رحلاتها الى باريس، او غيرها اضافة الى تجاوزات اخرى.

في غزة قال فلسطيني، ان تقرير ديفد هيرست قد قام البعض بترجمته وتوزيعه سرا خوفا من العقاب والمسؤولية، ويشير ان هذه الطريقة في التعميم تشبه الى حد كبير عمل المنظمات السرية.

واضاف ان الشعب اصيب بخيبة امل وغضب شديد جراء تسمية احد النوادي الليلية «زهرة المدائن» وهو احد اسماء القدس، خاصة وان هذا النادي مخصص للرقص والقمار وروتاده معظم الذين حضروا من تونس».

ديفد هيرست من جانبه يقول، الجميع في غزة والضفة الغربية يتحدثون عن الفساد والصفقات المشبوهة التي تتم بين مسؤولين فلسطينيين وتجار اسرائيليين كانوا في الماضي ضباطا في الجيش والمخابرات الاسرائيلية.

وكان تقرير هيئة الرقابة العامة قد اكد فقدان ٣٢٣ مليون دولار من الميزانية العامة المقدمة للوزارات، وركز على ان وزارات التخطيط والتعاون الدولي، الشؤون المدنية، المالية والاوقاف حدثت فيها تجاوزات مالية بملايين الدولارات.

وكان رئيس هيئة الرقابة جرار القدوة قد اكد في مقابلة مع التلفزيون الفلسطيني ان ٤٠٪ من المساعدات المقدمة من الدول المانحة للسلطة الفلسطينية كانت تذهب الى الحسابات الشخصية لوزراء ووكلاء ووزارات ومدراء عامين في السلطة، حتى ان احد الوزراء بلغت فاتورة هاتفه الشخصي خلال شهر حوالي سبعة الاف دولار، مشيرا الى ان هؤلاء كانوا ايضا يحولون مبالغ كبيرة من حسابات الوزارات الى حساباتهم الخاصة.

مراقبون في غزة يقولون، ان نشر التقرير ومحتوياته والتي طالت ما يدور في بيت الرئيس نفسه، ربما جاء بامر من السيد عرفات الذي كان يشتكي من التسيب وعدم قدرته على ضبطه والتحكم فيه خاصة بعد ان لمس مدى التذمر الشعبي جراء الفساد المستشري في اجهزة السلطة.

ومن جهة اخرى اكد مقرر اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي وجود شركات يملكها متنفذون في السلطة تكتسب قوة كبيرة من خلال مالكيها اصبحت معول هدم في الاقتصاد نظرا لاحتكارها عددا كبيرا من السلع المتنوعة وتحظى بتسهيلات كبيرة الى حد منع منافسة شركات القطاع الخاص لها.

وقال ان هذه الشركات «شركة البحر للساهمة الخصوصية المحدودة، شركة العماد الزراعية، والشركة الوطنية الفلسطينية، اصبحت ضارة للاقتصاد الفلسطيني وان المجلس سيناقش امر هذه الشركات في المستقبل القريب.

واضاف ان بعض المسؤولين بددوا الاموال العامة من خلال البذخ على المظاهر، مثلا، احدهم انفق حوالي ٤٠٠ الف دولار لتجديد اثاث مكتبه واخر كان يحتفظ باكثر من ١٣ حارسا.

الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي قال اثناء مناقشات المجلس التشريعي لقضايا الفساد المالي والاداري، لقد ان الاوان لان يكشف اعضاء المجلس عن املاكهم واموالهم وتقديم تقارير مفصلة عن مصادرها. وكان عريقات اول شخص يتقدم بمثل هذا التقرير في حين قال الاعضاء انهم سيقدمون تقاريرهم في وقت لاحق.

وكان الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة قد اكد في كلمة امام المجلس التشريعي القاها نيابة عن عرفات بان الرئيس عرفات قرر تشكيل لجنة رئاسية لدراسة تقرير هيئة الرقابة العامة ، والخروج بالاستنتاجات والتوصيات اللازمة، مؤكدا بان السلطة لن تسكت على اي تجاوزات وستعمل على ازالة مظاهر الفساد والتسيب.

واشار الى ان التقرير لم يتحدث صراحة او مواربة عن حدوث اختلاسات او تحويل مبالغ الى حسابات المسؤولين، وان ما جاء في التقرير يشمل فترة البدايات الصعبة لعمل مؤسسات السلطة الوطنية التي حرصت على تحقيق التنمية وجذب الاستثمارات لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني.

تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات...تتمات

بعد قانون المطبوعات.. الاحزاب...

وبدا واضحا ان الحكومة هي فقط اللاعب الوحيد والمركزي في الملعب السياسي، وهي وحدها المؤهلة لامتلاك زمام المبادرة، وصناعة القرار.

ولا يستطيع اي من المراقبين الان ان يدعي وجود طرفين يتداولان الافكار فيما يتعلق بالوقائع السياسية الداخلية، فالقطيعة كما يقول القيادي الاسلامي اسحق الفرحان تتواصل بين حكومة المجالي وقوى المعارضة، واصرار الحكومة على اصدار القوانين المؤقتة يطيح باي امكانيات متوفرة للحوار قبيل الانتخابات، وفيما قالت الحكومة انها ستركز على جانب النزاهة والحياد في تنظيم الانتخابات القادمة، واصلت المعارضة حملتها التشكيكية، واعادت احياء مطلبها بالرقابة الدولية على سير العملية الانتخابية وبضمانات النزاهة والحياد، وردت الحكومة على هذه المطالب بالاشارة الى تعارضها مع مبدأ السيادة الوطنية، وعلى الاغلب الاعم ستجري الانتخابات العامة وفقا التفاصيل الحكومية، وان يكون امام المعارضة فرصة كافية المشاركة بصياغة شروط العملية وذلك لجأت المعارضة الى سلاح التهديد بمقاطعة الانتخابات، والتهديد بالاستقالة الجماعية من البرلمان، ولم تؤثر هذه التهديدات على حكومة المجالي التي ردت عليها بحزمة طويلة من الاشاعات التي تقول باحتمالية تمديد ولاية البرلمان الحالي، وهو التمديد الذي يقطع طريق المعارضة وان كان خيارا مستبعدا في هذه المرحلة.

في المرات السابقة كانت المعارضة تلوح وتهدد بالمقاطعة دون ان تنفذها، لكن الحسابات تبدو مختلفة هذه المرة، حيث يبدو ان المطلوب من حكومة المجالي في هذه المرحلة هو تقليم اظافر مصدر الاثارة المشاكسة، واحزاب المعارضة والنقابات المتمردة قبل اتخاذ الدولة لقرار استراتيجي قريب يشعر به الجميع دون ان يستطيعوا تحديد هويته.

والمعارضة تعد نفسها لجميع الخيارات والاحتمالات، وتتحدث عن قرارات استراتيجية على المستوى الاقليمي ستتخذ قريبا، وعن تحضيرات على المستوى الداخلي لهذه القرارات، وثمة من يشير من المعارضين الان الى ان التحركات الحكومية الاخيرة تمهد لحصر ردود فعل القوى المؤثرة في المجتمع المدني، وحشرها في اضيق زاوية، وثمة من يقول ايضا ان اجراءات الحكومة الاخيرة عبارة عن عملية «اعادة انتاج» للمسيرة الديمقراطية وفق اسس ومفاهيم جديدة ما زالت مجهولة.

وحتى هذه اللحظة لم ينجح المعارضون في تحليل اسباب الاجراءات الحكومية الاخيرة، وبالتالي تعثروا في تحليل اجابات معقولة على اسئلتهم المحورية، واستمرت الاسئلة تتبع بعضها في ساحة سياسية اصبحت مفتوحة امام جميع الخيارات، والاحتمالات، في حين ان التاثيرات المباشرة لهذه الاجراءات الحكومية تمس بشكل اساسي ركائز المسيرة الديمقراطية واهدافها.

بغداد: الاردن عمقنا الاستراتيجي

المياه الاقليمية السورية الامر الذي اعتبر تحرشا بسوريا.

ومن جهة اخرى نفى مسؤول كبير في وزارة الخارجية العراقية ان تكون بغداد قد طلبت من الاردن شجب العدوان التركي على شمال العراق.

واضاف، ان بغداد لم تطلب من عواصم دول العالم ان تشجب او تندد بالعدوان التركي على شمال البلاد، واما بالنسبة للاردن فاننا نعتبره العمق الاستراتيجي للعراق ولهذا فان الاعراف تؤكد انه لا يمكن الطلب من الاخ ان يعلن شجبه اذا ما تم الاعتداء على اخيه.

واكد المسؤول، ان علاقاتنا بالاردن اعمق وامتن مما يحاول البعض الترويج له.

وكانت الحكومة الاردنية قد اعربت عن قلقها البالغ لدخول القوات التركية الى عمق الاراضي العراقية في الشمال الامر الذي اصبح يهدد وحدة الاراضي العراقية، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية انه يتوجب على تركيا سحب قواتها فورا من شمال العراق.

وكانت احزاب المعارضة الوطنية قد اصدرت بيانات استنكار للعدوان التركي على شمال العراق والذي اصبح يتهدد امن سوريا والعراق وطالبت بضرورة سحب القوات التركية.

من الاوراق السرية

ملموسة للسلامة الموجودة تحت السيطرة الاسرائيلية اليوم بعد اخلاء القنيطرة في العام ١٩٧٤.

وتوصي بالاحتفاظ بقطاع غزة لانه جيب داخل اسرائيل يشكل جسرا لـ «الارهاب العربي» وتوصي ايضا بالاحتفاظ بمسلمة ٣٥٠٠ كم مربع حول ايلات من اجل توفير عمق دفاعي كاف لاسرائيل للدفاع عن الميناء المعرض للضربات كما انه يشكل القناة التجارية الوحيدة لاسرائيل باتجاه الدول الشرقية وافريقيا. وكذلك من اجل الدفاع عن الابحار الحر في مضائق تيران وخليج العقبة وعلى اسرائيل ان تحتفظ بمساحات مهمة من اجل الاشراف على الدخول الى الخليج.

وهذه المنطقة المهمة التي يقتطعها «البنتاغون» لهذا الغرض في شرم الشيخ تبلغ ٢٠٠٠ كم مربع تقريبا.

تلك الوثيقة اخفيت فورا مع تقديمها لوزير الدفاع وتم اسكات المسألة في حينه، وقد اتضح ان استخلاصات البنتاغون قد تناقضت مع التوجهات السياسية للحكومة الامريكية، وقد تم تصنيف الوثيقة في المجموعة السرية رقم اربعة، والتي تقوم بالسماح بنشرها على اقصى حد بعد ١٢ عاما، اي في حزيران ١٩٧٩، ولكن مع حلول هذا الموعد المحدد لازالة السرية لم يتم الكشف عن الوثيقة امام الجمهور.

السبب وراء ذلك كان ان اسرائيل كانت قد تعهدت في العام ١٩٧٩ باخلاء سيناء باكملها واذا لم يتم كشف الوثيقة الا في ١٩٨٢/٢/٣٠، حيث لم يكن اي وجود اسرائيلي في سيناء في هذا الموعد.

ومع ذلك شكلت خطة البنتاغون المذكورة قاعدة لقرار ٢٤٢، وقد تم تقديمها للرئيس في ١١/١٥ عشية بدء مداولات مجلس الامن التابع للامم المتحدة وعلى اساسها تم اتخاذ قرار ٢٤٢ في ١٩٦٧/١١/١٢، ويقرر القرار بشكل واضح ان على اسرائيل ان تخلي قواتها من اراض تم احتلالها، وليس من كل الاراضي او من «الاراضي» وان من حقها بان تحتفظ بـ حدود امنة ومعترف بها.

هذه التعريفات المحكمة تقرر بشكل واضح بان على اسرائيل ان تبقى في قسم من المناطق التي سقطت في ايديها في حرب حزيران ١٩٦٧.

المؤيدون الابرز لهذا الادعاء هم الثلاثة الذين كانوا قد بادروا الى اتخاذ ذلك القرار وهم من صاغه: اللورد كرادون ممثل بريطانيا في الامم المتحدة، وارثر غولدبرغ ممثل امريكا، وكذلك يوجين روستو نائب وزير الخارجية الامريكي الذي صاغ القرار بحكم كونه خبيرا في القانون الدولي، فاية مناطق يجب على اسرائيل ان تحتفظ بها؟ على ذلك توفر خطة البنتاغون ردا على وجه كبير من الدقة. اسرائيل عرفت عن وجودها على خارطة «البنتاغون» منذ الموعد الذي ساعد به جيش الدفاع مجموعة الخبراء الامريكيين الذين زاروا المنطقة فورا بعد حرب الايام الستة. الا ان مناحيم بيغن اختار عدم استخدام هذه الخطة في اتفاقيات كامب ديفيد، وعليه يمكن ان تخيل الارباك والحيرة اللذين كان كارتر سيشعر بهما لو وضعت على طاولته وثيقة امريكية حول المسألة.

فنتنياهو لم يقم فقط بايراد خطة البنتاغون في كتابه كما هي، ووسع الحديث عن قرار ٢٤٢ واورد اقتباسات عن كرادون وغولدبرغ وروستو، بل ان كل نظريته الاستراتيجية في مسألة الحدود القابلة للدفاع قد قامت على خارطة «البنتاغون» المذكورة، وفي هذه الحدود هو يرى شرطا لوجود اسرائيل نفسه، هكذا هو الحال في كتابه.

من الجدير ذكره ان خطة البنتاغون تتطرق الى واقع سنوات الستينيات، اي انها تأخذ بالحسبان وضع الاسلحة القتالية في تلك الفترة من حيث قوة النار، والمدى والدقة في الاصابة، وخلال الثلاثين سنة التي مرت منذئذ زادت القوة العسكرية للدول العربية عشرة اضعاف تقريبا، كما تغير وضع الاسلحة القتالية بنفس النسبة تقريبا هذا اضافة الى حدوث تصعيد بعيد المدى في انتشار الوسائل القتالية غير التقليدية، وقدرة اطلاقها من خلال صواريخ ارض- ارض.

العامل الوحيد والاوحد الذي لم يتغير وظل على حاله هو الارض، ومن هنا يعتبر التهديد على اسرائيل في حدود وقف اطلاق النار لعام ١٩٤٩ اليوم اكبر بدرجة لا تقارن مع ما كان عليه العام ١٩٦٧، اي في تلك الايام التي لقب فيها ابا ايبان الخط الاخضر بلقب «حدود معسكر اوشوتيس النازي».

هل تفكر الحكومة بحل النقابات ؟

النقابات المهنية من الالتزام بقضايا المهنة وحقوق الاعضاء، واعتبر المراقبون التلميحات الملكية ضوءا اخضر يسمح للحكومة باجراء تعديلات على قوانين النقابات تمنعها من ممارسة العمل السياسي تحت طائلة القانون.

وتجمع العديد من تحليلات احزاب المعارضة الان على ان الحكومة وبعد ان اصدرت تعديلات على قانون المطبوعات ستعمل على اصدار سلسلة جديدة من التعديلات القانونية التي تتعلق بالنقابات المهنية والاحزاب السياسية، بحيث تضع يدها على مخارج ومداخل مؤسسات المجتمع المدني، وتقول المعارضة ان هذه التغييرات في الاجواء السياسية والحزبية تتخذ تمهيدا فيما يبدو لاتخاذ قرارات استراتيجية على الصعيد الخارجي، ولاحظ المراقبون ان الجميع في عمان يتحدث عن قرارات خطيرة وقريبة دون ان يحددها.

وفيما ما زالت الحكومة مصرة على موقفها بخصوص قانون الصحافة الذي اثار اعتراضات كبيرة انتهت نقابة الصحفيين من وضع اقتراحاتها المعدلة على قانون الصحافة، واعتبر بعض الصحفيين تعديلات النقابة في بعض المواد اشد وطأة من صيغة الحكومة خصوصا وان النقابة اقترحت ان يكون شرط رئيس تحرير اي مطبوعة هو عضوية النقابة لمدة عشر سنوات وليس العمل بالمهنة عشر سنوات كما ترغب الحكومة، كما اقترحت النقابة رفع راسمال الصحيفة اليومية الى مليون دينار والاسبوعية الى مئة الف دينار، وكان قانون الحكومة قد نص على ٦٠٠ الف دينار لليومية ونصفها للاسبوعية، لكن النقابة طلبت ايضا ان يطبق القانون على الصحف التي ستصدر لاحقا وليس على الصحف القائمة حاليا.

وفي الوقت ذاته تحدث بعض اصحاب الصحف الاسبوعية الذين اعطوا وكالة رسمية للاستاذ حسين مجلي نقيب المحامين لرفع قضية ضد الحكومة في محكمة العدل العليا عن خطأ فادح وقعت به الحكومة عندما تحدثت في القانون الجديد عن (تسجيل) رأس المال الجديد للصحيفة، ولفظة التسجيل في الفقه التجاري لا تعني وجود رأس مال نقدي على شكل سيولة نقدية، الامر الذي يعني ان جميع الصحف الاسبوعية تستطيع الصمود وتكييف نفسها مع رفع راس المال عن طريق تسجيل شركة جديدة براس المال المنصوص عليه لاصدار الصحيفة.

دخول واشنطن الى قصة التعاون التركي الاسرائيلي تستفز المحاور التقليدية في المنطقة

للمنطقة وترى دمشق في هذه الحالة ان مثل هذه الاجواء ستعرض مصالح الجميع للخطر.

وفي ذات السياق اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان المناورات العسكرية التركية الاسرائيلية اذا كانت موجهة للعرب كغيرهم فستكون مصدر قلق وتابع موسى تصريحاته في القاهرة قائلا (انه شعر بالاطمئنان بعد التكذيب لهذه المناورات).

من جهة اخرى فان الانباء تتوارد عن اتفاق اسرائيلي تركي امريكي على وضع مخزون استراتيجي من الاسلحة الطوارىء في تركيا، واتفاق اخر بين الدول الثلاث مع توثيق التعاون الاستخباري المشترك.

وعن اجواء التوتر القائم في المنطقة فان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اجاب بتحفظ ومن دون اعطاء اي جواب قاطع عن سؤال حول احتمال نشوب حرب مع سوريا واسرائيل بقوله (لا توجد لدينا معلومات جديدة ومؤشرات تدل على ذلك) ويتضح من الرد ان هناك قرارات اخرى.. مجهولة المعالم. فقد اضاف نتنياهو ان خطر الحرب لا يزال قائما بشكل عام.

ومن جهة اخرى يرى محللون ان التحالف العسكري التركي الاسرائيلي تحت المظلة الامريكية قد يواجهه تحرك مشوب بالحذر لانشاء تحالف مضاد سوري ايراني قد تكون العراق طرفا فيه.. وربما تكون زيارة ولايتي الى دمشق قادما من بيروت وتصريحاته لمواجهة ما اسماه بالتطورات الاخيرة وحديثه حول كيفية العمل والتحرك المستقبلي القادم ما يشير الى تحالف قادم قد يضم اطرافا اخرى.. خصوصا ان اسرائيل في الوقت نفسه قد صعدت من مشاكلها مع جيرانها ومن بينهم الاردن.. حيث فجر وزير البنى التحتية ارئيل شارون مفاجأة بمطالبة اسرائيل للاردن بالتقاسم للمياه.. التي جعلت وزير المياه د. منذر حدادين يغادر الاجتماع فورا مما دعا نتنياهو الى الاجتماع مع جلالة الحسين في العقبة.. في زيارة مفاجئة حضرها شارون نفسه.

ويرى دبلوماسي اردني رفيع ان الاردن بات يشعر بالحرج والتخوف من نتائج دبلوماسيته الهادئة مع اسرائيل، ويشير الى ان قصة المياه تندرج في اطار دبلوماسية اردنية جديدة لتقليص حجم التعاون مع اسرائيل لجهة اطراف عربية.

الاجابة على هذا التساؤل يجعلها دبلوماسي غربي في اربعة محاور رئيسة:

* عسكريا تريد اسرائيل من وراء هذا التعاون تشكيل تحالف قوي وموحد يزيد من قوتها العسكرية من خلال التلويح لكل من سوريا وايران والعراق ومصر بعصا الهيمنة العسكرية الامر الذي يضمن بقاء وجودها في المنطقة والاستمرار في تحقيق مطامعها. وتسعى تركيا الضغط على كل من سوريا والعراق والتي تعتبرهما الحاضنتان لحزب العمال الكردستاني المعارض لتركيا، تمهيدا لاجتثاث هذا الحزب وتدمير قواعده في شمال العراق وفي البقاع اللبناني الذي تسيطر عليه سوريا وقد تكون هناك رغبة تركية لتشكيل درع واقي امام اي محاولات ايرانية لتصدير الثورة، الولايات المتحدة الامريكية من ناحيتها فقد ادركت وخلال حرب الخليج ضد العراق مدى فائدة تواجدها العسكري في منطقة الشرق الاوسط لحماية مصالحها في الخليج من خلال قواعدها في تركيا واسرائيل لذلك تريد توسيع هذه القاعدة وتعزيزها بزيادة كمية الاسلحة المخزونة في كل من اسرائيل وتركيا ودول الخليج في ظل وجود احتمال استخدام هذه الاسلحة والقاعدة العسكرية الواسعة في اي مواجهة محتملة مع اي دولة قد تهدد مصالحها مستقبلا مثل ايران او حتى روسيا واوروبا على المدى البعيد.

* سياسيا: تحاول اسرائيل من خلال هذا التعاون الضغط على الدول العربية للحصول على اكبر قدر ممكن من التنازلات السياسية خلال العملية التفاوضية مع سوريا ولبنان والسلطة الفلسطينية والعراق في اطار العملية السلمية في الشرق الاوسط. تركيا تسعى للعب دور محوري واحتلال مكانة سياسية مرموقة في المنطقة من خلال توجيه الاطراف المشاركة في العملية السلمية لها على اعتبار ان علاقاتها مع اسرائيل علاقات وطيدة. اما الولايات المتحدة الامريكية فتسعى الحفاظ على ربط اسرائيل وتركيا بها سياسيا وتحييدهما عن السياسة الاوروبية والروسية وبالتالي الحفاظ على وزن سياسي كبير في المنطقة.

* اقتصاديا: تسعى كل من اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة الامريكية الى تشكيل محور اقتصادي قوي ينضم في المستقبل الدول العربية في المنطقة وما تمتلكه من ثرواته يكون محورا اقتصاديا قويا ينافس المحور الاقتصادي الاوروبي ومحور شرق اسيا المتمثل باليابان والصين واندونيسيا وماليزيا.

* اقليميا: تهدف اسرائيل من خلال توثيق تعاونها مع تركيا الى ضمان مصدر مائي مستقبلي اذا ما استفحلت مشكلة المياه في الشرق الاوسط ووصلت الى مرحلة حرب المياه بالاضافة الى الرغبة الاسرائيلية بالضغط على سوريا والعراق بواسطة هذا السلاح الذي تمتلكه تركيا وتتحكم به.

وفي نهاية المطاف نجد ان اسرائيل وتركيا يعتبران بعضهما البعض استراتيجيا يخدم كل طرف مصالح الطرف الاخر لذلك فمن المنظور لهذا التعاون المشترك على المدى القريب اذ يزداد توطدا وتعمقا خلال فترة وجيزة من الزمن.

هكذا من الاصل

الدلالات السياسية لصراع المياه بين العرب وجيرانهم

د. اوليفر مايلز الان / جامعة فلوريدا

يراوح المناخ في الشرق الاوسط بين المتوسطي المعتدل والمداري الرطب والجاف الحار والجاف البارد. وتعرف الامطار في بعض قطاعاته فترات انحباس تتناوب مع فترات انهطال قد تكون استثنائية قياسا الى المعدلات السنوية، وذلك منذ القدم وحتى اليوم، وقد اتى الانتاج الثقافي للحضارات القديمة على ذكر هذه الظواهر عبر الفنون والاساطير.

وتؤدي الفوارق في التضاريس (من ٥٠٠٠ متر في عقدة الجبال شرق تركيا الى ٤٠٠ متر تحت سطح البحر في البحر الميت) والتراكيب الجيولوجية والانساق الجيومورفولوجية المختلفة والمتعددة للقاليس، دورا اساسيا في تحول كميات الامطار والثلوج المتساقطة الى ينابيع وانهار هي من اكبر ما يعرفه العالم. فنبع راس العين في الخابور يتميز باقوى دفق مائي على الاطلاق، اذ يصل الى ٤٠ مترا مكعبا في الثانية كمتوسط سنوي، يليه على مستوى المنطقة نبع عين الزرقاء في الهرمل في لبنان (١٢ مترا مكعبا في الثانية)، ثم نبع الفيجة في دمشق (٤ امتار مكعبة في الثانية). اما النيل ودجلة والفرات فهي شهيرة منذ فجر التاريخ وما قبله، اذ شكلت محاور استقطاب بشري وواحات كبرى كان لها الشأن العظيم.

الا ان الموارد المائية عامة السطحية منها والجوفية، وجغرافية مكوناتها تتوزع اليوم على دول تتناقض في توجهاتها القومية والوطنية، كما تتباين اولويات طروحاتها السياسية والاقتصادية والتنموية، مما يجعل من الشرق الاوسط بؤرة تعتمل فيها الرهانات المائية السياسية المتصادمة.

والواقع ان الحاجة الى المياه قد برزت في دول المنطقة بشكل حاد نتيجة للنسبة العالية في النمو السكاني والنزوح الريفي والتضخم المديني، اضافة الى وضع مشاريع مائية كبرى وطموحة عبر انشاء السدود الكثيرة على الانهر، علما ان بعضها هو قيد التنفيذ، وخصوصا في مصر وسوريا وتركيا.

ورافق كل هذا بشكل عام سوء في الادارة المائية التقنية تتميز به الدول النامية التي تعتري هياكلها المختلفة شوائب كثيرة، مما ادى الى تناقص مصادر الثروة المائية من جراء الافراط في الاستثمار المتفلت من القوانين التي غالبا ما تنتهك، والهدر الناجم عن العجز في ضبط الشبكات المائية المدينية والريفية على السواء وصيانتها، مما ادى الى انعكاسات سلبية في التصريف المائي على مستوى ازدياد التلوث والملوحة في المياه.

الشرق الاوسط الافريقي

يشكل نهر النيل الشريان الرئيسي للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كل من دولتي مصر والسودان. ويبلغ طوله من ابعد منابعه في قلب افريقيا وحتى مدينة رشيد المصرية على ساحل البحر المتوسط نحو ٧٠٠٠ كلم. وتصل مساحة حوضه الى ثلاثة ملايين كيلومتر مربع، اي ما يقارب عشر مساحة القارة الافريقية، وتتوزع على ٩ دول هي: زائير ورواندا وبوروندي واوغندا وكينيا وتانزانيا واثيوبيا والسودان ومصر.

وتقع اعالي الحوض النيلي في المناطق الاستوائية الرطبة والمطيرة، ويتجه النهر نحو الشمال مخترقا الحزام شبه الصحراوي ثم الصحراوي التام، مما يؤثر في درجة اعتماد الدولة النيلية على مياهه في اعمال الري والزراعة، فيتفاوت هذا الاعتماد تدريجيا من الجنوب الى الشمال.

ويبقى ايراد النيل المائي متواضعا مقارنة بانهار اخرى تقاربه في الطول، مثل الامازون، او تقاربه من حيث مساحة حوض التصريف، مثل نهر الكونغو، او حتى لانهار اخرى تقل عنه طولا او مساحة، مثل هوانغ هو والميكونغ او النيجر.

يتالف النيل من رافدين رئيسين: النيل الابيض والنيل الازرق. ويتكون الاول انطلاقا من بحيرة فيكتوريا، وهي جسم ضخم من المياه العذبة تبلغ مساحتها ٧٠ كيلومترا مربعا، ويتجه نحو الشمال بعد مروره ببحيرة كيوغا، ثم يلتقي بالمجاري الخارجة من بحيرة البرت، ويعرف بعد ذلك بـ «بحر الجبل» الذي ما ان يصل الى السودان حتى يتحد بانهار «بحر الغزال» و«بحر العرب» و«السوباط» في «مقرن البحور» بالقرب من النيل الابيض، ويتجه بعد ذلك نحو الخرطوم عبر سهول السودان الوسطى، من دون ان يتلقى اي مورد مائي اضافي. ويشاب النهر هنا من دون انحدار يذكر، فلا يتعدى هذا الانحدار ١٠ امتار على مسافة تصل الى اكثر من ٨٠٠ كيلومتر، الامر الذي يجعل المجرى على قدر كبير من الاتساع والتشعب.

اما النيل الازرق فينبع من بحيرة تانا في المرتفعات الاثيوبية، ويجري مسافة ١٥٠٠ كيلومتر حتى يصل الى الخرطوم التي ينحدر فيها ٤٠٠ متر، ويتلقى في اثناء سيره ايرادات انهار ذات طابع موسمي.

ويبدأ النيل الرئيسي انطلاقا من «المقرن»، وهي ملتقى النيلين في الخرطوم، ويتلقى بعد ذلك نهر العطبرة القادم من الهضاب الاثيوبية. ويساهم النيل الازرق والروافد الاثيوبية بنسبة ٨٥ في المئة من مياه النيل على مدار السنة، وقد ترتفع هذه النسبة الى ٩٥ في المئة في بعض مواسم الفيضانات، بينما يساهم النيل الابيض بنسبة ١٥ في المئة كمتوسط سنوي.

ويجري النيل من الخرطوم حتى مصبه في البحر المتوسط عبر سهول منبسطة باستثناء العقبات الصخرية التي تشكل في اعتراضها لانسيابه شلالات تقع بين شمال السودان وجنوب مصر فتعيق الملاحة بينهما.

ويتذبذب ايراد النيل المائي من سنة الى اخرى، لكن متوسط حجمه في نقطة اسوان يبلغ ٨٤ مليار متر مكعب، ويصل اعلى ارتفاع لمنسوبه بين آب وايلول ثم ينخفض خلال فصل الشتاء، ويسجل ادنى مستوياته في شهر ايار، ثم يعاود الارتفاع مرة اخرى في حزيران. هذه الدورة السنوية من الارتفاع والانخفاض تتحكم في مواقيت حجز واطلاق المخزون المائي في المشاريع المختلفة القائمة على النهر.

الاشكالات المائية السياسية

في الفترة الاستعمارية كانت بريطانيا، بحكم تواجدها في كل من مصر والسودان، تجيز لنفسها الاهتمام بالثروة المائية وعقد الاتفاقات المتعلقة بها مع سائر القوى الاجنبية في حوض النيل. وعام ١٨٩١ اتفقت بريطانيا وايطاليا في اثيوبيا على عدم اقامة اي منشآت على نهر عطبرة يمكن ان يؤثر في المنسوب العام للنيل الرئيسي، وعام ١٩٠٢ صعدت بريطانيا مطالبها في اثيوبيا ومنعت المشاريع المائية كافة على النيل الازرق وبحيرة «تانا» ونهر «السوباط» ما عدا تلك التي يتم الاتفاق عليها مع مصر والسودان. وعام ١٩٠٦ وقعت اتفاقا آخر مع كل من فرنسا وبلجيكا في الكونغو- زائير لحماية حقوق مصر والسودان المائية. وعام ١٩٢٥ تداولت مع القوى الاستعمارية في المحيط النيلي حول حدود السودان مع الكونغو- زائير واوغندا. وعام ١٩٢٩ تم التوصل الى اتفاقية بين مصر والسودان اثر تبادل المذكرات بين الحكومة المصرية والمندوب السامي البريطاني في القاهرة نيابة عن حكومة السودان، والتي حددت كميات المياه لكل من الدولتين.

لكن المفاوضات الجدية بين مصر والسودان لم تبدأ الا بعد الاستقلال، وتمخضت عام ١٩٥٩ عن اتفاقية لا تزال تشكل اساس الالتزامات اللاحقة في حوض النيل، وسميت «اتفاقية الانتفاع الكامل من مياه النيل»، وتحدد بموجبها نصيب كل من مصر والسودان بـ ٥٥٫٥ مليار متر مكعب للاولى عند نقطة اسوان و ١٨٫٥ مليار متر مكعب للثانية.

ولحظت الاتفاقية الثانية في ذلك الوقت تخزين المياه بانشاء السد العالي في مصر والروصيرص في السودان على النيل الازرق، على ان تتكفل القاهرة بالتعويض عن الاضرار في المناطق السودانية التي ستغمرها البحيرة.

حتى ذلك التاريخ، لم تكن دول الحوض الاخرى تبدي اهتماما يذكر بمياه النيل، وذلك لقصور حاجاتها المتعلقة بدرجة نموها الاقتصادي من جهة، ولاعتماد الزراعة فيها على الامطار من جهة اخرى. ولكن منذ مطلع السبعينات تنبهت هذه الدول لاهمية المياه النيلية، واعلنت عن حاجاتها اليها لانتاج الطاقة الكهربائية وتوزيع الانشطة الزراعية ودعم عمليات التمدين والتحديث.

ولما كان اعتماد مصر والسودان على النيل يتزايد في سبيل استصلاح اراض جديدة ومواجهة النمو السكاني المتصاعد، فقد سعت الدولتان انطلاقا من اتفاقية عام ١٩٥٩ لتشكيل «اللجنة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل»، وتتمثل فيها سائر دول الحوض.

الى هنا، يبقى النيل شأنا افريقيا ولا يقتصر بعده الشرق اوسطي الا على كونه عصب الحياة في دولتين التزمتا، وان بشكل متفاوت، بالمسألة الفلسطينية، وشاركتا الى هذا الحد او ذاك في كل الحروب التي اثارتها.

لكن اتفاقيتي كمب ديفيد اللتين ظهرت معهما مصر وكأنها تحاول فك ارتباطها بالشرق الاوسط الاسيوي والتفرغ لمشاكلها الخاصة، قد عززتا من خلال بعض بنودهما عوامل تعيد طرح مسألة النيل كرهان مائي/ سياسي يتقاطع مباشرة مع المسألة الفلسطينية، اذ تقدمت اسرائيل غداة ابرام الاتفاقيتين المذكورتين بمشروع يقضي بسحب جزء من المياه المصرية الى النقب وسائر المناطق الفلسطينية.

مشروع جر مياه النيل الى اسرائيل

واعلن الرئيس المصري الراحل انور السادات موافقته على الطلب الاسرائيلي في اطار السعي للاتفاق على ترتيبات الحكم الذاتي للفلسطينيين وحل مشكلة القدس، فجوبه بمعارضة داخلية سافرة ومتصاعدة. وبعد وفاته اغلقت القاهرة ملف النيل من جانبها، لكن اسرائيل عاودت طرحه في مفاوضات مؤتمر السلام الذي انعقد في مدريد خريف عام ١٩٩١ حيث تم تاليف لجنة اقليمية للبحث في مشكلة المياه في الشرق الاوسط.

النيل بين مصر واسرائيل

تعتبر اسرائيل ان اتفاقيتي كمب ديفيد قد انهتا مختلف اشكال النزاع في مصر، وبالتالي ان الوقت قد حان لولوج مرحلة جديدة من العلاقات بين الدولتين قوامها السلوك الايجابي على المستويات كافة. وفي هذا الاطار برز الى العلن مشروع اسرائيلي ذو شقين حول مياه النيل:

- الاول ينطلق من ان مصر تشعر دوما في مجال الزراعة بحاجة الى الاستعانة باطراف اجانب يمتلكون رأس المال والكفاية المهنية والخبرة الحديثة، لذا يتكامل الوضع عندما يتم دمج المعطيات المصرية من مياه وارض وعمال بالامكانات الاسرائيلية التقنية والتنظيمية. اذ ذاك يفضي التعاون الى بروز فرص مميزة تهيئه لاستصلاح وتنمية اراض جديدة وزيادة الانتاجية والقضاء على الشوائب من هدر وتلوث وملوحة.

- الثاني يرمي الى شراء جزء من المياه وسحبها الى اسرائيل بعد استكمال تخطيط وتنظيم استغلال النيل في مصر على نحو علمي وفاعل، فيتم نقل جزء من الفوائض المائية بصورة مجدية اقتصاديا الى قطاع غزة والنقب حتى الضفة الغربية والاردن. وان تتجاوز الكمية ٥٠ في المئة من الاستهلاك الحالي، وهي نسبة ضئيلة بالمقياس المصري وان تؤثر في الميزان المائي المصري العام.

وحتى اشعار آخر، لا تزال مصر تعتبر الاقتراحات الاسرائيلية الخاصة بنهر النيل غير قابلة للنقاش، بل مرفوضة جملة وتفصيلا، كما انها لا ترى اي جدوى من ادراج ملف النيل في مفاوضات السلام العربية- الاسرائيلية. كما انها لا ترى اي جدوى من ادراج ملف النيل في مفاوضات السلام العربية- الاسرائيلية. ويستند الموقف المصري الى جملة عوامل:

- ليس من فائض مائي لدى مصر، بل انها تفتش عن مصادر اضافية لانها تحتاج سنويا الى كميات تراوح بين ١٠ و ١٣ مليار متر مكعب سنويا، وذلك حتى عام ٢٠٠٠ لكي تتمكن من الاستمرار في تنفيذ خططها الرامية الى استصلاح اراض جديدة وتقليص الفجوة الغذائية التي تتزايد مع النمو السكاني، ومواجهة زيادة الطلب على المياه للاغراض المنزلية والخدمات المدنية والصناعية. كما ان مصر ستواجه عجزا مائيا بعد عام ٢٠٠٠ حتى في حال تم توفير الموارد الاضافية الممكنة بحلول هذا التاريخ.

- ان التزام مصر احكام الاتفاقات الدولية حول نهر النيل يمنعها من التصرف في مياهه خارج اراضيها، فهي ليست طليقة اليد ازاء هذا الوضوع، وبالتالي لن تقدم على انتهاك الاتفاقات الدولية التي تلتزمها.

- هناك ثماني دول افريقية تشارك مصر في حوض النيل، فاذا قامت بنقل جزء من مياه النهر خارج اراضيها، فان ذلك يعد سابقة تقدم ذريعة لدول اخرى تدفعها الى التصرف بالمثل، وتكون مصر هي المتضررة الرئيسية لكونها دولة مصب والاكثر اعتمادا على النهر. هذا وقد سبق لبعض دول الحوض ان اعترضت على الرئيس المصري السابق عندما اعلن موافقته على المشروع الاسرائيلي.

- ترى مصر ان فكرة ادراج النيل في مفاوضات السلام العربية- الاسرائيلية توحي بتغيير جغرافية النهر واعطائه بعدا جيوبوليتيكيا جديدا لدى ادخاله في مسائل الشرق الاوسط الاسيوي، علما ان مصر تسعى لتعميق علاقاتها مع دول الحوض، وتلقى في سبيل ذلك المصاعب والعراقيل نظرا الى المسائل العالقة والتوترات المتلاحقة في هذه الدول. فمع تغيير جغرافية النهر الافريقي ستتسع دائرة الحوض الى دول اخرى تعاني بدورها مشاكل اشد وادهى.

يتبع في الاسبوع القادم

مسؤول في السلطة الفلسطينية يروي تفاصيل المؤامرة التي قادها دنيس روس

غزة- خاص

عقب مسؤول فلسطيني في غزة على اسباب فشل جولة المنسق الامريكي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس بالقول، ان الوسيط الامريكي لم يكن نزيها في موقفه الذي يعبر عن موقف الادارة الامريكية وبالاخص موقف الرئيس كلينتون مشيرا الى ان روس لم يقف موقفا جديا من المطالب التي قدمها الجانب الفلسطيني من مسألة الاستيطان في جبل ابو غنيم وهي مطالب ايدتها الادارة الامريكية، وبدلا من التركيز على هذه المطالب حاول روس اعادة الاطراف الى طاولة المفاوضات قبل تسوية الازمة التي ادت الى جمود المفاوضات.

واضاف ان اداء روس كان ضعيفا وسيئا واظهر تواطئا في المواقف المؤيدة لوجهة نظر الحكومة الاسرائيلية، وهذا مخالف ايضا لاصول اللعبة التي من المفترض ان يقوم بها الطرف الوسيط فبدلا من محاولات كبح خطط وسياسة نتنياهو فقد قدم روس المزيد من الاغراءات التي تشجع على الغطرسة، الامر الذي اعتبره المفاوض الفلسطيني امتدادا للموقف الامريكي في مجلس الامن واستخدام الفيتو لصالح اسرائيل.

واكد المسؤول الفلسطيني ان الموقف الامريكي لم يتوقف عند تصرفات روس وانما اتبع ذلك بعدة مواقف وتصريحات كانت في مجملها تضع اللوم على الجانب الفلسطيني الذي رفض المطالب الاسرائيلية.





فالسفير الامريكي لدى تل ابيب مارتن انديك وتصريحاته حول انهيار اتفاقيات اوسلو وحديث مستشار الامن القومي صموئيل بيرغر اوحت كلها بضرورة ان يقدم الاطراف تنازلات، حتى تكون الوساطة الامريكية ناجحة اضافة الى الايحاء بان الادارة الامريكية تمنح الاطراف فرصة اخيرة لاحراز تقدم، ولهذا على الفلسطينيين ان يقبلوا بتسويات صعبة.

واضاف، لقد رفض المفاوض الفلسطيني الانجرار الى بحث قضايا هامشية، وبقي اصرارنا على بحث القضايا الهامة التي تخصها في مسألة الاستيطان في القدس، وضرورة التراجع عنها والتوقف عن ابتلاع الاراضي خاصة وان المفاوضات تجري على هذا الاساس، ومسألة السلام والامن، فاما ان يكون للجميع او لا يكون لاحد، ولن نقبل ان نكون الطرف الخاسر.

وقال، لقد طالبنا الجانب الامريكي بموقف جدي حيال الاستيطان وتنفيذ ما عارضوه بصراحة خاصة وانهم ربطوا ضمانات القروض لاسرائيل بوقف الاستيطان، وكذلك التوقف عن اطلاق التصريحات التي تؤدي الى تضليل الراي العام لاسباب جمود العملية السلمية.

واضاف، لقد اوضحنا للولايات المتحدة باننا لسنا معنيين في عقد مؤتمر على غرار كامب ديفيد الذي اقترحته اسرائيل، لانه في حقيقته يهدف الى التنصل من اتفاقيات اوسلو، وقلنا ايضا للامريكيين اننا لسنا معنيين ببقاء او رحيل الليكود، واننا نطالب الحكومة الاسرائيلية مهما كانت ان تلتزم بالعملية السلمية وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة معها.

واكد المسؤول الفلسطيني ان روس بدلا من الاستجابة لهذه المطالب حاول الايحاء بانه احرز تقدما عندما دعا الى عقد لقاء في منزل السفير الامريكي بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين والايحاء فيما بعد بان الجانب الفلسطيني قدم تنازلات مع العلم اننا اشترطنا قبل قبول اللقاء بان لا يعتبر امتدادا للمفاوضات، الا ان روس استغل ذلك الاجتماع وحاول اقناع الطرف الفلسطيني بضرورة ان يستمر الاجتماع ثلاثة ايام على امل الوصول الى نتائج تؤدي الى عقد اجتماع قمة بين عرفات ونتنياهو، وقد رفضنا ذلك، وكان اللقاء عبارة عن مناظرة خطابية.

لقد حاول روس والجانب الاسرائيلي في ذلك الاجتماع اثارة موضوع الارهاب، واوضحنا لهم بان السياسات الاسرائيلية بحد ذاتها تدفع الى تدعيم اهداف الارهاب، وقلنا لهم ما علاقة منع تصدير المحاصيل الزراعية وقطع مياه الشرب عن المدن الفلسطينية بالارهاب.

وبدلا من الاجابة على هذا التساؤل البسيط حاول روس التملص، والحديث عن نقاط الاتفاق حيث قال، كلاكما متفقان على حماية عملية السلام والشراكة، وان الامن ضروري وكذلك الارض مهمة، وانه لا بد من الذهاب الى مفاوضات الحل النهائي، ولا بد من حل الموضوع الاقتصادي، واقترح اقتراحا من نقطتين، الاولى تقضي بعودة التنسيق الامني، والثاني البدء في التنسيق التفاوضي من خلال اللقاءات المكثفة.

ويؤكد المسؤول، ان مقترحات روس كانت تتبنى الموقف الاسرائيلي، لانه كيف يتم اعادة التنسيق الامني والتفاوض من دون وقف سياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي.

ويضيف ان هذه المواقف المنحازة ادت الى تردد الرئيس عرفات في استقبال روس وذلك تعبيرا عن عدم رضاه عن الطريقة التي تدار بها الازمة الامر الذي دفع عرفات الى توجيه رسالة الى الرئيس كلنتون للتدخل شخصيا لانقاذ العملية السلمية من الانهيار.

بعد فضيحة «ميغا» الاسرائيلية

الكونغرس يضع ضوابط لعمل الـ«سي اي ايه»

«ايباك» انه يوم عصيب لليهود

بدأت وكالة المخابرات المركزية الامريكية الـ «سي اي ايه» في دراسة وضع ضوابط مشددة في التعامل مع عملاء الوكالة المتقاعدين بحيث يمنع التعامل معهم ومنعهم من العمل لدى اجهزة امن خارجية قبل مرور ثلاث سنوات على تقاعدهم.

ومن جهة اخرى يبحث الكونغرس مشروع قانون لتنظيم العمل في وكالة المخابرات المركزية وذلك على ضوء ما تم كشفه في قضية الجاسوس «ميغا» عميل الموساد الاسرائيلي.

وفي هذا السياق نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول سابق في المخابرات قوله، ان الوكالة كانت تحذر مسؤوليها في الخارج من خطورة التحدث الى كبار المسؤولين المتقاعدين في جهاز المخابرات او حتى تقديم المساعدة لهم، خاصة وان عددا كبيرا من رجال المخابرات المتقاعدين يعملون لدى جهات خارجية كانوا يستغلون علاقاتهم السابقة بالعاملين في الـ (سي- اي- ايه) لتقديم المساعدة لهم.

ومن جهة اخرى قال مسؤول كبير في مكتب التحقيقات الفيدرالي ان الاجهزة اوصت كبار المسؤولين في البيت الابيض ومجلس الامن القومي ووزارة الخارجية بالحذر الشديد لمعرفة المسؤول الذي يقدم معلومات امريكية حساسة الى الموساد الاسرائيلي.

واضاف، ان المرافق الامريكية الثلاثة تضم عددا كبيرا من «المتعصبين» اليهود الامريكيين الذين عملوا لدى المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة والذين يعتبرون من المؤيدين المتشددين لاسرائيل خاصة وان وفد المنظمات اليهودية كان قد اشترط على الرئيس كلنتون في ولايته الاولى منحهم حصة كبيرة في المراكز التي تتولى شؤون السياسة الخارجية مثل الخارجية ومجلس الامن القومي ووزارة الدفاع وكذلك منع انطوني ليك (ليبرالي وعمل مستشارا للامن القومي) من التحدث او التدخل بالقضايا العربية- الاسرائيلية.

وقضية «ميغا» تعيد الى الاذهان قصة العميل «جوناثان بولارد» وموضوع الولاء داخل الادارة الامريكية، حيث يقول احد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية «ان حجم الكارثة التجسسية لا يمكن ان يقوم بها شخص عادي».

ويضيف ان الاعمال التجسسية الاسرائيلية اثارت قبل عشر سنوات فضيحة كبيرة بعد ان نشر ستيفن برلياء الذي عمل جاسوسا لاسرائيل كتابه «طريق الخداع» تطرق فيه الى مسألة الولاء (ولاء يهود امريكا) للولايات المتحدة او للدولة التي يعيشون فيها، حيث اكد ان ولاء اليهود اينما كانوا يكون للدولة العبرية.

والتجسس الاسرائيلي على امريكا ليس جديدا، بل يمتد الى ما قبل عام ١٩٤٠ وقد بدأ باستخدام مساعد الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت حيث استطاع مساعده اليهودي ديفد نايلز ان يكون السفير اليهودي المتجول في كافة المرافق الامريكية وليقدم تقاريره الى اليهود.

وبعد وفاة روزفلت ووصول هاري ترومان الى البيت الابيض، تولى نايلز ملف القضية الفلسطينية، وفي اوائل الخمسينات طلب من الدول العربية تقديم تقارير مفصلة عن حجم قواتها وتسليحها نظرا لقرب وقوع هجوم سوفياتي على الدول العربية.

وبعد ذلك حدث اشتباك بين قوات اسرائيلية وسورية واثناء اجتماع لجنة الهدنة قال الاسرائيليون ان سوريا استخدمت انواعا معينة من الاسلحة، ولما نفت لجنة الهدنة ذلك اخرج الضابط الاسرائيلي نسخة عن التسليح السوري ونسخا اخرى لتسليح الجيوش العربية وهي نسخ تم تسريبها الى اسرائيل بواسطة نايلز.

قضايا التجسس هذه لم تكن الوحيدة فقد سبق ان قام الموساد الاسرائيلي بعدد غير قليل من اعمال التجسس من بينها:

-١٩٩٧: دافيد طنتباوم، مهندس فني في الجيش الامريكي، اتهم بنقل معلومات عن اسلحة واجهزة حماية لضباط في اسرائيل، ونفت اسرائيل ذلك، وغابت القضية عن وسائل الاعلام وجرى تعتيم شديد على التحقيق، وحتى الان لم تقدم لائحة اتهام في القضية.

- ١٩٩١: وول ستريت جورنال تكتب بان ضباطا في سلاح الجو الاسرائيلي حاولوا عام ١٩٨٦ سرقة معلومات من شركة امريكية تنتج كاميرات تجسس سرية.

- ١٩٨٥: جوناثان بولارد، رجل في قسم استخبارات سلاح البحرية الامريكي، اعتقل في السفارة الاسرائيلية في واشنطن اثناء محاولته الهرب من الـ اف. بي. اي واتهم بالتجسس لصالح اسرائيل وادين بهذه التهمة وحكم عليه بالسجن المؤبد.

- ١٩٧٩: تقرير الـ سي اي ايه، يدعي، في عام ١٩٥٤ كشف النقاب عن ميكرفون سري في مكتب سفير الولايات المتحدة في اسرائيل، وفي عام ١٩٥٦ كشف النقاب عن اجهزة تنصت متصلة بهاتفين في مقر الملحق العسكري الامريكي في اسرائيل، وفي مواعيد غير واضحة حاولت اسرائيل ان تجند لصفوفها جنودا من المارينز المسؤولين عن امن السفارة الامريكية.

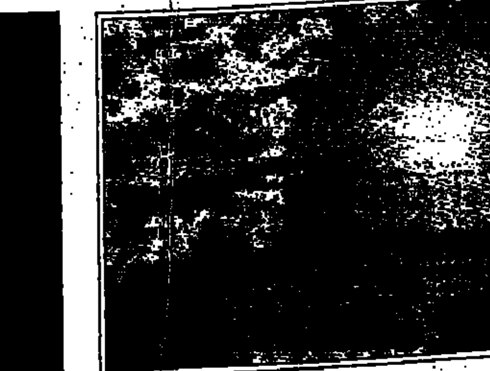
- ١٩٧٧: تقرير الـ سي- اي- ايه، يدعي بان الاستخبارات الاسرائيلية حاولت ان تجند في صفوفها موظفا في القنصلية الامريكية في شرقي القدس.

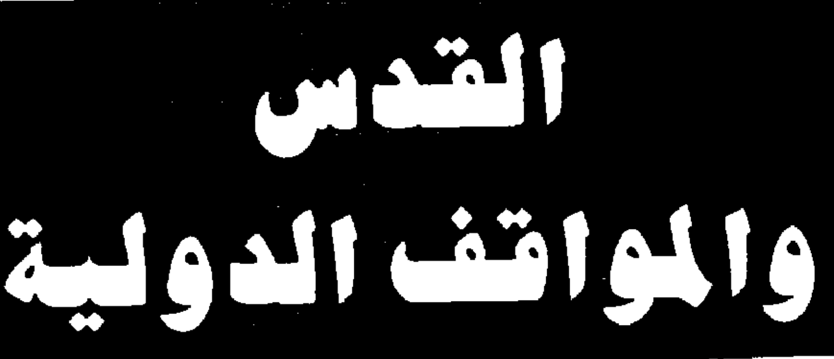
- ١٩٥٢: الياشيب بن حورين، من ممثلي الموساد في واشنطن متهم بمحاولة تجنيد ضابط اردني خدم في الولايات المتحدة للعمل لصالح اسرائيل، واضطر بن حورين الى مغادرة الولايات المتحدة.

ورغم ما في موضوع التجسس من اثارة الا ان الجانب الاسرائيلي يحاول التقليل من تاثير ذلك على العلاقات الامريكية الاسرائيلية من جهة وعلى علاقة اليهود بالادارة الامريكية من جهة اخرى.

اما يهود امريكا فيقولون ان تسريب الفضيحة سيكون له تاثيرات سلبية على انشطة المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، ويقول مدير عام مؤتمر المنظمات اليهودية ليتون ليفي، اذا كانت هذه القصة صحيحة فان هذا اليوم سيكون عصيبا في علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة.







القدس والمواقف الدولية



بقلم
د. علي حمدي قفيشة

مرة اخرى ظهرت حقيقة اتفاق اوسلو لناحية العجز عن وقف اعمال الاستيطان، فيما تشهد مدينة القدس مشروعات استيطانية متوالية، مع ما تنطوي عليه هذه الحال من توتر ومواجهات دموية بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

قد تنجح مبادرات اقليمية ودولية في وقف التدهور مرحليا، لكن سرعان ما تتجدد المواجهات، ما دامت اعمال الاستيطان مستمرة، وبقي مصير القدس معلقا تحت وطأة هذه الاعمال. ومن شأن استمرار هذه المواجهات الاطاحة بعملية التسوية، على رغم الاتجاه الدولي الضاغط لانجازها منذ انعقاد مؤتمر مدريد في خريف العام ١٩٩١.

ولا نغالي اذا قلنا ان قضية القدس تكاد تختصر قضية فلسطين والصراع العربي- الاسرائيلي، اين تقف حدود الضغوط العربية والدولية بالنسبة لهذه القضية المصيرية؟

ملف الاستيطان

مجددا يفتح ملف الاستيطان في مدينة القدس، وتصر حكومة نتنياهو على اقامة مجمع سكني يهودي في منطقة جبل ابو غنيم الواقعة جنوب القدس الشرقية بالقرب من طريق مدينة بيت لحم. وتشرع هذه الحكومة في بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية على مراحل وسط ردود فعل فلسطينية وعربية وعالمية غاضبة.

وقبل التطرق الى هذه الردود ودلالاتها، نشير الى ان هذا المشروع الاستيطاني كان تقرر في عهد حكومة شمعون بيريس، وهو مشروع لحزب العمل الاسرائيلي ذي التوجه اليساري، وقد تبناه نتنياهو ويسعى لتنفيذه. ثم ان حزب العمل ليد في الكنيست تنفيذ هذا المشروع، ولم يعترض عليه. فقط جاء الاعتراض من مجموعة احزاب يسارية محدودة التمثيل.

ثمة لقاء بين التوجهات الاستراتيجية لحزب العمل وتكتل ليكود حول عملية الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة، واتفاق على ان القدس هي العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل. وفي هذا اكثر من دلالة على الصهيونية المسيطرة على الساسة والقادة الاسرائيليين، وعلى عمق الصراع بين العرب والاسرائيليين حيال مستقبل مدينة القدس في الدرجة الاولى.

وثمة معارك مستمرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين على القدس، تذر بقرنها كل فترة، وآخرها كانت معركة النفق من امام المسجد الاقصى في شهر ايلول الماضي، والتي سقط فيها ٦٢ فلسطينيا و ١٤ اسرائيليا (بينهم ضباط وجنود) ومئات الجرحى، والتي استدعت تدخلات وضغوطا دولية واقليمية لوقف التصعيد الاسرائيلي المتمادي، وكبح جماح التوتر في الضفة الغربية وداخل الكيان الاسرائيلي حيث تحرك العرب الفلسطينيون.

ويمكن القول ان هذه المعارك لم تتوقف منذ الحرب العربية- الاسرائيلية في عام ١٩٦٧، وهي اتخذت اشكالا مختلفة. وكان بيت القدس على الدوام الشرارة التي تشعل المواجهة بين الطرفين. ويجب ان نعترف بان الاسرائيليين حققوا تقدما استيطانيا داخل القدس الشرقية وفي محيطها على مدى اربعين سنة، وغيروا من الواقع الديموغرافي، بحيث بات عدد اليهود يزيد عن عدد الفلسطينيين، هذا فضلا عن اعمال التهجير التي مورست ضد الفلسطينيين- مسيحيين ومسلمين- وعمليات الابعاد والاعتقال، ومحاصرة منطقة القدس لمنع اتصالها بعمق الضفة الغربية.

وتأتي المواجهة الفلسطينية- الاسرائيلية الاخيرة بسبب المخطط الاستيطاني في القدس، قبيل الاعلان عن بدء المفاوضات على التسوية النهائية الحكم الذاتي في ١٧ اذار الماضي، وهو استحقاق كان مقررا ان يتم في شهر ايار ١٩٩٦ في عهد حكومة شمعون بيريس. وما التأجيل المستمر لهذا الاستحقاق الا من اجل انجاز مشروعات استيطانية جديدة، واحداث تغييرات ديموغرافية على الارض، وارغام الفلسطينيين على القبول بالامر الواقع. وليس متوقعا ان يجري التعامل مع هذا الاستحقاق بمتابعة ضمن برنامج زمني محدد. واذا كان لا بد من الاعتراف بوجود تفاهم عام بين غالبية الاسرائيليين على البقاء في القدس، وعلى تبديل هويتها من خلال الاستيطان، فان ثمة فئة محدودة من حركة «السلام الآن» اليسارية ترفض سياسة الاستيطان هذه، ولكنها ليست قادرة على وقفها او تأجيل تنفيذها، وان تؤدي المواجهات الفلسطينية- الاسرائيلية الى تغيير وجهة نظر الاسرائيليين تجاه القدس، الا اذا حصلت ضغوط دولية وعربية رادعة وقوية على الحكومة الاسرائيلية، وبدأ الفرز داخل اسرائيل بين مؤيد لسياسة هذه الحكومة ومعارض لها.

مواقف دولية

وان مثل هذه الضغوط الرادعة والقوية صعبة التحقيق، على رغم المواقف الاوروبية والصينية والروسية المطالبة بتنفيذ القرارات الدولية في شأن القدس وغيرها من المناطق المحتلة، وهي قرارات رافضة للاستيطان ولتغيير طبيعة الارض والسكان الاصليين. وعلى رغم الموقف الامريكي المتكرر من اعتبار ما ينطبق على القدس من رفض للاستيطان، ينطبق على سائر مناطق الضفة الغربية. وكثيرا ما دعت الادارة الامريكية الى وقف اعمال الاستيطان او تجميدها، ريثما تبدأ المفاوضات على الوضع النهائي لصيغة الحكم الذاتي، وعندما يدعو الرئيس كلينتون الى تأجيل الخطوة الاستيطانية الجديدة في جبل ابو غنيم، ويرفض في المقابل تمرير قرار في مجلس الامن يندد بالاستيطان، ويطالب بوقفه من خلال استخدام حق النقض (الفيتو)، فان سؤالا يرتسم حول مدى جدية الادارة الامريكية في وقف اعمال الاستيطان داخل الاراضي المحتلة.

ثمة ملاحظة هي ان الموقف الامريكي سابقا كان اكثر تشددا حيال الاستيطان، ثم راح يتراجع تدريجيا الى ان وصل مرحلة «غض النظر» عن الاعمال الاسرائيلية، وهذا على رغم القرارات الدولية السابقة التي تحرم الاستيطان داخل القدس الشرقية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة.

وحسبنا الاشارة الى القرارات المتواترة بعد حرب ١٩٦٧، والتي حرّمت مصادرة الاراضي وتغيير طبيعتها الجغرافية والديموغرافية. واتضحت بان ما ينطبق على الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان، ينطبق ايضا على القدس الشرقية المحتلة.. فاين هي الممارسات الاسرائيلية من مضمون هذه القرارات؟

القرار ٦٧٢ (١٢/١٠/١٩٩٠) دان اعمال العنف التي ارتكبتها قوات الامن الاسرائيلية في ٨ تشرين الاول ١٩٩٠ داخل الحرم الشريف، لكن اعمال العنف هذه لم تتوقف.

ولما صادرت سلطات الاحتلال ٥٣ هكتارا من اراضي القدس الشرقية عام ١٩٩٥، التأم مجلس الامن ليؤكد بطلان قيام اسرائيل بمصادرة الاراضي، وليطالب حكومة اسرائيل بالغاء المصادرة، غير ان (الفيتو) الامريكي منع مجلس الامن من اصدار قراره في ١٧/٥/١٩٩٥، مما يعني ان الموقف الامريكي لن يبلغ مرحلة الضغط على اسرائيل لتوقف اعمال الاستيطان في ظل موازين القوى الاقليمية والدولية القائمة. وسيبقى هناك بون شاسع بين القرارات الدولية والتنفيذ العملي على ارض الواقع، وبين الشعار والواقع، ما دامت السياسة الدولية المؤسسة على سياسة القوة هي المهيمنة، والا ما معنى ان تتجاهل اسرائيل تنفيذ القرارات الدولية المعنية على مدى خمسين عاما؟

حدود الضغوط العربية

اما الضغوط العربية فهي محدودة الاثر نظرا لوجود خلل عميق في طبيعة العلاقات العربية- العربية، او في «النظام العربي».. واذا كانت اسباب الخلل بعيدة ومتشعبة وتحتاج الى وقفة خاصة، فان معالجة هذا الخلل - ولو ببطء وتمهل- مسألة لازمة لاعتبارات عدة:

أ- ثمة خطر داهم منذ زمن على مستقبل مدينة القدس، بكل ما ترمز لدى المسلمين والمسيحيين معا.

ب- تجهد اسرائيل لمنع قيام دولة فلسطينية حتى في حدودها الدنيا، وتضرب كل مقومات مثل هذه الدولة. وهذا من شأنه اطالة امد الاستيطان وتوسيع مجاله الاقليمي على حساب الحقوق الوطنية الفلسطينية.

ج- هناك مساومات صعبة على مياه الجولان وجنوب لبنان، وربط لهذه بعملية السلام، مع ضغوط اسرائيلية وامريكية على العرب كي ينخرطوا في مثل هذه المساومات. كل هذا يجري، فيما ترتسم في سماء الشرق الاوسط علامات انفجار «حروب المياه» في مستقبل قريب، وفيما تتعثر المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

د- تتمسك حكومة نتنياهو باولوية «امن اسرائيل» قبل وخلال مفاوضات السلام. والامن الاسرائيلي تحدده السلطة السياسية ومؤسسة الجيش في اسرائيل: تفوّق نوعي على العرب في ميدان التسلح والتقانة، وتحالف استراتيجي ثابت مع الولايات المتحدة، وتوسع استيطاني في اي موقع تريده اسرائيل في الاراضي العربية.

قد تقود المواجهة الجديدة في القدس وعليها، الى دعوات عربية من اجل عقد مؤتمر قمة على مستوى الملوك والرؤساء، او الى دعوة لجنة القدس للانعقاد برئاسة الملك الحسن الثاني، او الى تحركات على مستوى منظمة المؤتمر الاسلامي وغيرها من المنظمات والمؤسسات... ما يهم في هذه الدعوات والتحركات، وما هو ضروري، ان تتابع مقررات مؤتمر القمة العربية الاخيرة في القاهرة، وان يؤسس عليها لعمل عربي جديد. ومهما تراجعت دوافع العمل العربي المشترك في هذه المرحلة، فانه لا يمكن ان نتجاهل حقيقة انضواء الدول في كتل وتجمعات اقليمية بعدما نهضت القوى الاقتصادية والتقانية العملاقة. ويشهد العالم ثورة هائلة في العلوم والتقانة والمواصلات والاتصالات. وربما لم تعد مألوفة استمرارية هذا النمط التقليدي الذي ساد في العمل العربي منذ تأسيس جامعة الدول العربية- نمط التقلب بين القطيعة والتعاون، وبين العزلة والانفتاح، وبين الاقدام والتردد.

اما حدود الضغوط الدولية فهي رهن بالتحرك العربي والفلسطيني، وبتطورات الاحداث في القدس والضفة الغربية. وقد تصدر بيانات اوروبية واضحة في رفض الاستيطان- الذي يتنافى مع قواعد القانون الدولي- وفي رفض السيادة الاسرائيلية على القدس الشرقية. وقد تبدي موسكو قلقا من تغيير وضع القدس، بالنظر لما سيتركه من تأثيرات سلبية في مسار التسوية السلمية. وقد تندد الصين بالخطوة الاسرائيلية الاستيطانية، وتؤكد مجددا دعم مسار التسوية والجهود التفاوضية. كما قد تتخذ اليابان وغيرها من الدول الصناعية والنامية خطوات مشابهة.. غير ان مجمل البيانات والتصريحات المعترضة على الخطوة الاسرائيلية لن تصل الى حمل اسرائيل على وقف اعمال الاستيطان، والمحافظة على طبيعة القدس الشرقية من حيث هي اراض محتلة. لماذا؟

لان الديبلوماسية الاسرائيلية اثبتت فاعلية اكيدة، بينما تستمر الديبلوماسية العربية غائبة او مشتتة الجهود والمواقف، ولان التحالف الاستراتيجي الامريكي- الاسرائيلي عميق ومؤسس على مصالح ورؤى مشتركة لمنطقة الشرق الاوسط والعالم، ويصعب تجاهل دور هذا التحالف ومفاعيله الاقليمية والدولية، ولان المتغيرات الدولية بعد حرب الخليج الثانية، وفي ظل تفكك الاتحاد السوفياتي، اطلقت الدور الامريكي عالميا، وحولت مسار التسوية في الشرق الاوسط من عهدة مجلس الامن او القوى الدولية، الى عهدة قوة دولية واحدة مؤثرة ومهيمنة، ولان القوى الدولية الاخرى، سواء كانت اوروبية او اسيوية، دخلت في معادلة مراعاة المصالح الاسرائيلية للحصول على تسهيلات تجارية وسياسية وامنية امريكية.

ولكي تتحول المواقف الدولية المعترضة على الاستيطان الاسرائيلي الى ضغوط دولية على حكومة نتنياهو لا بد من موقف فلسطيني وعربي حازم، موقف استراتيجي ينطلق من تبصر في الاوضاع الاقليمية والدولية المحيطة، متجاوزا ثغرات الماضي في العمل العربي المشترك.

من شأن هذا الموقف التأثير في المواقف والمصالح الدولية، خصوصا ان العرب لا ينطلقون من الصفر في الموارد والثروات الاقتصادية والطبيعية، وفي الموقع الجيوستراتيجي، وفي القدرة البشرية الكامنة والقادرة على الفعل والتأثير في السياسات والاستراتيجيات الدولية. واذا لم يكن لقاء الارادات العربية حول قضية القدس، فهل ثمة لقاء حول قضية اخرى؟

امارة دبي سوق هامة للتكنولوجيا الاميركية
خبيران امريكيان: ايران نجحت في الحصول على التكنولوجيا النووية
يجب معاقبة روسيا والصين لكسرهما قوانين المقاطعة

عقدت اللجنة الخاصة بالشرق الاوسط في مجلس الشيوخ اجتماعا استمعت فيه الى شهادة ثلاثة خبراء في الشؤون التسليحية الايرانية، وقال غاري ميلهولين مدير مشروع ويسكونسن لضبط الاسلحة، ان ايران تعمل على تطوير اسلحة نووية وصواريخ لحملها الى اهدافها وان ايران صنعت كميات كبيرة من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية بمساعدة خارجية من الصين وكوريا الشمالية.

واضاف ان ايران اشترت من الصين مؤخرا صواريخ مضادة السفن ورادارات متطورة ومعدات دمج نووي واخرى لفصل اليورانيوم مشيرا الى ان بعض هذه المعدات تدخل فيها التكنولوجيا الاميركية مثل اجهزة الكمبيوتر التي يتم تصديرها الى اسواق ثالثة.

واكد ان الصين ليست الدولة الوحيدة التي تزود ايران بالتكنولوجيا والمعدات العسكرية، بل ان روسيا تعقد صفقات بمليارات الدولارات لتزويد ايران بمعدات ومفاعلات نووية مشيرا بذلك الى صفقة مفاعلين نوويين اشترتهما ايران في وقت سابق اضافة الى معمل لاشباع اليورانيوم ومفاعل ابحاث و ٢٠٠٠ طن من اليورانيوم الطبيعي فضلا عن اعمال التدريب.

ويضيف ان مفاعل الاشباع لا يمكن استخدامه في المجال السلمي لانه مخصص لانتاج قنبلة او اثنتين نوويتين سنويا.

اما اجهزة الكمبيوتر فقد اكد ان ايران تقوم باستيرادها من امارة دبي التي تفتقد ضوابط التصدير مشيرا الى ان ايران تشتري من اسواق الامارة اكثر مما تستورده عبر موانئها.

وقال ان اوروبا تزود ايران بالتكنولوجيا العسكرية مشيرا الى ان حلفاء الولايات المتحدة لا يزالون يتابعون سياسة الحوار مع ايران ويرفضون مقاطعتها خاصة بريطانيا والمانيا وسويسرا حيث زادت من حجم المبادلات التجارية مع ايران.

من جهته قال الخبير ست ساروس، ان الصين وكوريا الشمالية وروسيا تعتبر اسوأ الدول التي تنتهك العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران لمنعها من الحصول على التكنولوجيا، الا انه قال، الايرانيون يمكنهم الوصول الى الاسواق العالمية بكل سهولة وذلك من خلال طرف ثالث اضافة الى العمل من خلال اجهزتهم الضخمة لمشتريات السلاح في اوروبا.

وقال الخبيران ان سياسة الولايات المتحدة ضد ايران قد حققت اهدافها ولكنهما اشارا الى ان ضغوط الشركات الاميركية التي تطالب بفتح قنوات التصدير الى ايران ربما تكون من الاسباب التي ستؤدي الى فشل استمرار السياسة الاميركية، في حين اكدا انه يجب معاقبة كل من الصين وروسيا وعدم منحهما وضع الدولة الاكثر رعاية.

تقرير لمجلس الامن القومي يبشر بانهيار الولايات المتحدة

واشنطن- خاص

اشار تقرير لمجلس الامن القومي الامريكي ان اكثر من ٣٥٠ جماعة ومنظمة امريكية تطالب بالانفصال والاستقلال وهناك اكثر من ٨ الاف جماعة معادية الحكومة الفدرالية وهذه تطالب بالعودة الى نظام استقلال الولايات المتحدة الامريكية.

وجراء هذه الارقام يتساءل الامريكيون، هل تدخل القرن المقبل بنفس عدد الولايات ام سيكون العدد ناقصا.

ويشيرون بذلك الى الجماعات التي تطالب باستقلال تكساس عن باقي الاتحاد والعودة الى الوضع الذي كان قائما في عام ١٨٤٥ حيث كانت تكساس جمهورية مستقلة، ويذكرون ايضا بعملية اوكلاهوما التي قام بها انفصالي طالب باستقلال الولاية حيث قام بتفجير المركز التجاري في المدينة ادى الى مقتل وجرح المئات.

الخبراء الامريكيون يقولون في ابحاثهم ان القانون الامريكي الذي لا يمنع حمل السلاح ادى الى انتشار الاسلحة وامتلاك الجماعات الانفصالية الكثير من الاسلحة الهجومية والمتفجرات والتي ادت الى مواجهات دامية بين هؤلاء والشرطة الاتحادية.

ويقولون، مثلا في ولاية مونتانا يوجد جماعة «الرجال الاحرار» وهي تطالب بالاستقلال وهناك ايضا في كاليفورنيا حيث يطالب اهل الشمال الثري بالانفصال عن الجنوب الفقير، ويقولون ان الارتباط بالادارة الفدرالية يعيق مصالحهم.

ومن جهة اخرى اشار تقرير للامن القومي ان جماعة تكساس الانفصالية لم تكن الاولى وان تكون الاخيرة، ويقول ان عدد هذه الجماعة يزيد على ١٠ الاف شخص ولكنها ضعيفة جدا نظرا للخلافات على الزعامة بين ماكدلين والرئيس الانفصالي السابق ديفد جونسون.

وفي عام ١٩٩٣ وقعت مواجهات دامية بين الشرطة الاتحادية وجماعات «الداووديين» وادت الى مصرع ٨٠ شخصا، وان الانفصاليين يصدرون اكثر من ٨٠٠ نشرة اعلامية تطالب بالاستقلال وان هذه الجماعات منتشرة في كافة انحاء الولايات الـ (٥١).

ويضيف ان البطالة والوضع الاقتصادي الامريكي المتردي يعتبران احد العوامل الرئيسية لتغذية نزعة الانفصال والمطالبة بالاستقلال يساعد على ذلك الفراغ الروحي والصراع الاجتماعي والطبقي الامر الذي نقل الامر من الخيال الى واقع ينذر بتفكك الولايات المتحدة على غرار تفكك الاتحاد السوفياتي.

ويؤكد التقرير ان الاحداث الجارية تسبب الآن ارباكا شديدا للادارة الامريكية والرئيس كلنتون الذي وجد نفسه مدفوعا لاتباع سياسة مكافحة الفقر والبطالة وتخفيض العجز والمديونية التي يستغلها الانفصاليون للمطالبة بالاستقلال.

هكذا في الاصل

مداخلة عربية واسلامية

الحلقة الاولى

الاستاذ الشاعر خالد الساكت

مقدمة: اثارت عندي محاضرة الدكتور حسن حنفي الهامة في جامعة فيلادلفيا بعمان، مجموعة كبيرة من الافكار والاسئلة، وسأكون في هذه الحلقة وفي الحلقة الثانية المكملة لها، مختصرا الى اقصى حد.. وما يرد ايجابيا في الحلقتين فهو من صنع العرب والمسلمين في العصور الزاهرة.. اما ما هو سلبي وقاصر فانه يتعلق فقط بعرب ومسلمي اليوم بشكل عام على ظهر هذا الكوكب..

اسئلة عامة:

* هل يجوز لنا اهمال ماضينا للشرق بكل ما فيه من (هوية ذاتية) قامت بدراسة الواقع العربي اول الامر والواقع الاسلامي من بعده، وحاولت ايجاد حلول وبدائل لمشاكله السياسية والاجتماعية والثقافية؟.. ثم خطت خطوة اخرى فترجمت امهات الكتب التراثية الحضارية لدى القدماء من غير العرب، وحاولت تفسيرها والتعليق عليها وهضمها والاستفادة منها واضافة الجديد اليها.. ثم بدأت رحلتها العلمية والتكنولوجية بعد الاطلاع على اخر ما توصل اليه القدماء من غير العرب في حقل الكيمياء والاحياء والرياضيات والفلك واسرار الكون.. وخطت بعد تلك خطواتها (الذاتية) في تطوير تلك العلوم حتى انتجت الجديد الذي اضاء جنبات العالمين العربي والاسلامي كما اسهمت اسهاما ضخما في تطوير العالم القديم؟؟

* هل علينا في الوقت الحاضر ان نخطو خطوات مماثلة مع ثقافات وعلوم وحضارات العالم المعاصر مع الاحتفاظ بالهوية الذاتية ثم الانطلاق في خطوات كتلك التي خطوناها في الماضي من ترجمة وتعليق وتفسير وتحليل وهضم واضافة؟

* هل يجوز لنا ان نظل متعلقين بالماضي وحده باعتباره المثل الاعلى الذي نسعى الى تحقيقه، بعيدا عن معطيات الحاضر بكل عناصر قوته، تمهيدا لصياغته (تركيب جديد) يكون قاعدتنا للانطلاق نحو المستقبل؟

* هل يجوز لنا التركيز الجزئي على العلوم النقلية دون العلوم العقلية؟ صحيح ان هناك محاولات فردية ايجابية قام بها افراد مهتمون وهيئات مهتمة.. ولكنها لا تكفي لتجسير الفجوة الضخمة التي شلتنا وشلتنا عن اللحاق بركب الحضارات المتقدمة الحديثة والمعاصرة؟

* هل يجوز القفز عن الواقع المعاش ومشكلاته المتعددة الى الماضي القديم ومشكلاته علما بان للواقع العربي والبشري– زمن النبوة وما بعدها– هو اسباب نزول القران الكريم؟؟

* لماذا لا يكون الايمان ومتطلباته، انتقاءا حرا وذاتيا، علما بانه (لا اكراه في الدين) وهذا يعني شرعية (التعددية) وشرعية الراي والراي الاخر والراي المضاد، (والطبري) خير مثال على ذلك.

* لماذا لا يركز في الوقت الحاضر على (الجهاد) باعتباره قاعدة ايمانية حياتية، هدفه طرد الاستعمار وتخليص العالمين العربي والاسلامي الحاليين من اثار الغزو الثقافي وافرازاته الخطيرة التي تجلت في استمرار التجزئة وتكريس الجانب القطري والتخلف والاعتماد على الاجنبي في كل شيء تقريبا، وضعف الهوية وقيام الصراعات والحروب بين العرب والعرب وبينهم وبين المسلمين وبين المسلمين والمسلمين في حين يستوجب هذا الوضع: التجمع ووحدة الصف والهدف والاتحاد فالوحدة، لمواجهة العدو الواحد في جوهره المتعدد في مظهره؟؟

اسئلة متخصصة:

* هل الحق واحد ام انه متعدد؟ انه قطعا متعدد بدليل ان من اصاب فله ثوابان، ومن اخطا فله ثواب واحد..

* هل سنتدرك ترتيب الادلة الاربعة: الكتاب+ السنة+ الاجماع+ القياس.. ترتيبا تنازليا، لم نجعله تصاعديا ونعطي الواقع الاولوية على النص كما هو الحال في اسباب نزول القرآن الكريم، ثم يأتي بعده القياس فالاجماع فالكتاب؟

* لماذا يركز بعض الفقهاء على الفهم الحرفي للنص؟ الانهم نسوا قاعدة فقهية تقول بان المصلحة اساس الشرع؟

* لماذا نفهم الاحكام الشرعية الخمسة: الواجب+ المندوب+ الحرام+ المكروه+ الحلال.. فهما حرفيا؟ الان البعض يتصور الواجب اختيارا ذاتيا والمحرم رفضا عن قناعة والمندوب فعلا اختياريا حرا تأكيدا للبطولة والتطوع والاقدام، والمكروه رفضا عن قناعة ينشد الافضل والمباح اقبالا حرا مؤقتا.. لم العكس؟؟

والى الحلقة المكملة التخصصية...

إطلالة

مريم حنون

تبدلت الالوان

عاد ابني من المدرسة، وعلى ثغره ابتسامة من النوع الذي يخفي الانسان وراءه انكساره النفسي، انتظر قليلا قبل ان يخبرني عن الغاء رحلة صفه المدرسية الى حمامات ماعين، سألته: الغوها أم اجلوها مرة ثانية؟؟ قال: بل الغوها تماما، وحمل حقيبته وصعد الى غرفته، ليواري بؤسه وخيبة امله، والحقيقة ان رحلة مدرسية مع الزملاء والمدرسين، تشكل اغراء لابن الصف السابع، وحتى لابناء غيره من طلاب الصفوف الثانوية، والابتدائية، فقد عرف كلنا الشعور عندما كنا لا نزال طلابا في المدرسة.

البارحة، طلب ابني تجهيزات خاصة لرحلته، واعلن انه لن يكتفي بما تعود حمله ايام كان في الابتدائية، كي تكون مساهمته فعّالة لا تقل عن مساهمات اصدقائه الذين سيجلسون معه الى مائدة الغداء كشركاء. واخذ يخطط بخيال الطفل ماذا سيفعل هو وزملاؤه، وكأن الفرحة ملأته حتى فاضت، ليأتي اليوم وقد الغوا ببساطة شديدة رحلته التي حلم بها اسبوعين كاملين، ولا ادري كيف يتمكن تربويون من التلاعب بعواطف الاطفال على هذا القدر الكبير من اللامسؤولية ويذنبون ذنبا كهذا، علما بانهم جاهزون تماما لقصاص من يذنب من تلامذتهم، المدرسون ومدراء المدارس، هذا القطاع المنتمي لوزارة التربية والتعليم الاكفاء، الاتقياء الذين لا يأتي على السنتهم في حلقات الاستعراض الا ما يلذ للسامعين، هؤلاء.. يتغاضون ويتجاهلون بل على الاصح.. يجهلون ما تفعله لحظة انكسار نفس طفل سرقوا حلمه في مرافقة زملائه، برحلة يتحررون فيها من قيد الدرس، وينشدون ويفرحون على هواهم.

بعد ذلك بدأ ابني يخبرني بقراره الذي لن يحيد عنه– على حد قوله– وهو انه لن يبقى في مدرسته للاعوام التالية، بل سينتقل لمدرسة اخرى ، «ولتكن مدرسة حكومية هذه المرة يا امي». ضحكت بداخلي فابني يعتقد ان المدارس الحكومية افضل وانقى من مدرسة نموذجية، ويعتقد ايضا ان ما يعترضه من مشكلات في مدرسته الحالية، لا يتواجد في المدارس الحكومية، ولو انه علم الحقيقة لاختار – ربما– الا يواصل رحلة التعليم. فالجاهات؟ متكررة، والبعد عن النهج التربوي موجود، والثغرات باتت تتسع بشكل مطرد، واصبح التلميذ ضحية عليها ان تشق دربها نحو المذبح سعيدة. لم يعد للمدارس جوها الحميم الذي يجتذب قلوب التلاميذ الصغيرة، ويوحدها ويوجد بينها صداقات يفنى العمر ولا تفنى، ولم يعد للاحتفالات المدرسية ذلك الايقاع الذي تحتوي عليه القلوب، ولم تعد اوقات الانشطة المدرسية سوى دقائق للكسل والملل والتثاؤب والتذمر من المدرسين وتلاميذه، تبدلت الالوان، وتبدلت المذاقات، وتبدلت حتى سمات الوجوه، التي كانت تبدو في الصباح مستبشرة بمجيء يوم جديد. تشوهت الكلمات، وانتحرت قصائد الشعر على السنة المدرسين والطلاب، ممن يرفعون المفعول به، وينصبون الفاعل، وتظل اعينهم ترتحل ما بين عقرب الساعة والكتاب.

ولو انني تطالعني وانا اكتب هذا المقال، صور لمدرسين طيبين، همهم طوال فترة الدوام اعطاء الطالب ما يستحقه من رعاية وصور طلاب باعوا كل ما يمكنه ان يقف في طريق مشوارهم العلمي، لكن الجو العام هو ما تحدثت عنه، فبقعة مشمسة في ارض غزر مطرها، لا يجعلنا نقول ان الطقس مشمس.

قصة قصيرة

المقعد (١٦)

بسمة النسور

لم يرغبا في تعقيد الامر، لانهما يتحملان جزءا من المسؤولية بوصولهما متأخرين. لذلك فقد استسلما للتدبير الذي توصلت اليه المضيفة الحسناء ذات الابتسامة الموسومة بعناية. اشارت الى مقعد خال مخاطبة المرأة بعفوية:

– يمكنك الجلوس هنا يا سيدتي!

رمقت الرجل باعتذار وهي تقول:

– وانت ايها السيد، بامكانك التوجه الى المقاعد الخلفية، ستجد المقعد (١٦) خاليا.

كررت اعتذارها بلطف بالغ. تبادل الرجل وزوجته نظرات مستسلمة، لم يتمكن من مداراة امتعاضه وهو يستدير متوجها نحو المقعد المحدد.

لم يبدر من المرأة ما يوحي باحتجاج، بل ظهرت وكأنها موافقة بعض الشيء.

كان في المقعد المجاور لها رجل يرتدي بدلة انيقة ويضع نظارة طبية ذات اطار مذهب وقد انبعثت منه رائحة عطر ملحة. قدرت انه رجل اعمال على قدر من الاهمية. كان منهمكا في كتابة شيء ما. مما اثار ارتياحها. لانها لم تشعر بالرغبة في تبادل اي من عبارات المجاملة التي تدور بين المسافرين عادة بهدف تزجية الوقت.

بعد دقائق من اقلاع الطائرة، حل معظم الركاب احزمة الامان، واشعل بعضهم لفائف التبغ، وواصلت المضيفة تجوالها بين المقاعد بعد ان اعادت الاوراق المستخدمة في ارشاد المسافرين الى كيفية التصرف فيما لو سقطت الطائرة.

ساد جو من الالفة بين معظم المسافرين وارتفعت اصواتهم. لم تكن للاحاديث التي تناهت الى مسامعها اي اهمية تذكر، لم تستبعد ان تكون جملة من الاكاذيب غير القابلة للاكتشاف بحكم قصر وقت الرحلة.

كانت ثمة افكار عديدة تدور في ذهنها.

لم تتمكن من تحديد مشاعرها في تلك اللحظات. فحين طرح عليها فكرة السفر لم تتحمس كثيرا. اعتقدت ان قضاء شهر عمل ثان، بعد ربع قرن من الزواج المتواصل، ضرب من العبث، خصوصا ان وضعهم المالي لم يكن يسمح بمثل ذلك الترفه علاوة على ان حالتها النفسية كانت في اسوأ مراحلها، بعد ان بلغت قبل ايام قليلة الخامسة والاربعين، وانقطعت دورتها الشهرية بعد عام من المد والجزر، وبعد ان بدأت تلاحظ التجاعيد التي احالت عنقها الى خرقة بالية. او هكذا خيل لها.

تنبهت الى كأس العصير في يد المضيفة الممدودة، شكرتها بلطف. تطلعت من خلال النافذة، تأملت الغيمات المتناثرة بنضارة اذهلتها فكرة التحليق فوقها.

لمحت رجلا وامرأة يتهامسان وقد التصق جسداهما، تذكرت ايام زواجها الاولى، اعتراها فجأة احساس رهيب بان حياتها فقدت كل بريق. خطر ببالها انها مسؤولة بالكامل عن فتور علاقتها بزوجها.

استرقت نظرة الى جارها. كان مستغرقا في الكتابة حتى انه لم يلاحظ وجودها. احست بالحنق لعدم اكتراثه. غالبت رغبتها في قراءة ما يكتب.

احست بالملل. القت نظرة اخرى الى المرأة والرجل. في تلك اللحظة تذكرت زوجها، تساءلت بفضول عما قد يدور في ذهنه. استدارت الى الخلف فلم تتمكن من رؤيته. ثبتت السماعة فوق اذنيها، فانبعثت موسيقى ناعمة. حاولت الاسترخاء. فكرت ان تذهب للاطمئنان عليه نزعت السماعة لكنها عدلت عن الفكرة. خطر لها ان تتحرش به بطريقة غير مألوفة. تناولت قلما من حقيبتها، كتبت على ورقة اقتطعتها من مجلة: «ما رأيك ايها الوسيم لو دعوتك الى ليلة لن تنساها طوال حياتك؟»

طوت الورقة باعتناء، اعادت قراءتها، القتها في الحقيبة. عادت والتقطتها ثانية، رجت المضيفة ان تسلمها الى السيد الجالس في المقعد (١٦). حاولت تخيل ردة فعله لتلك المبادرة، تصورت ابتسامة عريضة سترتسم على وجهه. تعمدت ان تتصرف بتحفظ بالغ، فلم تستدر الى الخلف سوى مرة واحدة. عادت المضيفة بعد دقائق، ناولتها قطعة حلوى ملفوفة بورقة ملونة وورقة صغيرة مطوية. دارت ابتسامتها وهي تقرأ الكلمات: « ايتها السيدة الفاتنة، من الصعب ان يقاوم اي رجل عرضك المغري، لكني اعتذر بشدة فثمة زوجة رائعة بانتظاري».

وضعت قطعة الحلوى في الحقيبة. راقت لها مداعبته الذكية. انبعث صوت كابتن الطائرة معلنا انتهاء الرحلة. ثبت سائر المسافرين احزمة الامان واطفأوا سجائرهم، وارتسمت على ملامح الجميع علامات قلق وترقب.

ما ان هبطت الطائرة حتى اخذ المسافرون يلملمون اشياءهم الصغيرة ويتوجهون نحو بوابة الطائرة.

رأته قادما نحوها وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة كبيرة. هتفت بعتاب مفتعل:

– على اية حال.. شكرا على قطعة الحلوى!

رد مستغربا:

– اي قطعة حلوى؟

هتفت بانفعال:

–ولكن .. الم تجلس في المقعد «١٦»؟

ضحك موضحا:

– لا.. المضيفة اخطأت. المقعد «١٦» كان مشغولا!

ادركت فداحة الالتباس الذي حصل. ادركت انها حاولت غواية رجل غريب، وتذكرت، بغضب بالغ، ان ذلك الرجل صدها. تملكها حرج شديد. تمنت لو انها تتلاشى من ذلك المكان حين هتف زوجها:

– ان صاحب المقعد «١٦» مقبل نحونا.. انه رجل لطيف.. لا بد ان اقدم له يد المساعدة!

تأملته باهتمام وارتباك. وسرعان ما تلاشى كل ارتباكها، حين اكتشفت ان صاحب المقعد «١٦» كان كهلا يجر خطاه بصعوبة. اتكأ على يد زوجها واتكأت يده الاخرى على يد مسافر اخر، فيما حملت المضيفة حقيبته الجلدية الصغيرة. افسح باقي المسافرين الطريق امامه.

تقدمت نحوه، فأحنى رأسه انحناءة خفيفة. اوشكت ان توضح له ظروف الالتباس الذي حصل، لكنها لمحت نظرة امتنان بليغة في عينيه فلم تنبس بكلمة.

طربوش موزارت

سامية العطوط

حين اشرقت الشمس، اطل بقامته الممتلئة من خصر المدى، ودعاني اليه. ذهبت راضية قانعة بما سيكون بيننا. موزارت وربما الحان اخرى اكثر دفئا من الموسيقى.

ولما وصلته نزع طربوشه عن رأسه ووضعه على الارض بتأن، وتناول من جيب سرواله نايا وشرع بالعزف. وجدت جسدي، على غير رغبة مني، ينثني استعدادا للرقص. رقصت طويلا حتى الانهاك. وما كدت انتهي حتى تقشر جلدي المرقط وتساقط فرفع باب خيمته المنتصبة خلفه وادخلني اليها. غمرتني العتمة، ومن خلال خطوط الغبار المضيء فيها، رأيتها تمتلئ بمئات الحوامات. رفعت طرف الخيمة لاخرج اليه واستفسر عما يحدث. وربما لاستنشق قليلا من الهواء. لكنني فوجئت به يضع طربوشه الاحمر على رأسه وهو يبتعد. يتلوى كافعى ويطل على واحدة اخرى من خصر المدى.

القراء يكتبون

«جيش له يوم النزال مهابة»

الاستاذ نور الدين القريوتي

مدرسة طارق بن زياد

نجم العروبة في اذار قد صعدا
ظن العدو بحمقه ان الذي
زادت وتيرة حقده فتصاعدت
فاختار ارض الحسين لانه
قد كان يهدف تفريقا لوحدتنا
فاستكمل الشر للعدوان عدته
في غدره كسب المعارك فجاة
لم يلتفت ان الكرامة يحمها
ابطال جيشي في الاغوار قد ضربوا
وعد المحب مع الحبيب مقدس
نامي بملء الجفن لا تتخوفي
بغد ترين يام عينك تشهدي
جيش له يوم النزال مهابة
ابطاله ترمي العدا بجهنم
تلقاه في سوح الوغى متفردا
هز القنا لعدوه وبصولة
فاذاقه الموت الزؤام تجرعا
واعاد مجد الفاتحين من الالى
رد الكرامة في يوم وقلدها
لا يعرف العدوان غير مكابر
اشراقه امراؤه وسليلهم
جيش العروبة منذور لخدمتها
لولاه ما عمّ السلام بارضنا
جند السلام تحية ومحبة

فيه الكرامة والتاريخ قد ولدا
يغزو الكرامة فالطريق ممهدا
اذ طالما ارغى العدو وازبدا
ارض الشهامة والرجولة والفدا
اذ لا يريد سوى «الحرب» اوحدا
التقى وبالغ في الوعد وهددا
دون اللقاء فكان يوما اسودا
جيش الكرامة للكرامة اوجدا
عند الصباح مع الكرامة موعدا
اوفى المحب لما احب واكدا
اسد الحسين تحفزا وترصدا
ما يثلج الصدر الحزين ويسعدا
من باسه زاد العدو ترعدا
قتلاه يلقون الاله تشهدا
في حربه وعلى العطاء تعودا
قد مزق الجمع اللئيم وبددا
وسقاه من كاس المنون واوردا
ان الحسين بقوله ومحمدا
جيد العروبة فاختالت بها ابدا
دستوره قرآنه وبه اقتدى
من هاشم هذا الحسين وسددا
يحمي حماها بالدما وتعمدا
اقدامه ارسى السلام وشيدا
في يوم نصركم العزيز تعيدا



سينما تلفزيون مسرح



هل انتهى عصر السوبر ستار

ملكات الجمال يخترن الازياء بدلا من الفن

فاتن حمامة

يبدو ان ازمة السينما العربية قد نقلت العدوى الى السينما العالمية، فعلى مدى اكثر من عشر سنوات لم تهتز السينما العربية بانتاج سينمائي ضخم يترك اثارا واضحة في تاريخ السينما، وقد ادى هذا الضعف في الانتاج الى اختفاء السوبر ستار من الوجود تقريبا وتراجعت اسهم الفنانين والفنانات الذين كانوا يعتبرون نجوم شباك.

احد المطلعين قال ان انتشار حرب الفضائيات بين مختلف المحطات ادى باصحابها الى انتاج افلام ومسلسلات هابطة وليست ذات قيمة من اجل تعبئة الوقت الطويل الذي لا يمكن تغطيته الا بهذه الطريقة.

وانتشرت ظاهرة السوبر ستار في مطلع منتصف هذا القرن بعد لمعان اسماء ونجوم في السينما مثل ام كلثوم وجين فوندا وشارون ستون وايزابيل ادجاني وليلى مراد وماري منيب بكمال الشناوي وغيرها من الاسماء الكبيرة ولكن هذه الاسهم انخفضت بشكل ملحوظ للاسباب التي ذكرناها انفا.

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل ان الطفرة المفاجئة لعدد من النجوم لا تشكل بالنسبة بداية طريق السوبر ستار:

ان الاجابة على هذا السؤال تتطلب مراجعة حثيثة للعمل الذي قدمه هذا النجم فاذا كان هذا العمل سينمائيا ولم يعرض الا في السينما فان نسبة الجماهيرية التي تطلق السوبر ستار ستقل بالتأكيد. لان اكثر من ٧٥٪ من مرتادي السينمات قد تحولوا الى التلفزيون بعد ان شاهدوا ما صنعه التلفزيون بهم كنجوم الا ان هذا لا يعني ان التلفزيون وحده هو الذي يطلق الجماهير وانما هناك مصدر مهم اخر وهو انتخاب ملكات جمال العالم وعارضات الازياء اللواتي كن يوما ملكات جمال الا ان متابعة بسيطة لهذا المصدر في رفد السينما نجد ان معظم المشاركات في انتخاب ملكات جمال العالم اخترن مهنة عرض الازياء لانها اسهل ولا تحتاج الى مهارة كبيرة. اما الفن فهو بحاجة الى موهبة وعلم وربما ثقافة بالاضافة الى الجمال وهو الامر الذي لم تعد تفضله العديد من الفتيات العاملات في الفن.

وبالاضافة الى عرض الازياء هناك مهنة مقدمة برامج في احدى المحطات الفضائية بسبب المستقبل الجيد والسمعة الحسنة والمال الكثير الذي يمكن ان يجنيه من وراء عمل برنامج جماهيري يدر على المحطة وعلى المقدمة الاموال العديدة.

كل هذه الاسباب وغيرها ادت الى تراجع اسهم الممثلين والممثلات ولم يعد بالامكان ان يخاطر المنتجون باسماء هؤلاء خصوصا اذا ما خسر انتاج كان به واحد من هؤلاء النجوم.

وباختصار لم يعد هناك سوبر ستار لا في السينما العربية ولا حتى العالمية فالسينما الان تعمل لحساب التلفزيون او المحطة الفضائية. والسوبر ستار هو ذلك الشخص الذي يستطيع الاستمرار دون توقفه لان المرحلة القادمة ستشهد تنافسا حادا وشديدا بين العديد من النجوم في محاولة منهم للبقاء في دائرة الضوء فقط.

وهو الامر الذي سيعني استهلاكا كبيرا للفنان وبالتالي ضعفا في قدراته وابداعاته.

كلوديا شيفر



سعاد حسني

ايزابيل ادجاني



نور الشريف

شارون ستون

فنانون والله اعلم

* ٢ مليون جنيه هي الميزانية التي رصدها التلفزيون المصري لمسلسل السيرة الهلالية للعلم فقط يا تلفزيون.
* علاقة حب واشياء اخرى بدات بين نجمة معروفة وممثل نصف مغمور، وكانت النجمة قد طلقت قبل فترة وجيزة من زوجها المنتج الكبير.
* القى رجال الامن القبض على راقصة تمارس الرقص في احد الملاهي وهي ترتدي ملابس رقص مخالفة للمواصفات.. اهلا.
* ثلاث بنات لممثل وممثلتين مشهورين جدا كانوا ضمن الذين القي القبض عليهم في قضية «عبادة الشيطان» في القاهرة، واعمارهن تتراوح بين ١٥-١٧ سنة.
* القت الشرطة القبض على منتج بتهمة توقيع شيكات بدون رصيد تبلغ قيمتها مئة الف جنيه.
* لم تخلو أروقة مهرجان الشباب للمسرح من احاديث الغيرة والفتنة بين الممثلين الذين حضروا حفلات العرض، والتركيز كان على اللبس والخلوي.
* نفت ممثلة شابة خبر زواجها من شخصية معروفة، واكدت انها تصب جل اهتمامها على فنها فقط.
* مطربة عربية شابة ستزور القاهرة حسبما اعلن هناك مع عائلتها لتحديد موقفها من الاعتزال.

طبق الاصل

هكذا في الاصل


المجالي يقص شريط الافتتاح

رئيس الوزراء يتجول في المعرض

في المعرض الشامل للصناعات الاردنية

ابو حسان: تعزيز القدرة التنافسية طريقنا للاندماج بالاقتصاد العالمي

مندوبا عن جلالة الملك الحسين افتتح الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء المعرض الشامل للصناعات الاردنية الذي تنظمه غرفة صناعة عمان في معرض عمان الدولي بمرج الحمام وتشارك فيه ٩ مديريات من القوات المسلحة الاردنية و ١٤٠ شركة صناعية وطنية بالاضافة لعدد من المؤسسات العامة وبحضور وفود اقتصادية عربية من حوالي ٢٠ اتحاد صناعات وتجارة وزراعة من مختلف الدول العربية والدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين ومدراء الدوائر والمؤسسات وكبار ضباط القوات المسلحة وعدد من الاعيان والنواب بالاضافة لرؤساء الفعاليات الاقتصادية بالقطاع الخاص وعدد كبير من رجال الاقتصاد والاعمال الاردنيين.

واشاد الدكتور المجالي خلال تفقده لاجنحة المعرض المختلفة يرافقه وزير الصناعة والتجارة ورئيس صناعة عمان ورؤساء الوفود العربية بالمستوى الجيد والمميز للصناعات الاردنية الذي وصلت اليه خلال السنوات الاخيرة.

كما اعرب رؤساء الوفود الصناعية والتجارية والزراعية العربية عن اعجابهم بالمستوى المتطور للصناعات الوطنية مؤكدين اهمية زيادة التعاون والتنسيق بين الدول العربية بهدف تحقيق التكامل الصناعي والاقتصادي.

واكدوا على اهمية تبادل الزيارات والمعلومات واقامة المعارض الصناعية العربية للتعريف بالصناعات الوطنية ومدى امكانية منافستها المنتجات المستوردة مؤكدين ضرورة الاهتمام بالمواصفات والمقاييس العالمية.

د. هاني الملقي

والقى الدكتور هاني الملقي وزير الصناعة والتجارة وزير التموين كلمة قال فيها اننا نمر في هذه المرحلة الهامة في مسيرة الاقتصاد العربي بمنعطف نشهد فيه تحولات اقتصادية جذرية على المستويين الاقليمي والدولي تحمل في طياتها الكثير من التحديات.. كما توفر العديد من الفرص مبينا ان اهم ما تفرضه معطيات هذه المرحلة التوصل الى اليات عمل تتسق مع معطيات الحاضر وتتكيف مع متطلبات المستقبل.

وشدد على دور القطاع الخاص العربي ليقوم بالمساهمة في اعادة صياغة اليات التعاون الاقتصادي العربي المشترك وبما ينسجم مع متطلبات التنمية الاقتصادية في الداخل بنفس القدر الذي ينسجم فيه مع معطيات الاقتصاد العالمي.

واعرب عن الفخر والاعتزاز بما حققه الصناعيون الاردنيون.. فعطاؤهم الموصول وجهدهم الدؤوب مدعاة للاعتزاز والثقة بانصالتنا الاردني صانعا وتاجرا وعاملا.. وان نالو جهدا في دعم هذا القطاع وتهيئة المناخ المناسب له ليحقق المزيد من التقدم والتطور والقدرة على التنافس وسنتابع الحوار والتواصل مع هذا القطاع في خطواتنا القادمة المتعلقة باصدار ما تبقى من تشريعات اقتصادية او اجراءات تتطلبها التزاماتنا الدولية حتى يكون العمل بين مؤسسات الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني منطلقا من ارضية واحدة غايتها مصلحة بلدنا وخير مواطنينا.

خلدون ابو حسان

وكان السيد خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان قد القى كلمة خلال حفل الافتتاح قال فيها: ان صناعتنا الوطنية اليوم مدينة بالفضل لرعاية القائد وتشجيعه الجم للتواصل وقال ان قافلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. يقودها بحذاقة وحمية وتكريس صادق، صاحب السمو الملكي الامير الحسن ولي العهد حيث تطورت الصناعة الاردنية تطورا واسعا وكبيرا وتدخل الان ١٢٠ قطرا وتستقر في اسواق عربية واقليمية ودولية تحت شعار مصنع في الاردن. واصبحت الصادرات تشكل حوالي ٢٥٪ من المستوردات ونعمل على استمرار زيادتها لتصحيح الخلل في الميزان التجاري.

وطورت الصناعة نمط الاستيراد وحولته من استيراد استهلاكي الى استيراد استثماري وتساهم بنسبة ٢٢٪ من الناتج المحلي الاجمالي وكذلك تركزت الاهتمامات على نوعية الانتاج الاردني وتميزه بالجودة، واعتماده للمواصفات القياسية العالمية وحسن التعبئة والتغليف واعتدال الاسعار والقدرة على استدامة التوريد للسوق المحلي وللاسواق الخارجية على شهادة الجودة الدولية الايزو ٩٠٠٠ لتمكين المنتجات الوطنية من الدخول للاسواق العالمية.

وقال السيد ابو حسان ان الصناعة الاردنية تستخدم الان حوالي ١٥٠ الف عامل وعاملة تشكل ٣٠٪ من مجموع الايدي العاملة في القطاعات الخاصة وتستوعب اليوم ١٠ الاف جامعي بالاضافة الى ٢٧ الف من حملة الشهادات الثانوية وشهادات كليات المجتمع.

واضاف السيد ابو حسان ان الصناعة تدرك انها تقف على مشارف القرن الحادي والعشرين ولا بد ان تكون اكثر اقتدارا واستعدادا لمواجهة التحديات والتطورات الاقتصادية المتاتية من عولمة التجارة العالمية واقتصاد السوق وحرية التبادل التجاري.

وقال السيد ابو حسان اننا في غرفة الصناعة جزء كبير من القطاع الخاص نقدر تقديرا عميقا الفرص التي تتاح لنا للتباحث والمناقشة مع القطاع العام في القوانين ذات الطبيعة الاقتصادية.

وقال اننا ندرك تماما التحولات الاقتصادية التي تتخذ مداها على المستويين المحلي والدولي، لتحرير الاقتصاد الوطني، واطلاق قوى السوق، والاندماج بالاقتصاد العالمي، وحتى تندفع المسيرة بالسرعة اللازمة، وحتى نحقق الاستفادة من الميزات التي يحققها الانفتاح الاقتصادي داخليا وخارجيا، فلا بد من تعزيز القدرة التنافسية للصناعة الاردنية.

والحقيقة ان ذلك لا يتحقق الا اذا اعفيت مدخلات الانتاج من الرسوم الجمركية بما يمكنها من منافسة السلع الداخلة الى السوق الاردني، او في الخارج على اسس ومعطيات متوازنة. وفي نفس الوقت فاننا دائما على اتم الاستعداد للتباحث مع الحكومة في البدائل التي تتيح تعويض خزينة الدولة لما تفقده من موارد.

وقال ان المعرض الشامل للصناعات الاردنية لهذه السنة يختلف عن المعارض السابقة من حيث انه يعرض السلع الاتمانية والوسيطة التي تستخدم في الانتاج الصناعي ابرازا للتقدم النوعي في العمل الصناعي.

ونعتز بمشاركة قيادة جيشنا الاردني العربي الباسل بالمنتجات المميزة والمتقدمة التي تنتجها قواتنا المسلحة، وهي اول مرة تشارك فيها في المعارض الاردنية كدليل على قدراتها الفنية الصناعية المتطورة وخبرات رجالاتها في دعم التقدم المستقبلي للصناعة الاردنية وفي هذا مصدر اعتزاز عظيم بقواتنا المسلحة الباسلة درع الوطن وسياج امنه واستقلاله بقيادة جلالة الملك الحسين.

وليد الخطيب

وكان السيد وليد الخطيب مدير عام غرفة صناعة عمان عريف الحفل قد القى كلمة اشاد فيها بالقيادة الحكيمة لجلالة الملك الحسين في ارساء قواعد الصناعة الوطنية وتطورها طيلة العقود الماضية ومتابعة حثيثة من سمو الامير الحسن ولي العهد.

واعرب عن شكر وتقدير الاسرة الصناعية لتفضل جلالة الملك الحسين برعاية المعرض الشامل للصناعات الاردنية وانتدابه الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء لافتتاح المعرض مؤكدا ان القطاع الصناعي سوف يستمر في بذل الجهد والعطاء لدعم الاقتصاد الوطني والدخول للاسواق الاجنبية والعالمية.

د. الملقي: سنهيء المناخ المناسب للقطاع الخاص


د. هاني الملقي / وزير الصناعة والتجارة والتموين


خلدون ابو حسان / رئيس غرفة صناعة عمان

الجمعية العمومية لاتحاد شركات التأمين تنتخب مجلس ادارة جديدا برئاسة الدكتور رؤوف ابو جابر


د رؤوف ابو جابر

غالب ابو قورة


نايف الطراونة

الاردن- خاص

في الرابع والعشرين من نيسان الماضي، عقدت الجمعية العمومية للاتحاد الاردني لشركات التأمين، والتي تضم ٢٥ شركة تأمين مسجلة حتى حينه، اجتماعها السنوي الذي ناقشت خلاله التقرير الاداري المتضمن نشاط الاتحاد والجهود التي بذلها لخدمة قطاع التأمين كما ناقشت التقرير المالي واقرتهما.

وانتخبت الجمعية العمومية مجلس ادارة جديدا للاتحاد خلفا للمجلس السابق، للسنتين القادمتين برئاسة الدكتور رؤوف ابو جابر وعضوية السادة غالب ابو قوره، احمد الصباغ، نايف الطراونه وحاتم حسين.

وتحدث الرئيس الجديد الى قطاع التأمين امام الهيئة العامة دعا الى توسيع التعاون وزيادته للخروج من العثرات التي تعترض قطاع التأمين، وحل المشكلات التي يعاني منها القطاع، ورحب بالجيل الجديد ممثلا بالشركات التي دخلت الى سوق التأمين مع مطلع عام ١٩٩٦. وبانتخاب السيد الدكتور ابو جابر رئيسا للاتحاد الاردني لشركات التأمين، فانه تلقائيا يصبح رئيسا للاتحاد العام العربي، ليكمل بذلك الدورة الحالية للاتحاد وهي برئاسة الاردن، وتستمر حتى شهر ايار من العام القادم.

وكانت رئاسة الاتحاد العام العربي قد انتقلت الى الاردن (ممثلا بالسيد نزيه العبد الحسين رئيس الاتحاد الاردني لشركات التأمين انذاك) خلال انعقاد الدورة الحادية والعشرين للاتحاد والتي عقدت في ايار ١٩٩٦ في عمان.



في لقاء مع محررين اقتصاديين عرب

الطباع يدعو لرفع الحصار عن العراق وفلسطين


الحاج حمدي الطباع

قال السيد حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين ومجلس رجال العرب ان الجمعية تضع العمل العربي المشترك والتعاون الاقتصادي العربي في مقدمة اهتماماتها ونشاطاتها وخططها للمستقبل.

واضاف الطباع خلال لقائه وفد المحررين الاقتصاديين في الصحف العربية في مصر وفلسطين ولبنان الذي يزور الاردن بتنظيم من مؤسسة فريدرتش ناومان ان في مقدمة التحديات التي تواجهها الامة العربية التحدي الاقتصادي الذي يترك اثاره على جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية والنفسية.

واكد ان انتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب قد دفع الاقتصاد الى اول سلم اولويات واهتمامات الدول والاقاليم والعالم اجمع، واضحى العالم بعد انهيار النظام الشيوعي وتفككه يعتمد منهج الحرية الاقتصادية والمبادرة الفردية والمنافسة اساسا له مع ما صاحب هذا المبدأ من تغييرات جوهرية على المستوى الاقتصادي الدولي بظهور منظمة التجارة الدولية باعتبارها المشرع والمنفذ والمنظم للعلاقات الاقتصادية والتجارية والدولية. وما يستوجبه من تغييرات في البنى الاقتصادية العربية على صعيد تعزيز الميزات النسبية والقدرات التنافسية للمؤسسات الانتاجية والخدمية العربية.

وذكر ان جمعية رجال الاعمال اعلنت دوما ادانتها للحصار الذي يتعرض له العراق ودعونا مرارا لرفع المعاناة عن شعبه وكانت سندا لاهلنا في فلسطين، وتم التوقيع مع جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين على اتفاقية مجلس اعمال مشترك. وتم عقد المؤتمر بالتعاون معهم هو «المؤتمر الاول لرجال الاعمال الاردنيين والفلسطينيين».

كما ان جمعية رجال الاعمال الاردنيين تؤمن بان الدول العربية هي العمق الاستراتيجي الذي تستند اليه. واكد انه من اجل اعادة الحيوية الى مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك والى التعاون والتضامن العربي باعتباره خيار الامة العربية الوحيد لمواجهة التحديات والاقاليم الاقتصادية ومتطلبات الانفتاح. وقال اننا كعرب يجب ان نفتح على بعضنا البعض من خلال مصالحنا المشتركة ومستقبلنا الواحد قبل ان ننفتح على العالم من حولنا بشكل منفرد.

ودعا الى البدء في البرنامج التنفيذي لمنطقة التجارة الحرة العربية الذي يرعاه المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي والامانة العامة لجامعة الدول العربية.

واكد ان الاوضاع الاقتصادية المحلية والعربية والدولية التي تتحرك بصورة متسارعة سواء على مستوى تحسين الاداء الاقتصادي المحلي او على مستوى التعاون العربي الجماعي او الثنائي او على مستوى التعاون مع الاقاليم الاقتصادية الدولية مثل الاتحاد الاوروبي يضع على كاهل متخذي القرارات الاقتصادية في المنطقة اعباء كبيرة، كما يضع على كاهل المحررين الاقتصاديين في الصحف العربية مسؤوليات جسام سواء على مستوى المتابعة اليومية للاحداث الاقتصادية المحلية والعربية والدولية او على مستوى التحليل الاقتصادي والمالي والاستثماري. الامر الذي يتطلب ايلاء الشؤون الاقتصادية في الصحف والمجلات العربية اهتماما اكبر واوسع واعمق.

فؤاد حمزة: لا تأثيرات سلبية على التحصيل العلمي من المشاركة في الحركة الكشفية

...كة الكشفية ...ع وتطلعات

كتب: طارق الكيلاني

الكشفية في الاردن
مة جدا لرفد المجتمع
ب مؤهل وخلاق جاد
شفان في خدمة وطنه

ا من عراقة تاريخية في الكشفية نشأت الحركة الاردنية لتحقيق مقولة قائد الانسان اغلى ما نملكه ولان ة الكشفية ذات اهمية كبرى في تيب النفس الانسانية ولانها رتبطة ارتباطا وثيقا بالانسان. سلقي الضوء على هذه الحركة ولاول مرة وذلك من خلال لقاء مع مسؤول الحركة الكشفية المدرسية في مديرية تربية عمان الاستاذ فؤاد حمزة.

* بداية نرجو ان تحدثنا عن تاريخ الحركة الكشفية الاردنية التربوية ان جاز التعبير؟

- في الحقيقة قبل الخوض بالحركة الكشفية التربوية، ابدأ بالقول ان الكشافة حركة تاريخية عريقة بدأت منذ عرف العرب استخدام النجوم والكواكب في اكتشاف الطرق والتعرف على مختلف الظواهر، اذن هي عربية المنبت اسلامية الاصول.

وكل بنود القانون الكشفي مستمدة من روح الاسلام فالصدق والامانة والاخلاص تجاه الله والوطن والوفاء بالوعد اخلاق يسير عليها، الكشاف والحركة الكشفية التربوية تهدف الى خلق جيل واع يؤمن بالله ويقوم بواجبه نحو نفسه ونحو ربه ووطنه ويؤمن بالمحبة والاخوة العالمية والتعاون المستمر. ومن هذا المنطلق كانت الحركة الكشفية الاردنية رديفة المنهاج المدرسي لتربية الطالب وتربيه وتثقيفه علميا واخلاقيا. ولاتل ان الحركة الكشفية هي الممارسة العملية للتربية حيث يطبق الطالب او الكشاف اخلاقه التربوية على ارض الواقع وليس في الكتب. فالممارسة العملية هي التي تخلق من الانسان فردا قادرا على مواجهة الظروف وليس دراسة ما سيحدث معه في المستقبل.

* اذا كان للحركة الكشفية هذه الاهمية فبالرغم من انها تستمد تعاليمها وقوانينها من روح الاسلام الا اننا نلاحظ ان هناك عددا قليلا ينتسبون لهذه الحركة خاصة في المدرسة.

- ان البحث في السبب يقودنا الى وجود عدة معوقات تؤدي الى هذا العديد القليل نسبيا منها عدم ايمان المجتمع باهمية الحركة الكشفية وهذا عيب الحركة الكشفية حيث لم تستطع الحركة ان توصل للمجتمع المدني باهمية الدور التربوي للحركة. ومنها عدم ايمان قادة الكشافة في الميدان باهمية الحركة ودورها فكثير منهم يقومون بهذا العمل بناء على تكليف من المدير او كهواية لا تؤدي الى تحقيق المطلوب ومنها غلاء الملابس والاشياء التي تطلب من الكشاف او المرشد، ومنها اعتقاد الناس بان الحركة الكشفية قد تعيق الطالب عن تحصيله الدراسي ومنها ايضا عدم تعاون بعض مدراء المدارس مع قادة الكشافة بالاضافة الى ضعف التعزيز للقدم القائد حيث انه مطالب بالقيام بامور واشياء اضافية خارج اوقات الدوام والمبيت في المخيمات.

* واين دور الوزارة في التخفيف من كل هذه الاعاقات؟

- تعليمات الوزارة الان تسمح باستخدام جزء من الرسوم المدرسية في تقديم دعم للطلاب الفقراء الراغبين في الدخول في الحركة.

وقد قامت المديرية هذا العام بخطوة رائدة حيث قدمت المدارس للمحتاجة حوالي ثلاثمائة بدلة لتوزيعها على الطلاب، وهذه الطريقة تغطي جزءا من هذه الاعاقات، ولكن الحقيقة ان العامل المادي ليس هو الاساس في عدم تحقيق الحركة لتوجهاتها واهدافها بالشكل المطلوب ولكن رغبة القائد وايمان المجتمع ومدير المدرسة فتعاون هذه الجهات الثلاث سيؤدي الى تحقيق الكثير الكثير.

* ما هي حدود مشاركة الحركة في الترويج للمشاريع الوطنية التنموية والاجتماعية المختلفة؟

- للدور الوطني في الحركة مجاله الواسع، فهناك التربية الوطنية وهناك العمل الاجتماعي التعاوني وهو عمل يعتبر رديفا لنشاط الدولة والمؤسسات فمثلا من دورهم زراعة الاشجار وزيارة المبرات الاجتماعية وتشكيل فرق طوارىء والترويج للحملات الوطنية والمشاريع الوطنية مثل مركز الامل للسرطان والاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية. ويربى الكشافة على حب الوطن ومنجزاته في عهد جلالة الملك.

* الى اي مدى حققت الحركة هذه الاهداف العظيمة؟

- لا نستطيع اعتبار ما تم تحقيقه لغاية الان انجازا مرضيا وذلك لاسباب عديدة منها عدم ايمان الكشافة انفسهم باهداف الحركة وما يمكن ان تحققه للوطن ولنكن صريحين في هذه النقطة بالذات لانني استاء جدا عندما ارى بعض ممارسات الكشافة وابسطها مثلا ان يكون مهملا لملابسه. فاذا لم تنجح الحركة في تربية الكشاف وايصاله لنقطة قناعة تامة فهناك بالتأكيد قصور.

فالهدف ليس الملابس والاستعراضات بقدر ما هو التربية على اخلاقيات معينة.

ولا يتحمل هذا الخلل الكشاف وحده وانما النظام الكشفي والقادة الميدانيون والمجتمع ككل.

نهدف الى خلق جيل واع متميز خلقا وعلما وادبا

* هل وصلنا الى مرحلة ينقل فيها الكشاف اخلاقياته الى داخل مجتمعه؟

- نحن في الطريق لتحقيق هذا الامر، والشواهد عديدة من الاهالي انفسهم الذين يؤكدون تغير سلوكيات ولدهم منذ انتسابه وحتى الان. وهو امر بحاجة الى عدة عوامل ستتحقق ان شاء الله قريبا.

ومن مشاهدتنا الميدانية تاكد لنا الايجابيات العديدة التي تتحقق على يد الكشافة انفسهم.. وبشكل عام يصبحون اكثر انضباطية.

* يمنح الطلاب المشاركون في النشاط الرياضي والنشاط الفني افضلية قبول في الجامعات هل للكشاف نصيب من هذه الميزة؟

- بفضل سمو الاميرة بسمة بنت طلال المعظمة هناك الان ثلاث بعثات للكشافة والمرشدات حيث لا يمنح الكشافة او المرشدات افضلية قبول في الجامعات، وانما يتم اختيار ثلاثة كشافين وثلاث مرشدات سنويا على مستوى المملكة حيث يدخلون في تنافس علاماتي اعتمادا على تحصيلهم الدراسي والتزامهم الكشفي ويعطي كل موضوع علامة بحسب نظام معين ويتم اعطاء البعثات على هذه الاسس.

* حسنا الاستاذ فؤاد حمزة، انت حاصل الان على اعلى رتبة كشفية موجودة في الاردن؟ لنتحدث عن مسيرتكم الشخصية بعد هذا التاريخ الطويل والعريق مع الحركة.

- بدأت حياتي طالبا في الزرقاء ثم حصلت على بكالوريوس تاريخ من جامعة دمشق وعملت في التدريس وتدرجت في الخدمة.

حصلت عام ١٩٩١على بعثة ماجستير لدراسة التربية الحديثة. ولازمني حب الكشافة منذ الطفولة وكنت من المشاركين في الحركة ايام الدراسة ولكن من خلال حركة اهلية. واستكمالا لجهد قدمته وانا كشاف توليت فرقة كشفية في المدرسة وتدرجت بالشهادات الكشفية فهناك الدراسة الاولية والاساسية والمتقدمة ثم حصلت على شهادة مساعد قادة التدريب وقبل عام تقريبا حصلت على اعلى مؤهل كشفي على مستوى القادة وهو قادة التدريب الدولية

* هل هناك تنسيق بينكم وبين الحركات الكشفية العربية والعالمية؟

- لا شك ان التنسيق قائم من خلال المكتب الكشفي العربي ومقره القاهرة وهناك المكتب الكشفي العالمي في سويسرا وكل ما يقوم به الكشافة يتم التنسيق عالميا وعربيا، ونشارك في مختلف النشاطات العربية والعالمية واللقاءات الكشفية المتعددة.

ونحظى بمكانة مرموقة بين الفرق والحركات الكشفية المختلفة. وهذا يعود لاهتمام وتعاون الفئات المختلفة مثل جمعية الكشافة والمرشدات الاردنية.

ويحظى مسؤولو الكشاف الاردنيون باهمية كبرى دوليا مثل الاستاذ سميح اسكندر والسيدة عبلة ابو نوار اللذين يتمتعان بسمعة طيبة، على مختلف المستويات العربية والدولية.

* كلمة اخيرة توجهها للكشافة والمرشدات؟

- اولا اتمنى ان يكون ايمان كل كشاف ومرشدة باهداف الحركة وتطلعاتها قويا وبمستوى الطموح.

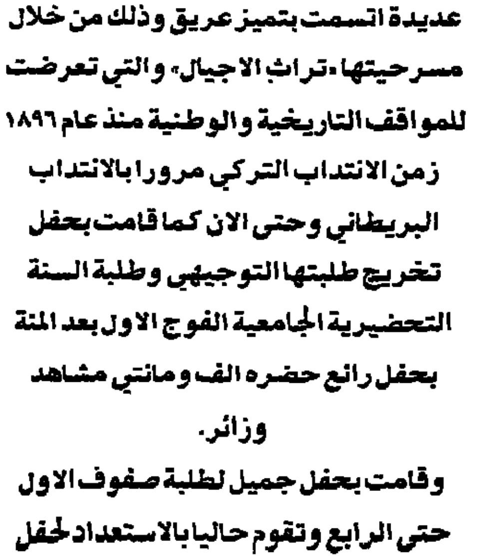
ثانيا ارجو ان اؤكد ان اهمية الكشافة ونشاطاتها لا يجب ان تكون حجة لضعف التحصيل الدراسي بل على العكس هناك العديد من الكشافة الذين ينتسبون للحركة يتمتعون بتحصيل دراسي متميز وبشهادة مدرسيهم ، واتمنى في هذا المقام من زملائي المدرسين ان يراعوا الكشافة اثناء تغيبهم الاضطراري لتغطية نشاطات معينة وذلك بالسماح لهم باعادة امتحان معين مثلا. علما اننا نحاول دائما ان تكون كافة النشاطات خارج اوقات دوام الطلاب. وشكرا جزيلا لكم.

كلية ومدارس روضة المعارف

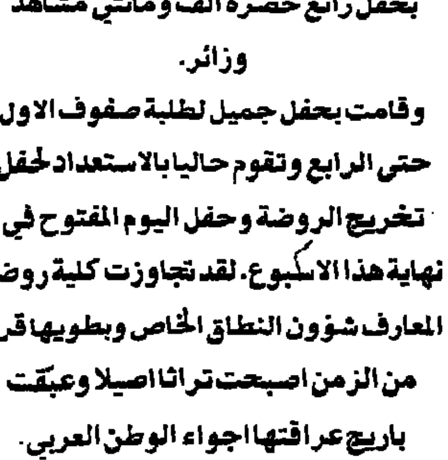
تحتفل بعيدها المئوي

منظر عام لكلية وروضة المعارف

منظر عام لكلية وروضة المعارف



احتفلت كلية ومدارس روضة المعارف بمرور مئة عام على تأسيسها بفعاليات عديدة اتسمت بتميز عريق وذلك من خلال مسرحيتها «تراث الاجيال» والتي تعرضت للمواقف التاريخية والوطنية منذ عام ١٨٩٦ زمن الانتداب التركي مرورا بالانتداب البريطاني وحتى الان كما قامت بحفل تخريج طلبتها التوجيهي وطلبة السنة التحضيرية الجامعية الفوج الاول بعد المئة بحفل رائع حضره الف ومائتي مشاهد وزائر.

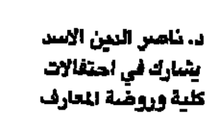


وقامت بحفل جميل لطلبة صفوف الاول حتى الرابع وتقوم حاليا بالاستعداد لحفل تخريج الروضة وحفل اليوم المفتوح في نهاية هذا الاسبوع. لقد تجاوزت كلية روضة المعارف شؤون النطاق الخاص وبطويها قرنا من الزمن اصبحت تراثا اصيلا وعبقت باريج عراقتها اجواء الوطن العربي.

امهات الاجيال وبنات المستقبل



السيدة نعيمة الصالح والاستاذ باسم بركات يوزعان شهادات التخرج على الطلاب



د. ناصر الدين الاسد يشارك في احتفالات كلية وروضة المعارف

الجيل الجديد يتسلم شهادات التخرج من المربية الاولى السيدة نعيمة الصالح

هكذا من الاصل

اليابان ... اكتشاف قارة

طوكيو - لولا الكيلاني

ضريح الامبراطور نينتوكو. وكانت قبور ضخمة مغطاة بركام ترابي تبنى لزعماء العشائر خلال عصر كروفون (روابي دفن قديمة). ويظهر هنا اكبر قبر من هذا النوع



الفناء الغربي لمعبد هوريوجي. ويعتبر تصميم المعبد مع القاعة الرئيسية والباجودا المواجهة لها المتوازنة امرا ينفرد به هوريوجي، وهو اقدم مبنى خشبي في العالم

البرج الرئيسي لقلعة هيميجي. وتعرف شعبيا باسم قلعة طائر البلشون ... مثال لعمارة ...

... في ميدان العلوم والتكنولوجيا لم تكن اليابان تملك تقاليد تجاري تقاليد الغرب، ولكن في ميدان الفن كان لليابان فعلا تقاليد غنية ناضجة اتاح لها ان تبقى وتواصل النمو مع استيعاب الفن الغربي. وحتى في مجالات من الفن، مثل الكابوكي، او للموسيقى على النمط الياباني، اللذين لا يسمحان بطبيعتهما الا بامكانية قليلة من التطور، فان جهودا تبذل للحفاظ على تقاليد الماضي.

ان اليابان المعاصرة تعطي انطباعا بانها خليط من انواع عديدة من الثقافة المستوردة، التي قد تبدو انها اكتسحت الثقافة اليابانية الوطنية. ولكن عند التأمل يكتشف المرء ان هناك عنصرا يابانيا حقيقيا فيها. ويتسم تاريخ الثقافة اليابانية بالقبول الجريء واستيعاب التأثيرات الاجنبية.

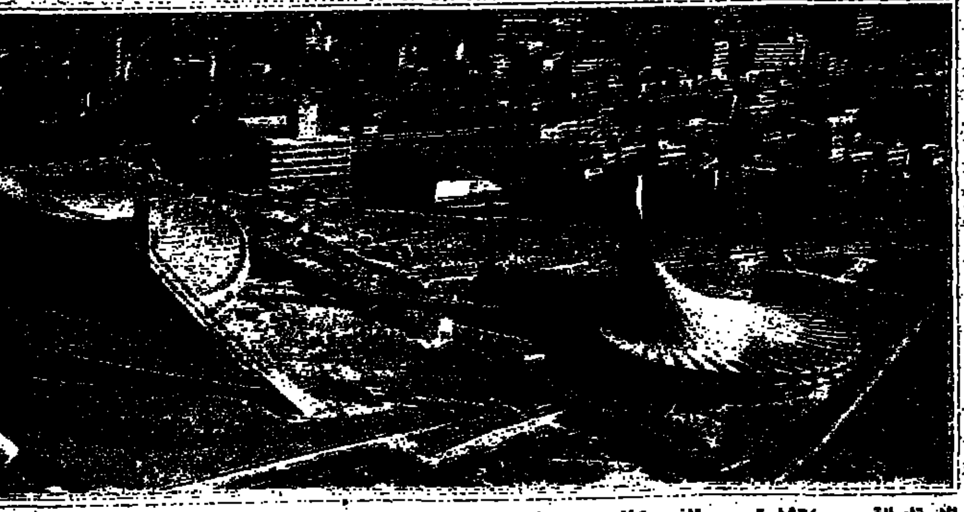
وهناك تربة في اليابان مستعدة لان تقبل كل انواع الثقافة، غير ان التربة مكيفة بواسطة الطبيعة وظروف يابانية اخرى، مما يشير الى السمتين الاساسيتين اللتين ميزتا الثقافة اليابانية منذ وقت بعيد وهما: القدرة على التكيف والتعدد.

كان تحديث اليابان عملية استيعاب للثقافة الغربية. وخلال احد العصور كانت اليابان قد انتهجت سياسة من العزلة، وتقييد اتصالها بالعالم الخارجي بالتجارة مع الصين وهولندا فقط على جزيرة ديجيما في ناجاساكي. ونظرا لان هذه السياسة كانت مستمدة من رغبة في الحفاظ على الوضع القائم وابدوم حكم توكوجاوا الى اجل غير مسمى، فانه ليس غريبا الا تستقبل الاكتشافات والمخترعات الحديثة استقبالا طيبا. كانت النتيجة، بطبيعة الحال، هي انه حينما خرجت اليابان من عزلتها، فانها كانت في مجال التكنولوجيا وراء الدول الغربية بمسافة بعيدة.

غير انه في ميادين الادب والفن، شهد عصر توكوجاوا التطور الحماسي لميادين عديدة، مما ادى الى ازدهار العناصر المتميزة للثقافة اليابانية. ومع ذلك فان الاتصال بالغرب الذي حدث في نهاية عصر توكوجاوا ادى في البداية الى وعي بتفوق العلوم والتكنولوجيا في الغرب، ولا سيما في الميادين العسكرية والطبية. وبناء على ذلك كان من بين الخطوات الاولى التي اتخذتها حكومة ميجي في اول عهدها تبني سياسية تمدن وتنوير، تتضمن جهودا لادخال تكنولوجيا اجنبية.

وكان ادخال التكنولوجيا يستلزم تنظيما اجتماعيا ووعيا قادرا على استيعابها، ومن ثم فقد نفذت حكومة ميجي ذاتها اصلاحا عن طريق الالغاء الكلي لنظام الرتب والغاء العشائر وانشاء نظام للمقاطعات في ١٨٧١. وفضلا عن ذلك، ورغما عن ان اليابان كانت تفخر فعلا باعلى معدل في العالم لعدد المتعلمين بالمدارس التي تعلق بمعابدها، مدارسها الابتدائية الخاصة في عصر توكوجاوا، فان الحكومة اقامت في عام ١٨٧٢ نظاما للتعليم الابتدائي العام. وقد اكد هذا النظام ... خاصة على اكتساب مهارات «القراءة، والكتابة، والحساب (ومنه تعلم العد الصغار)»، معتزما بذلك تهيئة تعليم شعبي مناسب لمجتمع حديث. كما تقدم التعليم العالي ايضا عن طريق استخدام العديد من ... بمرتبات مرتفعة ارتفاعا غير عادي، للعمل كمدرسين ومستشارين. وفي خط مواز لهذا الاجراء، زيدت اعداد اليابانيين الذين توجهوا الى الدول الغربية للدراسة. كما ان الذين كان في استطاعتهم دراسة الثقافة الغربية لم يكونوا مجرد اشخاص قلائل من الصفوة، بل ان عدد الاشخاص الذين تمكنوا من الافادة منها تضاعف عدة مرات عن طريق الترجمة.

ويطلق على هذه الفترة احيانا عصر ثقافة ذات طابع غربي. وبينما قد ينطوي هذا القول على تجاوز، فانها فعلا فترة حدث فيها ... العادات بطريقة سطحية الى حد ما، مما اثار ...



الاستاد القومي، ١٩٦٤. تصميم تانجي كنزو وهو عمل بارز انشيء من اجل دورة طوكيو للالعاب الاولمبية باستخدام احدث فنون العمارة الحديثة

امراة. من عمل اوجيوارا موريي (١٨٧٩-١٩١٠). وقد درس اوجيوارا على يد رودان، وابتكر اسلوبا واقعيا جديدا في فن النحت الياباني. وقد اعتبر نقاد عصره هذا التمثال انه يمثل «امراة تنهض من اغلال مجتمع اقطاعي».

كانون الام الحنون. رسم كانو هوجاي (١٨٢٨-١٨٨٨). وبالتعاون مع الناقدين الفنيين البارزين اوكاكورا تنسين وارنست فينولوزا، حقق هوجاي ... جديدة في الرسم الياباني التقليدي. وقد ... موضوع بوذا هنا لتمثيل حب الام.

بجوار البحيرة. رسم كورودا سيلكي (١٨٦٦-١٩٢٤). بعد ان درس مذهب الهواء الطلق، الفرنسي نبذ التعبير الصارم الداكن للرسم الياباني القديم بالزيت مفضلا الوانا ناعمة مشرقة

معرض الفن الياباني المعاصر. ويقدم هذا المعرض ... الغربي، والرسومات ...

الاشتراكات السنوية ... للافراد والمؤسسات ... دينارا ... في الخارج ٥٠ دولارا للافراد و ١٠٠ دولار للمؤسسات او ما يعادلها بالعملة ...